قمة الحسين - الأسد تسفر عن تحالف سوري - أردني - لبناني

افتضاح المؤامرة السعودية - الكويتية لتقسيم اليمن وشراء اعتراف العالم بدولة عدن

أمريكا تخشى الحسم العسكري ودول أوروبا والصين تفضل الوحدة الكونفدرالية

اسفر الدور السعودي - الكويتي عن حقيقته التخريبية وابعاده التآمرية، حيال الازمة اليمنية، حيث عمدت السعودية خلال الاسبوع الماضي الى تدويل الازمة من جهة والقيام من جهة أخرى باضخم مناورات عسكرية على حدود اليمن الشمالي، اشرف عليها الامير سلطان وزير الدفاع والطيران بنفسه، في محاولة لارهاب الشماليين وتسريب الاسلحة والعتاد الى الجنوبيين.

اما الكويت، فقد علمت «المجد» من مصادر المعارضة الوطنية الخليجية، انها قامت وتقوم باوسع الاتصالات السياسية والاغراءات المالية لحمل عدد من العواصم العربية والعالمية على الاعتراف بجمهورية اليمن الجنوبي، والاقرار بانفصالها عن دولة الوحدة اليمنية.

وقالت مصادر المعارضة، ان الكويت تحاول الثأر من اليمن جراء موقفها الداعم للعراق في حرب الخليج، فيما تذهب السعودية الى ابعد من ذلك، حيث تطمع في التوسع على حساب اليمن، وضم اجزاء يمنية متاخمة لها، اعتماداً على ولاء بعض القبائل اليمنية وعلى تدهور الحياة المعاشية في حال توسع وادامة الحرب اليمنية.

وتفيد مصادر المعارضة الخليجية ان امريكا التي لست قدرة اليمن الشمالي على الحسم العسكري والتوغل في اراضي اليمن الجنوبي، باتت تطرح سراً اقتراح وقف الحرب مع انسحاب القوات الشمالية الى مسافة ٨٠ كم من عدن، قبل المباشرة في حوار تفاهمي بين صنعاء وعدن .. وذلك انطلاقاً من رغبة واشنطن في الابقاء على الوحدة اليمنية، باعتبارها عامل تخويف للمشيخات التي ستجد نفسها في حاجة دائمة للحماية الامريكية.

اما الدول الاوروبية والصين، فانها تقترح وقف القتال والعودة الى الحوار على قاعدة الوحدة الكونفدرالية التي تحفظ لكل طرف يمني مقدراته الداخلية، كما تمهد الطريق مستقبلاً للوحدة الفدرالية.

وحسب معلومات المعارضة الخليجية، فان الصين واوروبا تنطلقان في رؤيتهما للموقف اليمني من الحقائق الثلاث التالية :-

١ - رفض حل الاشكالية اليمنية بالقتال.
٢ - لا مجال لاستمرار الوحدة اليمنية بصيغتها السابقة.
٣ - لا مجال لحل الازمة اليمنية، دون وقف التدخلات الخارجية .. عربية واجنبية.

وتضيف مصادر المعارضة الخليجية الموثوقة، ان انفجار الازمة اليمنية، قد تم في هذا الوقت بموجب مخطط متعدد الاطراف هدفه تمرير اتفاقية اوسلو، وصرف الانظار العربية عن خطوات التصفية للقضية الفلسطينية.

وتختم مصادر المعارضة اقوالها بالاشارة الى ان قيادة اليمن الجنوبي تعتزم اللجوء الى السعودية في حال استمرار القتال الذي ترجح كفته تدريجياً لصالح الشماليين، وان تلك القيادة الجنوبية تفكر جدياً في احراق مصفاة النفط وبعض المرافق الحيوية في عدن، قبل الهرب منها.

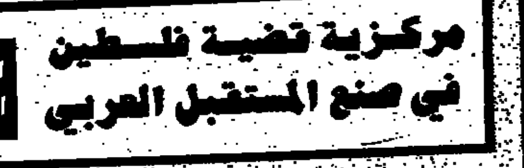
● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف - فليبع رداءه ليشتريه .
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .
« عبد الناصر »

المجد
عربية • سياسية • اسبوعية

العدد ٧ - الإثنين ١٩ ذو الحجة ١٤١٤هـ - ٣٠ ايار ١٩٩٤م ١٢ صفحة ٢٠٠ فلس
AL-MAJD weekly - no.7 - Mon. 30 May 1994



مركزية قضية فلسطين في صنع المستقبل العربي
الحلقة الأولى

بقلم : ابو خالد العملة

[illegible]

البقية على الصفحة ٩

بالوثائق الدامغة
عرفات يتعهد لرابين بإسقاط لقب رئيس فلسطين

فيما يلي النص الحرفي لرسالة ياسر عرفات التي وجهها الى اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي، عقب توقيع اتفاق القاهرة في اليوم الرابع من هذا الشهر.

والمجد التي تنشر هذا النص الحرفي والرسمي للرسالة العرفاتية البالغة الخطورة، لا تريد تحليل الرسالة واستنطاقها والتعليق عليها، تاركة للقارئ تقدير حجم التنازلات وخطورة التعهدات المقدمة من عرفات الى العدو الاسرائيلي .

السيد رئيس الوزراء :

فيما يتعلق باتفاقية غزة اريحا الموقعة في القاهرة بتاريخ ٤/٥/٩٤ (والتي يشار اليها بـ "الاتفاقية")، فان منظمة التحرير الفلسطينية تؤكد هنا على ما يلي :

١) - تتعهد منظمة التحرير الفلسطينية بالضمان بان تقوم السلطة الفلسطينية، وتشمل بذلك الشرطة الفلسطينية واجهزة السلطة الفلسطينية الاخرى، بالعمل بما ينسجم مع هذه الاتفاقية، وبان تقوم بتفعيل آلية التنسيق والتعاون باسلوب يتناسب زمنياً مع ذلك (باسلوب زمني مناسب).

٢) - تتعهد م . ت . ف بان تتعاون مع اسرائيل وان تقدم لها المساعدة في جهودها في الكشف عن واستعادة الجنود الاسرائيليين الذين لا يزالون في عداد المفقودين نتيجة للمواجهات، وكذلك في استرداد جثث الجنود القتلى الذين لم يتم استرجاعهم بعد .

٣) - تتعهد م . ت . ف بتقديم طلب الى الاجتماع القادم للمجلس الوطني الفلسطيني للحصول على الموافقة الرسمية لاجراء التعديلات الضرورية على الميثاق الفلسطيني .

البقية على الصفحة ٩

Mr. Prime Minister,

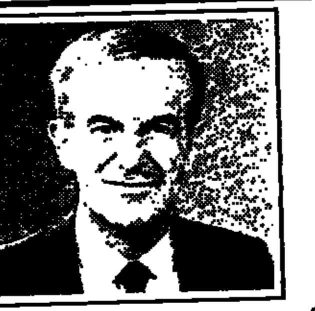
With regard to the Agreement on the Gaza Strip and the Jericho Area, signed in Cairo on May 4, 1994 (hereinafter "the Agreement"), the PLO hereby confirms the following:

1. The PLO undertakes to ensure that the Palestinian Authority, including the Palestinian Police and other Palestinian Authority agencies, will function in accordance with the Agreement, and that the Palestinian Authority will activate the coordination and cooperation mechanism in a timely manner.

3. The PLO undertakes to submit to the next meeting of the Palestinian National Council for formal approval the necessary changes in regard to the Palestinian Covenant, as undertaken in the letter dated September 9, 1993 signed by the Chairman of the PLO and addressed to the Prime Minister of Israel.

4. When Chairman Arafat enters the Gaza Strip and the Jericho Area, he will use the title "Chairman (Ra'ees in Arabic) of the Palestinian Authority" or "Chairman of the PLO", and will not use the title "President of Palestine."

5. Neither side shall initiate or take any step that will change the status of the Gaza Strip [illegible]



في اجتماعات القمة الأردنية - السورية :
رفض مشترك لاتفاقي أوسلو والقاهرة وتكامل سياسي واقتصادي وأمني

اكدت مصادر سياسية موثوقة "للمجد" ان لقاء الملك حسين والرئيس الاسد الاخير في دمشق كان مميزاً وصريحاً، وان الاجتماعات الجماعية والثنائية قد اسفرت عن الارتياح التام لدى الطرفين حول خطط التنسيق والتعاون المستقبلي، علاوة على ان وجهات النظر بالنسبة لتطور العملية السلمية كانت موحدة، خاصة في تقييم اتفاق غزة واريحا واعتباره حلاً منفرداً مفروضاً لا يختلف عن كامب ديفيد، واتفاق ١٧ ايار في لبنان الذي تم افشاله، بل اعتبار هذا الاتفاق اخطر مما سبقه لانه موجه الى القلب، وهو القضية الفلسطينية اضافة الى انه يهدف الى عزل القيادة الفلسطينية عن اطارها العربي ويجردها كذلك من كل قرارات الشرعية الدولية .

وفي لقاء العاهل الاردني مع الرئيس الاسد تم الاتفاق على رفع وتيرة التنسيق في كافة المجالات العسكرية والسياسية والثقافية والاعلامية، كما جرى الحديث بشكل خاص عن تكامل اقتصادي يشمل الاردن وسوريا ولبنان، خاصة ان الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني يمهد السبيل لاختراق اقتصاديات دول المواجهة بشكل خاص وسائر الدول العربية بشكل عام، قبل ان يتحقق الحل الشامل، كما يمكن اسرائيل عن طريق خطوات التطبيع والغزو الاقتصادي، من تحقيق تطبيع سياسي مع العرب والتحرر من اي ضغوط

البقية على الصفحة ٩

تفاصيل المحاولات الفتحاوية الفاشلة لإشراك المعارضة بالسلطة الفلسطينية
تكليف عباس زكي بمحاورة حماس والشعبية والديمقراطية في عمان ودمشق

عمان - دمشق - خاص بالمجد

اعلنت حركة حماس والجبهتان الشعبية والديموقراطية رفضها جميعاً للعروض التي قدمتها قيادة المنظمة بشأن المشاركة في السلطة الفلسطينية .

وعلمت "المجد" ان ياسر عرفات قد غرق في حالة عصبية حادة، حين وضعه عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ، والمخول بالاتصال بفصائل المعارضة لهذه الغاية .. في صورة الرفض القاطع الذي سمعه من قيادات حماس والشعبية والديموقراطية في كل من عمان ودمشق .

وكان عباس قد استهل اتصالاته التوفيقية بحركة حماس، حيث التقى في منزل الاخ علي المصري بالشيخ محمد نزال، وابلغه نوايا عرفات المبيتة لتصفية حماس عقب عودته الى غزة واريحا، كما نصحه بمشاركة حماس في السلطة، لا لدعم التيار الاصلاحي الذي يقوده فاروق قدومي داخل فتح فحسب، ولكن للمساهمة في حماية حماس من التصفية، وقطع الطريق على المخطط التآمري الذي يستهدف ضرب الاصوليين في الضفة والقطاع بالسلطة العرفاتية والشرطة الفلسطينية .

اخونا عباس قال ايضاً ان عرفات قد خوله ان يعرض على حماس عدداً مساوياً لعدد مقاعد فتح في السلطة الفلسطينية، مع انه شخصياً لن يشارك في تلك السلطة.

نزال ابدى استغرابه، وتساءل .. طيب اذا كنت انت ترفض المشاركة، فلماذا تريد لحماس ان تشارك ؟؟ عباس رد بالقول انه فرد لن يتأثر باية عواقب لرفضه، اما حماس فهي حركة شعبية واسعة، يمكن ان تدفع ثمناً باهظاً لموقفها الرافض.

لخونا محمد نزال طلب امهاله ٢٤ ساعة حتى يعرض هذه المقترحات على قيادة الحركة .. وقبل انقضاء هذه المهلة كان نزال يبلغ عباس زكي برفض حماس لتلك المقترحات ، فيما كانت وكالات الانباء تطير بياناً صحفياً اصدرته حماس بهذا المعنى.

عباس زكي الذي عاد الى عمان امس الاول كان قد غادرها الى دمشق يوم الاربعاء الماضي، وذلك للاجتماع بـ « ابو علي مصطفى» نائب الامين العام للجبهة الشعبية الذي استمع مطولاً للاخ عباس، قبل ان يبلغه رفض الشعبية للمشاركة.

ابو علي مصطفى الذي اجتمع الى عباس نظراً لغياب حبش عن دمشق يومذاك، قال ايضاً ان موقف الشعبية في هذا الصدد موقف مبدئي لا يتبدل حتى وان قلنا للاخوة في المنظمة ان لدينا بعض الاشخاص الذين يرغبون في العودة الى ارض فلسطين، او يجاهرون باجتهاداتهم الفردية ازاء مسألة السلطة الفلسطينية والانتخابات التشريعية.

نايف حواتمه الذي استقبل عباس لثلاث ساعات كاملة ابلغه رفض الديمقراطية للعرض الفتحاوي الذي ينحصر في القيادة العلوية ولا يتطرق الى البنية التحتية للسلطة وقال له .. « ابلغ «ابو عمار» اننا لم نشارك في هذه الطبخة من البداية، وبالتالي لن نشترك في تجرع علقمها في النهاية .. ان شرطنا للمشاركة معروف لديكم.

البقية على الصفحة ٩

مختصر مفيد

● عاد الى دمشق امس الاول الدكتور جورج حبش، بعد ان امضى عطلة عيد الاضحى في عمان .

زيارة الحكيم كانت خاصة، ولم يقابل خلالها اي مسئول اردني.

● رفض الشيخ عبد الحميد السائح والشيخ اسعد بيوض عرضاً بالاشتراك في موكب ياسر عرفات لدى عودته "الظفرة" الى اريحا لواسط الشهر القادم .

● في اجتماع مغلق لقيادة حركة فتح، قال عرفات منفعلاً، علينا ان نجد صاحب ذقن او عمامة، كي نضمه للسلطة الفلسطينية التي يتعين ان يتمثل فيها الاسلاميون، ولو مظهرياً.

● ساجي سلامة واحمد الجمل عضوا المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية وصلا قبل يومين الى رام الله بالضفة الغربية المحتلة .

الجمل قال "للمجد" ان الزيارة شخصية، وقد تمت بموجب تصاريح الزيارات الصيفية التي لا علاقة لها بالطبخة السياسية او السلطة الفلسطينية.

سوريا ترفض المطالب الإسرائيلية وتنتقد الانحياز الأمريكي
إسرائيل تطالب بمراقبة جوية ومياه جبل الشيخ ومناطق منزوعة السلاح تبلغ ضواحي دمشق

دمشق - المجد - شوقي ابو شعيرة

قال مسئول سوري رفيع المستوى ان موقف الادارة الاميركية صار اكثر انحيازاً لاسرائيل، وان دوائر مؤثرة في البيت الابيض تتنصل من اتفاق الرئيسين السوري حافظ الاسد والامريكي بيل كلينتون في جينيف اواسط كانون ثاني الماضي، بعد ان سعى اللوبي اليهودي المؤيد لاسرائيل في الادارة الاميركية لتفجير نتائج هذه القمة.

جاء ذلك في معرض تعليق المسؤول السوري على نتائج جولة كريستوفر الاخيرة في المنطقة، والتي زار دمشق خلالها مرتين ناقلا ردوداً اسرائيلية على استفسارات طلب المسؤولون السوريون اجابات عليها من وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر.

ويتوقع المسؤولون السوريون ان تتزايد الضغوط الامريكية - الاسرائيلية على دمشق وبيروت لتمرير الصفقة الاسرائيلية التي يبدو ان الادارة الاميركية تبنتها بالكامل.

وحسب مصادر عليمة في العاصمة السورية، فان الادارة الاميركية اتخذت قراراً نهائياً بموت صيغة واطار مؤتمر مدريد، بعد ان توصلت منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الى اتفاق جديد بينهما على استئناف محادثات فرض الحكم الاداري الذاتي على باقي مناطق الضفة الغربية (عدا القدس) خارج اطار ثنائيات واشنطن.

وتقترح دبلوماسية كريستوفر الجديدة على دمشق وتل ابيب حركة مكوكية بينهما، تعد بديلة عن ثنائيات واشنطن التفاوضية، بحيث يتولى هذه الدبلوماسية المكوكية مبعوثون كبار من وزارة الخارجية الاميركية على راسهم الوزير كريستوفر، الذي قالت انباء جرى تداولها مؤخراً انه قد يترك منصبه في وزارة الخارجية ليعمل مبعوثاً خاصاً للرئيس كلينتون في المنطقة.

ويذكر ان رئيس الدبلوماسية الاميركية وارن كريستوفر لم يحقق جديداً يذكر اثناء جولته الاخيرة في المنطقة الاسبوع قبل الماضي، وهي ثاني جولة له خلال شهر ايار الا انها اقتصرت على محاولة دفع مفاوضات المسار السوري - الاسرائيلي من ثنائيات واشنطن دفعة مهمة الى الامام.

وخلال زيارتين لدمشق اثناء هذه الجولة، التقى خلالهما كريستوفر بالرئيس السوري حافظ الاسد ووزير خارجيته فاروق الشرع وبعدد من المسؤولين السوريين، فشل وزير الخارجية الاميركي في اقناع دمشق بتبني تصور اسرائيلي جديد لمفاوضات الطرفين. وهو تصور وصفته سوريا بانه مجرد استعادة اسرائيلية جديدة للتسويات المنفردة والجزئية الشبيهة باتفاق غزة - اريحا، والرامية الى تمرير اهداف اسرائيل في الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة والهيمنة على المنطقة من خلال «السلام» الاسرائيلي المقترح نفسه.

«المجد» كانت قد تابعت من دمشق مباحثات الوزير الاميركي في العاصمة السورية وحصلت من مصادر دبلوماسية عليمة على معلومات اضافية عن الاقتراح الاسرائيلي الجديد، والردود السورية عليه، وعن رد رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين على استفسارات سورية كان قد حملها معه الى اسرائيل وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر.

وحسب معلومات «المجد» فان اسحق رابين اصر على تصوره الذي يعطي الاولوية للترتيبات الامنية، وتطبيع العلاقات، على اقرار مبدأ السيادة السورية المطلقة على الجولان.

البقية على الصفحة ٩

قيادات اسلامية ترفض المشاركة بالسلطة الفلسطينية

علمت «المجد» ان عدداً من القيادات الاسلامية الحماسية او القريبة من حماس بالاراضي المحتلة، قد رفضوا جملة عروض وضغوطات واغراءات مارستها قيادة عرفات عليهم بهدف ضم اي منهم للسلطة الفلسطينية.

وقالت المصادر الموثوقة "للمجد" ان هذه القيادات قد تمسكت تماما بكامل الثوابت الحماسية، ورفضت بعناد الانسياق في المخطط العرفاتي الرامي الى شق حماس، واستقطاب بعض اعضائها وانصارها لصالح النهج الاستسلامي.

ومن ابرز تلك القيادات الاسلامية الرافضة للعروض العرفاتية، الشيخ حامد البيتاوي الذي ابعد من نابلس الى مرج الزهور، وهاشم النتشة رئيس غرفة تجارة الخليل، ونبيل البشتاوي الذي ابعد عن نابلس الى مرج الزهور، وطلال سدر رئيس احدى الجمعيات الخيرية بالخليل، اما سعيد بلال الذي اختلف منذ سنوات مع قيادة حماس حول الموقف من الانتفاضة، فقد اتصل به عرفات شخصياً واستضافه في تونس، حيث لم يتضح موقفه بعد.

مهرجان تطبيعي لمصاحبة عودة عرفات الى اريحا !!

علمت «المجد» ان المستشار الثقافي لياسر عرفات واحد الشعراء الفلسطينيين المعروفين وصلا الى عمان خلال الايام الماضية للاعداد لعودة ياسر عرفات الى اريحا.

وذكر مصدر فلسطيني وثيق الاطلاع لـ «المجد» ان المذكورين قاما بالاتصال مع عدد من المثقفين الفلسطينيين بهدف اقناعهم للمشاركة في مهرجان تطبيعي مصاحب لعودة عرفات

واضاف المصدر ان عرفات طلب من المعنيين ودوائر المنظمة في عمان تسهيل مرافقة اعداد كبيرة من المثقفين والصحافيين لتغطية عودته وان هذه الجهود لم تسفر عن نتائج ملموسة حتى الان.

الإفراج عن شباب فتح - المجلس الثوري

تم قبيل عيد الاضحى الافراج عن ٢٦ شاباً من اعضاء حركة فتح - المجلس الثوري، بعد اعتقال اداري دام ثلاثة اشهر.

من طرفهم، يرويه هؤلاء الشباب، حكاية انتقالهم ضمن منقولات دائرة المخابرات العامة ، من المبنى القديم إلى الآخر الجديد.

خير أمين عام مجلس الأمة والزعبي مستشار برئاسة الوزراء

علمت المجد انه قد تقرر تعيين حكم خير امينا عاما لمجلس الامة خلفا للدكتور صالح الزعبي الذي تقرر نقله مستشارا في رئاسة الوزراء .

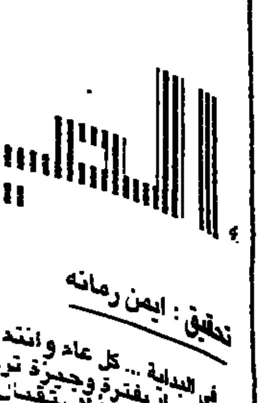
وسيصدر القرار الرسمي بهذا الخصوص عقب جلسة مجلس الوزراء يوم غد الثلاثاء .

نزال يتحدى مساعد وزير الخارجية الامريكي

عقب محمد نزال احد ابرز قادة حماس على تصريحات روبرت بيلترو مساعد وزير الخارجية الامريكية، حول وقوع انشقاق في صفوف حماس .. بالقول انني اتحدى بيلترو ان يذكر اسم قيادي حماسي واحد في الارض المحتلة او خارجها، يعمل على شق الحركة، او يحاول الخروج على اجماعها في رفض المشاركة في السلطة الفلسطينية ومهزلة الحكم الذاتي .

وقال نزال ان تصريحات ذلك المسئول الامريكي محض هراء ومن نسج التقارير الكاذبة التي تزعم ان قيادة عرفات قد افلحت في استمالة عدد من قادة حماس بالداخل لتأييد السلطة الفلسطينية والخروج على ثوابت حماس، في رفض مسيرة الاستسلام، والتمسك الحازم بخيار الكفاح المسلح والجهاد الطويل المدى لحين تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

وكان بيلترو قد زعم ان حركة حماس قد تعرضت مؤخراً لانقسام داخل الارض المحتلة، على قاعدة المشاركة في السلطة الوطنية، وبتشجيع من قيادة منظمة التحرير



المجد
عربية - سياسية - أسبوعية
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان
الإشتراكات السنوية :
عشرون ديناراً للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات
الإعـلانـات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥
تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

تغيرات واسعة في القيادات الإعلامية

بات في حكم المؤكد ان يتم خلال الأيام القليلة القادمة اجراء تغييرات واسعة ما بين القيادات الاعلامية والصحفية في الاردن .

وعلمت "المجد" من مصادر مطلعة ان التغييرات تتضمن تعيين قيادات جديدة للدوائر الاعلامية بما فيها الاذاعة والتلفزيون ووكالة الانباء الاردنية ودائرة المطبوعات والنشر وكذلك الصحف اليومية .

ويذكر ان الحكومة ومؤسساتها تساهم في رأسمال الصحف اليومية الرئيسية الثلاث بنسبة عالية جداً. وتستهدف هذه التغييرات احداث نقلة نوعية في اداء المؤسسات الصحفية والاعلامية بما يتفق وتوجهات المملكة في جميع المجالات .

الزعتر أثمن من المجوهرات

من بين الحجج والذرائع التي ساقتها الحكومة لتسويغ فرض ضريبة المبيعات قولها ان هذه الضريبة ستسهم في ردم الهوة الطبقية بين الفقراء والاغنياء في الاردن.

وتجسيداً لهذا المفهوم فقد حرصت الحكومة على اعفاء الحلي والمجوهرات والمعادن النفيسة التي لا يقتنيها الا "الفقراء" من ضريبة المبيعات، فيما سارعت الى فرض تلك الضريبة على الزعتر والزيتون والخضار والبيض باعتبارها من السلع الترفيهية التي لا يستهلكها غير الاغنياء .

الزعبي يزور عمان الشهر القادم

تفعيل اللجنة الأردنية - السورية العليا

ذكرت مصادر مطلعة في عمان ان رئيس وزراء سوريا محمود الزعبي سيقوم بزيارة رسمية للاردن في الثامن من شهر حزيران القادم.

وقالت هذه المصادر ان الزعبي سيلتقي خلال الزيارة مع الملك حسين ويبحث معه تطورات الاحداث السياسية في منطقة الشرق الاوسط وبخاصة مجريات العملية السلمية في المنطقة وسبل تعزيز وتدعيم التنسيق السياسي بين الاردن وسوريا تجاه مفاوضات السلام في المنطقة.

وقالت هذه المصادر ان الزعبي سيرأس الجانب السوري في اجتماعات اللجنة العليا الاردنية السورية المشتركة التي تجتمع برئاسة رئيسي الوزراء في البلدين للبحث في وسائل تنمية وتطوير العلاقات القائمة بين الاردن وسوريا في جميع المجالات.

ويذكر ان اجتماعات هذه اللجنة التي تشكلت عام ١٩٧٦ قد اوقفت طوال ازمة الخليج عام ١٩٩٠ واتفق خلال زيارة الملك الحسين لسوريا مؤخراً على استئناف اجتماعاتها بشكل دوري في عمان ودمشق مرة كل ستة اشهر.

منع إقامة ندوة إحياء لذكرى مقبل

منع محافظ العاصمة مؤسسة عبد الحميد شومان والاتحاد العام للكتاب والأدباء العرب ورابطة الكتاب الاردنيين من تنظيم ندوة كان مقرراً عقدها اليوم الإثنين إحياء لذكرى مرور عشر سنوات على رحيل الكاتب والصحفي حنا مقبل .

أمريكا تطلب من الأردن وضع خطط عملية لحل مشكلة المياه

اكدت مصادر مطلعة في رئاسة الوزراء لـ «المجد» بان الحكومة الأمريكية طلبت مؤخراً من الحكومة الاردنية وضع خطط عملية لحل مشكلة المياه في الاردن.

وذكرت المصادر بان واشنطن اوضحت للحكومة الاردنية بانه يتوجب عليها البدء بتنفيذ مشاريع عملية على الارض تغير من ممارسات استهلاك المياه في الاردن خاصة بعد اجتماع لجنة المياه في اطار المفاوضات متعددة الاطراف وطلبت واشنطن تنفيذ الاقتراح الاسرائيلي الذي يدعو الى اعادة تاهيل انظمة المياه التي تشرف عليها بلديات صغيرة اضافة الى اقامة منشآت لمعالجة مياه الصرف واعادة استعمالها واستخدامها.

ودعت واشنطن الاردن الى الاسراع في تنفيذ اقتراح الماني يدعو الى دراسة امدادات المياه من ناحية العرض والطلب بهدف تعزيز امدادات المياه في المنطقة.

وقالت المصادر بان رئاسة الوزراء قد طلبت من سلطة المياه وضع الخطط واجراء الدراسات باسرع وقت.

فروع للجامعات الامريكية في عمان والقدس

علمت «المجد» ان ادارة جامعة نيوهامشير الامريكية عرضت على المسؤولين في الحكومة الاردنية فتح فرع للجامعة المذكورة في عمان.

وذكرت هذه المصادر ان مدير تلك الجامعة الاميركية ناقش مع مسؤولين في الحكومة الاردنية الاجراءات والترتيبات المتعلقة بفتح فرع لجامعة / نيوهامشير/ في عمان واخر في مدينة القدس بالضفة الغربية.

وقالت هذه المصادر ان ادارة الجامعة المذكورة فرغت من اعداد الدراسة المتعلقة بفتح فرعين للجامعة في عمان والقدس بحيث تشملان كليات للهندسة والثقافة العامة والحاسوب وادارة الاعمال وكليات لابحاث العلوم والفنون.

اسماء واخبار

● الدكتور سامي جودة عاد من لندن وحيداً، بعد ان كان قد تابع وعقيلته ميلاد حفيديهما طارق وزين الشرف اللذين ولدا للاميرة سمية وزوجها ناصر سامي جودة .

ام ناصر تركت زوجها الدكتور جودة يعود الى عمان بمفرده، ليس رغبة منها في " التحرر المؤقت" من رفقة الزوج القديم، ولكن حرصاً على متابعة الحفيدين الصغيرين عن قرب .

● قام الزميل الدكتور نبيل المغربي صاحب ورئيس تحرير جريدة المحرر "سابقاً" بزيارة لجريدة "المجد" اثناء وجوده في عمان وعقب عودته من بغداد حيث التقى عدداً من كبار السياسيين والصحفيين في العراق والاردن، كما اجرى حديثاً مع جريدة الجمهورية العراقية الناطقة بلسان الحكومة .

وقد اجاب الدكتور المغربي على اسئلة تتعلق بالدور المهني والسياسي للمحرر في المرحلة الماضية، وقبل ان تتغير ادارتها، كما رد على سؤال للجريدة العراقية حول الاتهامات التي اوردها الناشر الجديد للمحرر بالقول انها اتهامات صغيرة ومضحكة .

● الدكتور اشرف الكردي طبيب الاعصاب المعروف هرع الاسبوع الماضي الى تونس، بعد ان تلقى مكالمة عاجلة من حاشية عرفات تفيد بانه في حالة نفسية وعصبية سيئة.

الدكتور الكردي الذي سبق له ان تولى علاج عرفات عدة مرات، طبيب ممتاز في علم الاعصاب، ولكن ماذا يفعل حين يكتشف ان ازمة «الختيار» ايديولوجية وليست سيكولوجية ؟؟

تقليص كميات الإسمنت الأردني المقرر استيرادها لمنطقة الحكم الذاتي

ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة ان سلطات العدو الصهيوني ابلغت المسؤولين الفلسطينيين بان حصص الاسمنت المخصصة لمنطقة الحكم الذاتي في غزة واريحا قد تقرر ان تقسم على النحو التالي : ٣٠٠ الف طن للمصانع الاسرائيلية و٧٥ الف طن للاستيراد من الاردن ومثل هذه الكمية لمصر .

وكانت اسرائيل قد وافقت في الاتفاق الاقتصادي الاسرائيلي الفلسطيني الموقع في باريس الشهر الماضي على السماح لسلطة الحكم الذاتي باستيراد ١٥ مادة من الاردن بضمنها مادة اسمنت البناء ولكنها لم تحدد الكميات .

ويأتي تحديد الكميات من اسرائيل بعد المباحثات الفلسطينية الاردنية للوصول الى اتفاق اقتصادي فلسطيني اردني جديد، مبني على ما توصلت منظمة التحرير اليه مع الاسرائيليين

واعربت اوساط اقتصادية اردنية وفلسطينية في عمان عن انزعاجها من تقليص حصة الاردن من مادة الاسمنت التي تواجه ضعفاً في التسويق بعد تراجع عمليات البناء في الاردن منذ شهور اي منذ توقيع اتفاق أوسلو .

واظهر التقرير السنوي لشركة الاسمنت الاردنية رغبة الشركة في التوسع بالانتاج لمواجهة الطلب المتوقع للبناء في منطقة الحكم الذاتي، ويتصور التقرير رفع الانتاج من ٢,٦ مليون طن اسمنت سنوياً في الاردن الى ٣,٣ مليون طن .

صندوق النقد يوصي بخصخصة القطاع التعاوني الاردني

علمت "المجد" ان صندوق النقد الدولي قدم دراسة الى الحكومة الاردنية حول امكانات تنظيم قطاع التعاون الاردني " المنظمة التعاونية الاردنية ".

وعلمت "المجد" ان الجهات الاردنية المختصة في هذا المجال تقوم حالياً بمناقشة هذه الدراسة ومدى امكانات تطبيقها على واقع التعاون الاردني المتمثل بالمنظمة التعاونية التي ينتظر ان تحمل اسم سلطة التعاون الاردني، اضافة الى سائر الجمعيات التعاونية التي تشرف عليها .

ومن المتوقع ان تضطلع المنظمة التعاونية (السلطة مستقبلاً) بالاشراف على عمليات تسجيل جمعيات التعاون وبعض الامور التنظيمية، في حين ان الجمعيات التعاونية ستكون اكثر استقلالية في ادارة شؤونها بهدف التوجه نحو الخصخصة والابتعاد عن الدور الحكومي في هذا المجال .

ومن المؤمل ان تنتهي بعض الجهات الحكومية المعنية في هذا المجال، عملية المناقشة خلال الشهرين القادمين بحيث تاخذ حيز التطبيق في منتصف او اواخر العام المقبل، اذا ما تمت الموافقة الرسمية على هذه الدراسة .

من النافذة ..

● بدعوة من الدكتور عاطف صدقي رئيس وزراء مصر، امضى الدكتور عبد السلام المجالي ومرافقوه اجازة عيد الاضحى في الغردقة .. المنتجع المصري المعروف.

الطريف ان الدكتور المجالي كان قد اشاع بين معارفه واصدقائه ومعاونيه انه يعتزم قضاء الاجازة في العقبة وليس في الغردقة .. الامر الذي اثار بعض الاشكاليات الهاتفية لدى محاولة البحث عنه للاتصال به لامور طارئة ابرزها وفاة الاميرة صالحة.

الدكتور المجالي اعتذر عن حضور مراسيم جنازة الاميرة الراحلة، لان المركب البحري المخصص لتنقلات الرئيس كان قد غادر الغردقة الى جهة يصعب الاتصال بها.

احد افراد حاشية الرئيس المجالي قال للمجد انه لم يلحظ انهماك الرئيس في امور التعديل الوزاري قط .. فهل صرف النظر عن التعديل، ام ان الطبخة جاهزة قبل رحلة الغردقة ؟؟

● في اجتماع ضم النائب عبد الرؤوف الروابدة والنائب عبد الهادي المجالي طلب المجالي من الروابدة المساهمة بتشكيل كتلة برلمانية لاحزاب الوسط في مجلس النواب .. هذا الطلب قوبل بالاعتذار من الروابدة لاعتقاده بان الهدف من وراء ذلك هو حشد التأييد للحكومة التي لا يوافقها على الكثير من سياساتها.

● رئيس وزراء سابق واثناء مشاركته في احدى المناسبات العامة اختار عن قصد الجلوس بجانب احد النواب الذي تربطه به علاقة مشاكسة تاريخية .

على الفور قام الرئيس بالمباركة للنائب بقرب شموله بالتعديل الوزاري القادم كنائب لرئيس الوزراء ... النائب رد على الرئيس .. علينا يا دولة الرئيس ... العب غيرها ..

... للعلم النائب امين عام لاحد احزاب الوسط .

● عندما كان الدكتور معن ابو نوار والنائب عبد الرؤوف الروابدة في حديث باحدى قاعات مجلس النواب دخل بالمصادفة الدكتور عبد السلام المجالي وعلى الفور بادر د . المجالي الحديث مع الروابدة لماذا كل هذا الجفاء، وقطع الود من جانبك تجاه الحكومة رغم انك تعرف احترامي ومحبتي لك. الروابدة رد على الرئيس وانت تعرف يا دولة الرئيس محبتي وتقديري لك منذ عشرات السنين لكن اللي دخلوا على الخط هم السبب وتعرفهم بالاسم .

● احد مدراء التربية والتعليم المحال على التقاعد قبل ٦ سنوات في طريقه الى العودة لموقعه السابق .

● في اخر لحظة تم الغاء قرار احالة مدير عام دائرة الاراضي والمساحة علي الغرايبة على التقاعد بسبب موجة الاعتراضات من شخصيات برلمانية على هذا القرار ..

البنك الدولي يضع خطة لتطوير التعليم والتدريب في الاردن

عمان - المجد : -

اكدت مصادر مطلعة في رئاسة الوزراء «للمجد» بان وزارة التخطيط رفعت الى رئاسة الوزراء تقريراً هاماً عن مباحثات لجنة البنك الدولي مع المسؤولين في وزارة التخطيط حول منح البنك الدولي قرض استثمار قطاع المصادر البشرية المقترح الثاني وتوفير الدعم المالي للاصلاح.

ويشير التقرير الى اهتمام الحكومة والبنك الدولي باجراء دراسة مالية تربوية تنفذها الحكومة ويراجعها البنك الدولي وان الحكومة الاردنية ستباشر بتنفيذ البرنامج المتفق عليه باقل التكاليف بنهاية اذار ١٩٩٥. وبموجب هذا الاتفاق فان الحكومة ستقوم باعداد مقترحات لتوفير الاموال اللازمة لهذا المشروع لمناقشته في حزيران القادم.

كما اوصت البعثة بضرورة مراجعة تكلفة برنامج الاعمال المدنية بما في ذلك معايير السكن واساليب الاشراف والتقييم.

ويذكر ان لجنة من البنك الدولي قامت بزيارة الى الاردن في الفترة ما بين ٢١ اذار وحتى ٦ نيسان الماضي لدراسة المشروع وقامت خلال وجودها في عمان بزيارات ميدانية الى وزارتي التخطيط والتعليم العالي ومؤسسة التدريب المهني ووزارة التربية والتعليم وبعض المدارس الاساسية والثانوية ومستودعات الكتب. وشارك بعثة البنك الدولي في هذه الجولات ممثلون من ادارة التنمية البريطانية لما وراء البحار « O D A » ولجنة السوق الاوروبية واليونيسيف.

واشارت مذكرة وزارة التخطيط الى ان التاثير التربوي لهذا الاصلاح سيقرره قدرة المؤسسات الوطنية على توفير الدعم المستمر لكثير من العناصر وقد كانت بداية جيدة عندما انشئ ضمن المشروع القطاعي الاول عدد من المعاهد القيادية، ولكن هناك حاجة الى المزيد وان برنامج التطوير المؤسسي يجب ان يستمر وان يتوسع ليشمل معاهد ومؤسسات جديدة.

قالت المذكرة انه من الضروري وحسب البرنامج المقدم من البنك الدولي التحضير للانشطة من قبل الحكومة بحيث تستطيع البعثة القادمة مناقشة اجراءات لترسيخ ودعم عمل الوكالات والاجهزة الرئيسية المسؤولة عن تنفيذ الاصلاح ووضع تصورات حول التمويل الثنائي لخدمات المساعدات الفنية.

واشارت المذكرة ان موضوع التدريب اثناء الخدمة الذي ظهر ضمن المشروع القطاعي الاول لم يؤد الى نتائج جيدة بالنسبة لاداء المعلمين كما كان متوقعاً ومع ذلك تقول ان نجاح الاصلاح يتم تحديده بمدى تطبيق المدارس لمبادىء الاصلاح في غرف الصف وتوصي البعثة باعادة التفكير في التدريب اثناء الخدمة على اساس ايجاد امكانية دائمة لتنفيذ التدريب من خلال برنامج تدريبي مكثف موجه لمدربي المدربين في مراكز التدريب بوزارة التربية وكذلك للمشرفين في المحافظات الذين سيصبحون مدربين على مستوى المحافظة بوضع برامجها في تنفيذ برامج التدريب من اجل خلق مرونة تسمح للمحافظات بوضع برامجها التدريبية حسب اولوياتها المحددة واوضاعها المحلية ووضع استراتيجية جديدة لتجربة برامج تاهيل وتدريب المعلم، وان تحديد استراتيجية جديده لتطوير العاملين يجب ان تكون جاهزة لتناقشها اللجنة خلال زيارتها المقبلة للاردن في شهر حزيران القادم وبسبب اهمية هذا الموضوع فان البعثة توصي بان يقوم مركز التدريب في وزارة التربية والتعليم بتعيين مستشار او اثنين للمساعدة في وضع هذه الاستراتيجية والعناصر الرئيسية لبرنامج العمل الذي يتضمنه المشروع القطاعي الثاني.

وسيبدأ تنفيذ برنامج الاصلاح على مستوى المرحلة الثانوية الصف الاول ثانوي والتوجيهي في العام ١٩٩٥ بادخال مناهج جديدة للصف الاول الثانوي وبموجب خطة الاصلاح التربوي فان ٥٠ ٪ من الذكور و ٣٠ ٪ من الاناث يتوقع منهم الالتحاق بالتعليم الثانوي او التدريب المهني سواء في المدارس الحكومية او في برنامج مؤسسة التدريب المهني.

وتقول المذكرة انه لتحقيق الاهداف النهائية لبرنامج الاصلاح لا بد من تكثيف الجهود من قبل جميع المعنيين حول العملية التعليمية نفسها وتطوير الخدمات العلمية مثل المناهج والكتب المدرسية او تدريب رفع مستوى المعلمين والتقييم والمرافق التربوية والبيئة التعليمية وهكذا يصبح هدف المشروع المقترح للاصلاح بتكلفة معقولة اخذين بعين الاعتبار العبر اثناء التنفيذ والاتجاه الحديث نحو اللامركزية والتطورات في حقل التربية ويتوقع ان تكون فترة التنفيذ من ١ / ٧ / ٩٥ الى ٣٠ / ٦ / ٢٠٠٠.

واوصت بعثة البنك الدولي بدعم مراجعة برنامج تدريب المعلمين وتطوير بنك مقاييس التدريب وتنفيذ برنامج تدريب اثناء الخدمة يستهدف حاجات المحافظة والمدرسة وتزويد المواد التعليمية مثل كتب المكتبات ومواد للمختبرات ومشاغل ومبادرات وتجديدات مبنية على تحسين المدارس النوعي خاصة التي تهتم بالاوضاع المحلية وتقييم الجدوى الاقتصادية لنظام التدريب المهني.

وطالبت البعثة بتحسين اوضاع التدريس والتعليم وتحسين البيئة التعليمية بتطوير نوعية المرافق المدرسية وتحسين المناهج في المجال والتسلسل وربط المواضيع المتداخلة ومستوى الصعوبة والتركيز على مهارات التفكير العليا والتنسيق لجعل الكتب والمواد التعليمية ونظام الامتحانات تتناسب مع الاهداف.

ضغوط لاقناع الوزير بشراء سيارات ضاغطة

في احدى وزارات الخدمات، خرج الموظفون والزوار والمراجعون مذهولين لمعرفة اسباب الصيحات المتكررة التي يطلقها احد تجار السيارات، ضد لجنة العطاءات بتلك الوزارة .

وبعد جهد جهيد تمكن مندوب " المجد " من معرفة ما تيسر من اسباب غضبة ذلك التاجر المتنفذ بحكم موقعة في احدى السلطات الثلاث، والغاضب على لجنة العطاءات لانها لم تمتثل لامر حكومي كبير، رغم ان ذلك التاجر قد تحصل عليه لاتمام عملية بيع " سيارات ضاغطة" لتلك الوزارة التي سبق لها ان ابتاعت منه وباسلوب التلزيم ١٢ سيارة ضاغطة قبل عام.

مصادر لجنة العطاءات قالت لمندوب" المجد " ان السيارات المباعة ليست جديدة، بل هي قديمة ومتهالكة رغم انها بيعت للوزارة باسعار السيارات الجديدة. -

وقالت هذه المصادر ان الوزير السابق لم يأخذ برأيها في عملية الشراء، فيما تقيد الوزير الحالي بمطالعاتها التي رفضت بموجبها شراء القسم الثاني من الصفقة، والبالغ ٢٥ سيارة ضاغطة لها نفس مواصفات السيارات الاولى من حيث التهالك وارتفاع الاثمان وكلفة الصيانة .

تفاصيل القصة بعد ذلك طويلة، ولكن التاجر المتنفذ ما زال يوسط ويهدد .. اما الوزير النزيه فما زال صامداً وملتزماً باليمين الذي اقسمه .. في حين ترقب عين مندوب "المجد" ما سيستجد من تطورات .

شركة على القائمة السوداء تحدث منظومة الاتصالات بالأردن

علمت «المجد» ان مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية قررت احالة مشروع لتحديث منظومة الاتصالات في الاردن على شركة «موتورولا» الامريكية المدرجة على القائمة السوداء لمكتب المقاطعة العربية لاسرائيل.

وذكرت مصادر المؤسسة ان قيمة هذا المشروع تبلغ حوالي ٣٠ مليون دولار وان الشركة المذكورة تقوم حاليا بالاشراف على ادارة وتشغيل منظومة الاتصالات في «اسرائيل».

المؤتمر الطلابي الأول

افتتح امس في مدرسة النزهة المهنية للاناث المؤتمر الطلابي الاول تحت شعار المدرسة هي وحدة التطوير التربوي.

وسيتم خلال المؤتمر الذي يستغرق ثلاثة ايام مناقشة اوراق عمل حول المدرسة والمجتمع المحلي ودور المجتمع المحلي في تفعيل دور المدرسة وسلوكيات الطلبة والانشطة الطلابية والمناهج وانماط السلوك التعليمي التي تؤثر على تحصيل الطلاب.

وقالت بسمه الريماوي مشرفة لجان المؤتمر ان اليوم الاخير من المؤتمر سيخصص لبحث ورقة عمل واحدة حول مجالس الطلبة.

دعاء ترفض فكرة دعم الحكومة للأحزاب

اعلنت حركة دعاء الاسلامية رفضها للمطالب التي لفتت بعض الاحزاب الاردنية تثيرها مثل الحصول على دعم حكومي مالي بحجة تعميق وتجذير مناخ التعددية الحزبية والسياسية في المملكة.

واننا اذ نؤكد حقيقة وجود ازمة مالية تعصف ببعض الاحزاب / وليس كلها / نلفت الانظار الى ان عدداً من الاحزاب الاردنية /سواء التي عملت في سنوات العمل السري او تلك التي تأسست حديثاً/ تواصل الابقاء على كوادر حزبية مفرغة تتلقى رواتب حزبية شهرية مقابل عملها داخل التنظيم الحزبي .

فلماذا تطالب هذه الاحزاب بدعم حكومي مالي في وقت تستطيع فيه الابقاء على كوادر حزبية مفرغة تماماً

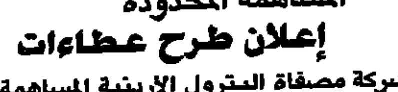
وتعتقد امانة الاعلام لحركة دعاء ان الدعم المالي الحكومي سيعمل في حالة الاخذ به على تفريخ كم كبير من الاحزاب تخلق زحاماً في الشارع السياسي من شانه ان يعيق حركة الديمقراطية الحقة والتعددية الحزبية والسياسية الصحيحة، وقد يعمل ايضاً على تحويل الاحزاب الى مؤسسات حكومية ويقلص من دورها الحزبي المميز ويحجم من نشاطاتها السياسية والفكرية ويقيدها .

وتقترح امانة الاعلام في حركة دعاء ان تسعى الحكومة الرشيدة الى تقديم تسهيلات للاحزاب تخفف من اعبائها المالية لاعفاء مقراتها من رسوم المكالمات الهاتفية ورسائل الفاكس، واثمان الرسائل والبرقيات البريدية، واعفاء بعض الاجهزة المستوردة للاستعمال الحزبي من الضرائب وعلى ان توضع ضوابط صارمة لهذه التسهيلات .

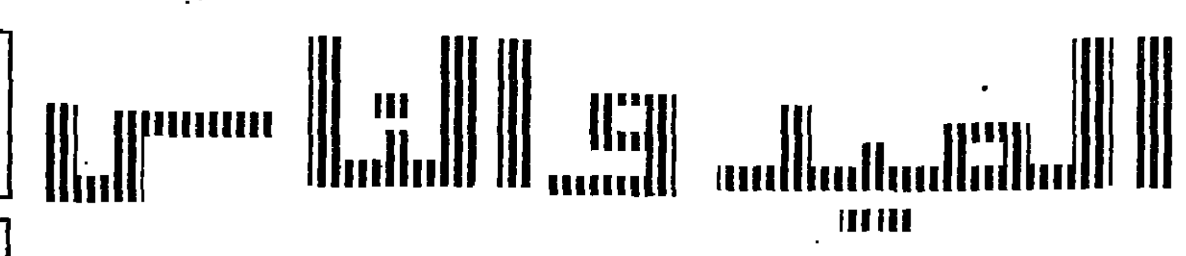








وجاء في مسـ



تحقيق : ايمن رمانه

في البداية ... كل عام وانتم بخير ...
قبل الاعياد بفترة وجيزة تزدحم الشوارع في العادة بالمتسوقين تمهيداً لاستقبال العيد وتعرض المحلات التجارية ارقى ما لديها من موجودات ... وتبدأ ربات البيوت بعمليات التنظيف والترتيب، ويتفنن صانعو الحلوى بصناعاتهم وتتهافت الفتيات على شراء الحلي ..

الا أن هذه المظاهر التقليدية الرائعة تراجعت قليلاً هذا العيد ربما لاسباب اقتصادية عصفت بالمنطقة وربما لتراكم الازمات علينا واحدة تلو الاخرى ..
"المجد" شاركت المواطنين اعيادهم، وادارت حوارات متنوعة مع التجار والمستهلكين لرصد مشاعرهم واستعداداتهم قبيل العيد وخلال أيامه الثلاث .

الاسواق ظلت راكدة رغم حلول العيد

بائع البالة : من زبائني زوجة وزير



الاوضاع سيئة .. المبيعات قليلة ... وكثير من هذه العبارات رددها اصحاب المحلات التجارية ممن التقتهم "المجد"

احد هؤلاء التجار قال : في السابق كانت مبيعاتنا افضل بكثير مما هي عليه الان، وتوقعنا ان يتبدل الحال مع حلول عيد الاضحى المبارك الا ان الواقع جاء مغايراً لكل التوقعات، فالمبيعات دون المستوى ... ربما لارتفاع اسعار بعض السلع المستوردة نتيجة لزيادة الجمارك عليها، مما دفع البعض الى صرف النظر عن الشراء او نتيجة لشح السيولة النقدية عند بعض المواطنين .

محمد المصري تاجر البسة رجالية يقول : لا شك ان خوف المواطنين من المستقبل الغامض كان سبباً في عزوف البعض عن الشراء وبالتالي تأثرت مبيعاتنا الى حد كبير، وبالمقارنة بين حركة المبيعات في الاعياد السابقة وما نحن عليه الان سنجد ان هناك فرقاً كبيراً وعند سؤاله عن سبب ارتفاع الاسعار قال : ان الايجارات مرتفعة جداً "وخلوات" للمحلات خيالية، ومع ذلك لا ارى اي ارتفاع في الاسعار، الا في بعض المحلات فهناك سلع اسعارها تناسب دخل الجميع .

واشتكى المصري من " الزبائن" الذين يساومون على الاسعار وفي النهاية لا يشترون !

تاجر اخر مختص " بالاكسسوارات قال : تقبل الفتيات على شراء الاكسسوارات بمختلف انواعها قبل الاعياد وبعدها فهن يخصصن جزءاً كبيراً من المال من لجل الاكسسوارات للتزين بها ...! وبالنسبة لي فالمبيعات جيدة بالمقارنة مع السلع الاخرى .

الاسعار ... خيالية !

يبدو ان هناك سباقاً بين بعض التجار في منطقة عمان الغربية لنيل شرف صاحب اعلى سعر للملابس، والسبب في ذلك كما قال احدهم ان المنطقة راقية جداً !!

تاجر اخر علل سبب ارتفاع الاسعار في ذات المنطقة بقوله : ان الالبسة مستوردة من الخارج، كذلك علينا تغطية تكاليف محلاتنا من ديكورات وفواتير كهرباء .. !

احد المواطنين عبر عن اسفه لهذا الارتفاع بالاسعار وقال : اشتريت قميصاً لابني من منطقة عمان الغربية بستة عشر ديناراً واثناء تجوالي في وسط العاصمة فوجئت بان سعره ثمانية دنانير !

وتساءل لماذا لا يكون هناك رقيب على الاسعار لوضع حد لجشع وطمع بعض التجار ؟!

كله لعيدك ... يا مواطن !

" اللي ما له باله ماله عيد ... كله لعيدك" ... عبارات تتغنى بها السنة التجار في منطقة سقف السيل بوسط العاصمة حيث محلات " البالة"، التي تعتبر المتنفس الوحيد للكادحين ...

وفي وسط الزحام التقت "المجد" باحدى السيدات التي قالت : اتيت الى هذه المنطقة لاشتري لابنتي "فستان" العيد وقد طلب البائع " ثمانية دنانير" ثمناً للفستان وبعد مداولات عديدة حصلت عليه "باربعة دنانير" ... واعتقد ان هذا السعر يناسبني لضيق اليد ..

امجد زريقات صاحب معرض لبيع الالبسة الاوروبية قال : يمكن القول بان الاقبال على الشراء قليل رغم اسعارنا المتواضعة والتي تناسب الجميع ... واعتقد ان السبب في ذلك هو اكتفاء الناس بملابس عيد الفطر الماضي .

اضاف زريقات يقول : ان رواد منطقة "البالة" اغلبهم من الطبقة الدنيا، الا ان مبيعاتنا لا تقتصر على طبقة بعينها .. فهناك زوجة احد الوزراء تتعامل معنا على الدوام ..

القرش الابيض لليوم الاسود !

عطا محمد يتجول واولاده في وسط العاصمة ويشربون المرطبات قال : اعتقد ان مقولة "ابخر قرشك الابيض ليومك الاسود" صائبة فنحن الان بحاجة لكل قرش لنتغلب على مشاق الحياة ... وبعد مجادلات استمرت يومين استطعت اقناع اولادي بعدم شراء ملابس جديدة للعيد والاكتفاء بملابس عيد الفطر توفيراً للمال .. فالعيد لا يكون بشراء الملابس ... بل هو بالدرجة الاولى صلة للارحام وبهجة للنفوس وفرصة ثمينة لكي نحاسب انفسنا على الاخطاء التي ارتكبناها بحق الاخرين ..

فرحة العيد .. تكتمل بشراء الجديد

وليد الشياب يقول : لا بد ان يشعر الاطفال بفرحة العيد عن طريق شراء الملابس الجديدة والالعاب ... على الرغم من ضعف القوة الشرائية عند قطاعات كبيرة في مجتمعنا الاردني اما كبار السن فتختلف مفاهيم العيد عندهم نتيجة انشغالهم في كيفية تأمين حياة امنة لاطفالهم .. وقد اشتريت "بنطالاً" لابني رغم ارتفاع سعره فهو الذي اختاره لا انا .

ام وائل قالت : استعدادنا في هذا العيد لم يختلف عن الاعياد السابقة، فقد صنعت الحلويات بكافة انواعها واشتريت "لوائل واحمد وسمر" مستلزمات العيد من "احذية وقمصان وبناطيل" وبالنسبة لي ولابي وائل لم نشتر شيئاً فقد "كبرنا" على ذلك ..

وانا ارى ان البهجة في هذا العيد لن تختلف عن الاعياد السابقة رغم الازمات المتراكمة علينا "فالعيد يبقى عيداً".

ماذا عن الحلويات في العيد

تعتبر الحلويات مادة اساسية يقبل عليها الناس بكثرة في الأعياد فهي واحدة من اساليب الترحيب بالضيف بالاضافة الى كونها متعة للاطفال في كل اعيادنا ..

مدير احد فروع بيع الحلويات في عمان قال : نعمل على زيادة الانتاج في الاعياد نتيجة لزيادة الطلب عليها من قبل المستهلكين، ولكننا في هذا العيد لم نزد الانتاج كثيراً لتوقعنا قلة الاقبال على الحلويات الجاهزة والاكتفاء بالصناعات المنزلية، وهذا ناتج عن التزام الناس " بالتقشف " ... مع العلم ان الصناعة المنزلية "للحلويات " تكاليفها اكثر بكثير من الحلويات الجاهزة .

اضحية العيد ... الى اين ؟!

خالد العبادي تاجر المواشي قال : اقوم بتربية الخراف قبل العيد بستة اشهر استعداداً لبيعها للمواطنين وتتراوح الاسعار ما بين
٢١٠ ـ ٢٢٠ قرشاً للكيلو الواحد وهذا يتوقف على المشتري نفسه !
وهناك من يستورد الخراف من الخارج ويقدمها للمشترين بـ ١٨٠ قرشاً للكيلو الواحد وقد انعكس هذا سلباً على مبيعاتي .

ويضيف العبادي بصوت منخفض فيه نبرات من الحزن لا يوجد وجه مقارنة بين بيع المواشي في عيد الاضحى من العام الماضي وبين البيع في هذا العيد !

وتساءل العبادي : لا ادري لماذا هذا الخوف من شراء الخراف في هذا العيد ؟! على ما يبدو ان الناس لا تضحي في هذه الايام !

الاطفال بهجة اعيادنا !

ترتسم الفرحة على وجوه اطفالنا مع اطلالة شمس اليوم الاول من العيد فينتشرون كالفراش .. باحثين عن الالعاب والحلويات التي ترضي طفولتهم ..

مدير احدى المدن السياحية للالعاب قال : كانت الحركة قليلة جداً في الفترة التي سبقت عيد الاضحى المبارك ومع قدوم العيد ازدادت اعداد زوار المدينة من العائلات .. فالعيد مناسب للطفل بالدرجة الاولى ... وعندما يشاهد الاباء اطفالهم وهم يلعبون ويمرحون .. اعتقد ان الهموم تزول عنهم ..

ياسر العلي مقيم في الكويت ويعمل موظفاً هناك يقول : بدأت اليوم الاول من العيد بزيارة شقيقتي واقاربي في الاردن فالاعياد هي مودة ورحمة بين الاقارب والجيران .. وفرحة الاعياد في الاردن تختلف عن الكويت نظراً لوجود الاقارب هنا بالاضافة الى ان الاردن مليئ بالاماكن الترويحية والترفيهية الخاصة بالاطفال ...

وفي هذه الزيارة لاحظت ارتفاعاً مذهلاً في الاسعار خلال فترة العيد ... واعتقد ان هذه الاسعار لا تناسب الموظف الذي يتقاضى راتباً محدوداً في ظل غلاء المعيشة !

الكتاب ... مظلوم !

من منا لا يعرف "حسن ابو علي " انه الرجل الذي كرس حياته من اجل تقديم الكتاب الجيد للقارئ، الواعي .

يقول ابو علي : ان الاقبال على شراء الكتب خلال فترة ما قبل العيد وما بعده قليل جداً .. فالاسواق بشكل عام تعاني من ركود، وهذا بالطبع اثر على الكتاب، فالناس غير قادرة على شراء ملابس للعيد .. كيف اذاً ستشتري كتاباً ؟!

ويضيف ابو علي : ان الاوضاع في الشارع العربي ليست على ما يرام، فالقتال باليمن والحصار على العراق الشقيق ... والحل الاستسلامي .. كلها امور ستجعل العيد غير سعيد !

وانهى ابو علي كلامه بقوله " .. خير جليس في الزمان كتاب " .

دور السينما .. بلا رقابة ؟!

ان الافلام السينمائية بشكل عام تؤثر في سلوك واتجاهات الافراد ، فالسينما تحتل منزلة ذات خطورة وتعتبر وسيلة قوية للتأثير على العامة ... وفي الاعياد يكثر رواد دور السينما وخاصة الشباب الذين يجدون المتعة اثناء مشاهدة العرض السينمائي على الشاشة الكبيرة .

لكن المؤسف ان عدداً لا بأس به من دور السينما في وسط العاصمة تهبط بافلامها الى مستوى الاسفاف الخطير عن طريق عرض " الافلام الاباحية " بشكل يخل بالأداب العامة ... مستغلين بذلك غياب او تغيب الرقابة خلال فترة العيد وما قبله وما بعده ... كما قال احد رواد السينما .

ومن المؤسف ايضاً ان احدى هذه الدور السينمائية تقع بمحاذاة دائرة حكومية في وسط العاصمة ؟! فلماذا تغيب الرقابة في الاعياد ؟؟

عزف منفرد





بقلم : راكان المجالي

عن الفساد .. مرة اخرى

اورد السيد سليمان الموسى حادثة مؤثرة زانتها الايام اهمية عند سرده لحياة المرحوم توفيق ابو الهدى احد ابرز رؤساء الوزارات في تاريخ الاردن .. وملخص الواقعة ان شقيقه كان يريد العيش في عمان ولكن رئيس الوزراء ابو الهدى انذاك وقف ضد هذه الرغبة واتفق معه ان يمنحه مبلغاً شهريا هو جزء من راتبه على ان يذهب ويعيش في دمشق، وهكذا كان.

والقصة بمفهومها ودلالاتها واضحة فهو لا يريد ان يستغل شقيقه كمدخل عاطفي للتاثير عليه، وان يبعد عن نفسه اية شبهة في اي موقف فيه وساطة او محسوبية، بالرغم من ان لا توفيق ابو الهدى ولا اي من رؤساء الوزارات ممن يترحم عليهم الناس اليوم، لم يكن موضوع النزاهة او امانة المسؤولية او قدسية المال العام من الامور التي يمكن ان تكون موضع شبهة او علامة استفهام !!

والصحيح ان مفهوم السلطة في المناصب العليا كان هو نفس مفهوم الجندية في التفاني والخدمة وتحمل المسؤولية. وحتى الارتباطات الخارجية التي كانت مثار السخط من قبل الشعب عليهم كانت بالنسبة لهم حسابات سياسية في التعامل مع القوى الخارجية الاقوى في سبيل الحصول على مكاسب للدولة والنظام او تجنب اخطار على الدولة والنظام، ولم تكن كما اتضح بعد ان كشفت كل وثائق واوراق المرحلة السابقة لحسابات شخصية .مالاً او نفوذاً.

وقد تكون الحادثة التي اوردناها عن توفيق ابو الهدى حالة خاصة لان رئيس الوزراء كثيراً ما كان ابن عائلة كبيرة او ينتمي الى منطقة واسعة، وله علاقات وصداقات كثيرة، ولكن الفرق بين رئيس ورئيس كانت في فترة الرعيل الاول من الرجال على ان يكون رئيس الوزراء هو رئيس وزراء الاردن، وان يمثل العدل في تعامله مع الجميع، ولم يكن الرئيس رئيساً لنفسه ومصالحه الشخصية وبالتالي مصالح الحلقة الضيقة ابتداءً من ابنائه واخوانه وافراد اسرته، وانتهاءً بالمعارف والاصدقاء.

ومنذ مطلع السبعينات عندما كنت اكتب صرخة مدوية يومياً في «الرأي» تحت عنوان « صباح الخير» كنا نحذر من الفساد ونورد الوقائع حول استغلال السلطة والانحراف بالمسؤولية، وعلى مدى عقدين كتبنا وكتب غيرنا الاف المقالات وبحت الاصوات في الندوات وفي المحاضرات حول خطورة سرطان الفساد، وتحول الساسة الى تجار ووكلاء شركات، وكيف افرز هذا الواقع المادي والاستهلاكي شللية سياسية تتطامن على المكاسب. واصبحت السلطة استثماراً شخصياً للرئيس وحاشيته ومحاسيبه، وتحولت الشلل المتصارعة الى عصابات للاستغلال والنهب والسلب العلني، واجترحت وسائل وتسميات لتحقيق اهدافها وتأسيس وكالاتها وشركاتها العامة والخاصة.

واستولت الشلل السياسية المتنفذة على كل العطاءات والاستثمارات وكل وكالات الشركات المشبوهة وغير المشبوهة، واسست المصانع الوهمية للاستفادة من النفوذ، ابتداءً من الكوكاكولا والكابلات والحديد والاسمنت والدخان وانتهاءً بالمحافظ المالية والبنوك والمضاربات التي تهدف الى تأسيس شركات يكون اسهمها في اليوم الاول للتأسيس ديناراً ثم يتضاعف بعد ايام لينهب الفرق بالملايين الى اصحاب النفوذ.

وسواءً كانت هذه الشركات تحت عنوان صناعي او زراعي او مالي فالهدف هو تحويل الاوطان الى صالة قمار للمضاربة. ومن المؤكد ان الصورة تزداد سواداً يوماً بعد يوم وان الخمس سنوات الاخيرة شهدت فساداً منظماً وعشوائياً يفوق بمئات المرات كل ما قبله بل حتى يفوق الوصف، ولا تفسره حالة الذهول والفجيعة عند الناس من شرور الانانية والجشع على قاعدة التبجح والجهل، ولا يفسره شلل الوضع الاقتصادي في كل القطاعات، ولا يفسره تردي وتخبط الاداء الاعلامي والسياسي ولا حتى اللاابالية، ولا تفسره محاولات تقسيم ضمير شعبنا وخلق الحساسيات الجغرافية او البلدية وتمزيق اوصال المدينة والقرية والعشيرة والعائلة وكل وحدات المجتمع، وخلق انماط جديدة من الولاء غير الولاء للوطن وللنظام.

وكل ما اوردناه لا تفسره كما قلنا حالة الفزع والصدمة لما حدث ويحدث، انما هو عناوين عريضة فقط، اما حالة سرطان الفساد المستشري منذ عقدين والذي تفاقم في السنوات الاخيرة فهو المقدمة الاساسية لما وصلنا له وما يتهددنا من اخطار.



المجد تحاور رموز المعارضة في الأرض المحتلة

حول اتفاق عرفات - رابين التفريطي

رام الله ـ من عبد الرحيم الريماوي

اكد عدد من رموز المعارضة الفلسطينية في الاراضي العربية المحتلة مجددا رفضهم لاتفاق القاهرة وطالبوا بمواصلة النضال من اجل تحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني

ودعوا في لقاءات خاصة مع صحيفة المجد الى العمل لعزل سلطة الحكم الذاتي الهزيل شعبيا والعمل على اسقاط هذا الاتفاق الذي يفرط في الحقوق الفلسطينية.

المجد وجهت ثلاثة اسئلة الى كل من علي ابو هلال عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية والشيخ جميل حمامي احد الشخصيات المقربة من حركة المقاومة الاسلامية حماس وعبد اللطيف غيث من المقربين من الجبهة الشعبية وحنا عميره احد قادة حزب الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة

أبو هلال

الشيخ حمامي

غيث

عميرة

النضال ضد سلطة الحكم الذاتي يجب ان يبتعد عن الاقتتال

لا أرى مجالا للتعامل مع السلطة الفلسطينية سياسيا

الاتفاقية شطبت الإجماع الوطني بالعودة وتقرير المصير

قيود في الاتفاق تحول دون تطور السلطة الوطنية إلى دولة

● ما هي الخطوات الواقعية والملموسة التي يجب على المعارضة برايكم اتخاذها في المواجهة او التعامل مع المرحلة القادمة، خاصة السلطة الفلسطينية في غزة واريحا وسلطة الحكم الذاتي الآخذة في التشكيل والانبعاث ؟؟

■ ابو هلال قال : ان برنامج القوى المناهضة للحكم الذاتي ينبغي ان يأخذ بعين الاعتبار وجود سلطتين في المناطق المحتلة فالسلطة الاولى تتمثل بسلطة الاحتلال بمؤسساته واجهزته وقواته العسكرية ومستوطناته المنتشرة فوق الارض الفلسطينية المحتلة فالاحتلال الاسرائيلي الجاثم على صدر شعبنا يواصل سياسته الكولونياليه الإستيطانية ويستمر في عمليات القمع والاعتقال ومصادرة الاراضي وهدم المنازل وتدنيس المقدسات وينتهك الحقوق والحريات الديمقراطية في كافة المجالات وان مواصلة النضال ضد الاحتلال من اجل جلائه عن ارض الوطن يظل حلقة مركزية في نضال شعبنا. التحرري الوطني في سبيل انتزاع الحقوق الوطنية وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ان مواصلة الانتفاضة الشعبية وتطوير ادواتها الكفاحية وتعزيز زخمها الجماهيري تشكل احدى الاشكال الاساسية التي ينبغي التمسك بها كخيار كفاحي الى جانب الاشكال الاخرى الممكنة والمتاحة. ان المحاور الرئيسية للبرنامج الكفاحي لشعبنا ينبغي ان تشمل : ـ

١) النضال من اجل وقف مصادرة الاراضي والإستيلاء عليها واعادتها الى اصحابها الشرعيين

٢) النضال من اجل تفكيك المستوطنات وترحيل المستوطنين.

٣) النضال من اجل توفير الحماية الدولية لشعبنا والزام اسرائيل بتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ على الاراضي الفلسطينية.

٤) النضال من اجل اطلاق سراح كافة المعتقلين الفلسطينيين والعرب من السجون الاسرائيلية باعتبارهم اسرى حرب.

٥) النضال من اجل انهاء الطوق العسكري على مدينة القدس باعتبارها تشكل جزءا من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

٦) النضال ضد سياسة الدمج والالحاق الاقتصادي التي تمارسها اسرائيل في الاراضي المحتلة ومقاطعة البضائع الاسرائيلية وحماية الاقتصاد الوطني والغاء الضرائب والنظم الجمركية التي تقيد نموه.

٧) النضال من اجل ضمان الحريات الاساسية حرية التنظيم والنشاط السياسي والنقابي وحرية التعبير والراي من اجل حماية حقوق الانسان الفلسطيني.

٨) النضال من اجل وقف سياسة القمع والتنكيل التي يمارسها الاحتلال ضد شعبنا.

٩) الدفاع عن استقلالية مؤسسات التعليم وتعبئة جماهير الطلبة والشباب والمعلمين من اجل حماية الثقافة الوطنية والتصدي للتطبيع و الغزو الثقافي ومن اجل مناهج تعليمية وطنية ديمقراطية.

١٠) اما بالنسبة لمواجهة سلطة الحكم الذاتي فان برنامج النضال ينبغي ان يبتعد قدر الامكان عن دفع الامور باتجاه الاقتتال الداخلي والصراع العنيف .. فاذا كان شعار المركزي يتحدد في مواجهة سلطة الحكم الذاتي واسقاط وافشال مؤسساته واجهزته كونها لا تعبر عن مصالح شعبنا ولا تحقق طموحاته واهدافه الوطنية الا ان اسلوب العمل ضد سلطة الحكم الذاتي ينبغي ان تكون عبر التعبئة الديمقراطية لشعبنا وعبر النضال الديمقراطي السلمي.

ان الشعارات النضالية التي نرفعها في مواجهة هذه السلطة تتحدد في مقاطعة انتخابات مجلس الحكم الذاتي والدعوة الى اجراء انتخابات تشريعية شاملة للشعب الفلسطيني لانتخاب المجلس الوطني بطريقة ديمقراطية وبالتالي انتخاب القيادة الجديدة الجماعية الديمقراطية لشعبنا بديلا عن القيادة البيروقراطية والفردية القائمة حاليا. قيادة تكون مؤتمنة على مواصلة الكفاح الوطني حتى تحقيق اهداف شعبنا في الحرية والاستقلال والعودة. لا قيادة مستسلمة ترضخ للاملاءات الاسرائيلية والامريكية كما فعلت القيادة المتنفذة بقبولها اتفاق اوسلو ـ القاهرة للحكم الذاتي في غزة واريحا.

■ حمامي قال : ـ واضح جداً ان المرحلة حساسة، مرحلة امتحان واختبار للشعب الفلسطيني في بيان قدرته في التعامل مع واقع جديد يحتوي على عدة تناقضات وتباينات في الافكار. السلطة القادمة وقادم معها هزالها وضعفها، ليس فيها شكل الدولة التي وعدت بها الجماهير، ليس فيها شكل السيادة التي تمناها الشعب الفلسطيني. ليس فيها شكل الممارسة الحقيقية لصلاحيات الحكم فكل شيء تابع لسلطة الاحتلال وهيمنته واذا علمنا ان رجال الحكم الذاتي في حالة من التنافس والانقسام والتقاسم على ما يعتقدونه انه مغنم، هنا ياتي دور المعارضة في العمل على قيادة الجماهير قيادة حكيمة سليمة وان مقاومة الحكم الذاتي ينبغي ان تاخذ الطابع السلمي وعدم الانجرار وراء من يراهنون على حدوث اقتتال فلسطيني ـ فلسطيني، وان للمعارضة عليها اظهار عيوب وعورات المرحلة القادمة بكل دقة وواقعية .

وهنا يطرح سؤال : ـ ما هو سقف تعامل المعارضة مع سلطة الحكم الذاتي القادم ؟ واقول ان اعلى سقف ممكن ان تصل اليه المعارضة في التعامل مع المرحلة القادمة هو الامور الخدماتيه مثل البلديات والنقابات والغرف التجارية والنوادي والجمعيات الخيرية والجامعات وهذه طبعاً كانت تتعامل به في ظل الاحتلال ولا زالت تتعامل مع هذا الواقع، واما المواقع السياسية التي تعطي شرعية وواقعية ومصداقية لسلطة الحكم الذاتي فاري ان لا مجال للتعامل والتعايش مع هذه المؤسسات، سيما وانني ارى عوامل الفشل ذاتية وداخلية في جهاز الحكم الذاتي. وسوف يستيقظ الشعب الفلسطيني بعد مرحلة ويرى ان كل شيء قد تبدد وان الاحتلال قد خرج من باب ليدخل اليه من باب اكثر خطورة.

■ غيث قال : ـ لقد اوجدت اتفاقية الحكم الذاتي التي تاخذ طريقها الى التطبيق، الان مهام جديدة امام الشعب الفلسطيني خاصة في الوطن المحتل نظراً لان هذه الاتفاقية تضمنت مخاطر جديدة فقد شطبت برنامج الاجماع الوطني الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة من هذه المهام فان الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة اصبح يواجه بالاضافة الى الاحتلال التي كرسته الاتفاقية سلطة من الفلسطينيين تعمل على تطبيق ما اتفق حوله. وهذا يعني مواجهة الاحتلال بكل الوسائل الممكنة وبالاستناد الى تراث الشعب الفلسطيني في المقاومة وفي المقدمة منه الانتفاضة وفي نفس الوقت مواجهة سلطة الحكم الذاتي على طريق افشال هذا المشروع التصفوي وهذه المواجهة يجب ان تكون ديمقراطية وبدون اللجوء الى العنف والاقتتال والعمل على عزل الموقعين على الاتفاق شعبياً وهذا يتطلب خطوات جديدة في توحيد الصفوف وتشكيل اوسع جبهة معارضة للاتفاق تضع برنامجاً يحقق الصمود في وجه الخطر الداهم ان المناخ الشعبي يسمح بتشكيل واصطفاف وطني جديد قائم على قاعدة المحافظة على الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وهناك مقدمات لهذه الجبهة ولكنها لم تخرج الى حيز الفعل الحقيقي وهذا ما هو مطلوب اليوم. والاحداث والتطورات تدفع بهذا الاتجاه وفي الارض المحتلة تدور الحوارات نحو بلوغ التيار الديمقراطي المعارض للتسوية المطروحة وهذا صمام امان لتعاظم قوته وهو ضمانه لصيانة المشروع الوطني.

■ عميره قال : ـ من الواضح ان تطبيق اتفاق الحكم الذاتي المقلص والمحدود بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية سيتواصل وفق بنود ونصوص اتفاق القاهرة الذي يضع مختلف القيود والإشتراطات التي ترهن عملية التنفيذ بالمشيئة الاسرائيلية ويكفي هنا ان نقتبس اقوال الوزيرة الاسرائيلية شولاميت الوني التي قالت فيها بان الحكومة الاسرائيلية وضعت من القيود على الجانب الفلسطيني ما يحول دون تطور هذا الاتفاق الى دولة فلسطينية وان الانتداب البريطاني لو وضع مثل هذه القيود على الحركة الصهيونية لما جرى الاعلام عن دولة اسرائيل. ان اقوال الوني ومن قبلها رابين وبنود الاتفاق نفسه جميعها تشير الى ان السلطة الفلسطينية ستكون سلطة مقيدة منقوصة ومعدومة السيادة وبالتالي فان التعامل معها يجب ان ياخذ بعين الاعتبار محدوديتها وقصورها وعدم قدرتها. كما يجب ان يأخذ بعين الاعتبار ايضاً بانها ستتحول الى امر واقع وقائم في المناطق المحتلة. ومن هنا يتوجب التمييز الان بين المعارضة لهذا الاتفاق وبين المعارضة لعملية المفاوضات بمجملها، ومثل هذا التمايز قد ظهر فعلاً بين موقف المعارضة الذي اتبعته القوى العشر وبين الموقف الذي اتخذه حزب الشعب الفلسطيني وقيما بعد عدد من الشخصيات الوطنية البارزة التي يمكن ان تشكل المذكرة السياسية التي اعلنتها مؤخراً عن معارضة من نوع جديد وموقف ثالث بين موقف القيادة الرسمية والمعارضة المطلقة من خارج العملية نفسها. ان الواقع الجديد الناشيء يملي على المعارضة بمختلف فئاتها اعداد برنامج جديد يتعامل مع هذا الواقع بهدف تغييره وعدم رفضه بشكل مطلق لان من شأن مثل هذا الاسلوب ان يقود الى الانعزال وعدم القدرة والتاثير وعلى هذا الاساس فان الضرورة تملي الاتفاق على برنامج وطني يحدد الاهداف والاليات ويقدم على اسس واضحة ومحددة تتمثل في المحافظة على م. ت. ف. واستمرارها كجسد للهوية الوطنية الفلسطينية، وتعزيز الجبهة الداخلية والحيلولة دون قيام اي نزعات او اضرابات داخلية. برنامج يقوم على الفصل ما بين السلطة القادمة وبين م. ت. ف. ويستند الى الهيئات الشرعية الفلسطينية التي يجب اعادة بنائها على اسس ديمقراطية من اجل الحيلولة دون توسيع نموذج غزة ـ اريحا وفرضه على باقي الضفة الغربية.

● ما هي الطرق المثلى او الاكثر نجاعة برايكم في التعامل مع ادوات السلطة القادمة وهل هناك تصورات خاصة برايكم للتعامل مع الشرطة الفلسطينية والضرائب من حيث المشاركة فيها ؟ على سبيل المثال لا الحصر ؟؟؟

■ ابو هلال قال : ـ نحن نعتبر ان افراد الشرطة الفلسطينية هم جزء من شعبنا وقد ساهموا في النضال الوطني ضد الاحتلال طوال العقود الماضية ونحذر من تحويلهم بموجب اتفاق اوسلو ـ القاهرة الى اداة لقمع شعبنا ونطالبهم برفض هذا الدور المرسوم لهم في هذا الاتفاق حتى لا يكونوا اداة بيد الاحتلال وفي مواجهة شعبنا ونوجه لهم النداء التالي ـ

١) ارفضوا المشاركة في دوريات مشتركة مع جيش الاحتلال.

٢) ارفضوا قمع التحركات الشعبية.

٣) ارفضوا ملاحقة المناضلين من ابناء شعبنا ضد الاحتلال.

٤) ارفضوا التطاول على الحريات الاساسية للمواطنين.

٥) لا ترفعوا اسلحتكم بوجه الشعب.

اما بخصوص التعامل مع ادوات السلطة فنحن سنعمل من اجل مقاطعة انتخابات مجلس الحكم الذاتي ورفض التعامل معه .. اما بخصوص المؤسسات الاجتماعية والمدنية الاخرى التي تمس المصالح اليومية لجماهير شعبنا في مجالات الصحة والتعليم والاسكان والزراعة .. الخ فلا يمكن مقاطعة التعاطي معها لانها تمس حياه الجماهير ولكننا سنعمل ضد كل مظاهر الفساد والبيروقراطية والمتفشية فيها على طريق تفكيكها وعزلها جماهيرياً ولايجاد المؤسسات الوطنية البديلة التي ترعى مصالح الشعب وتدافع عن حقوقه.

■ حمامي قال : ـ كما قلت سابقاً ان شكل سلطة الحكم الذاتي يتكون من وجهة سياسي لا ادري المجال للتعامل معه لان التعامل معه يعطيه مصداقية ويطيل في عمره ويعطيه شرعية ونحن نرفض ان نعطي هذه السلطة شرعية على هذه المهزلة والشكل الاخر لسلطة الحكم الذاتي الشكل الخدماتي والممارسة والمعايشة اليومية للدوائر والاجهزة التي لها علاقة يومية ومباشرة في حياة الناس. وعلى سبيل المثال الشرطة كما ذكرت او الضرائب فان هذه الدوائر هي خدماتية لا ارى باسا في التعامل معها، فالشرطة مثلا في كل دول العالم جاءت من اجل حفظ الامن في المجتمع والمحافظة على اموال واعراض الناس وافراد الشرطة القادمة في ظل الحكم الذاتي هم ابناؤنا واخواننا، عانوا كما عانينا بل هم الذين سطروا صفحات مضيئة في تاريخ الشعب الفلسطيني الحديث فلهم كل الحب والاحترام والتقدير ولكن الاخطر من هذا ان تستغلهم سلطة الحكم الذاتي في فرض واقع يرفضه الشعب الفلسطيني ، وكلي ثقة ان هؤلاء الافراد سوف يفوتون الفرصة ويتعاملوا بروح حضارية تنسجم مع طموحات شعبنا وسيكونون عوناً في رفع المعاناة عن شعبنا الفلسطيني وخاصة القوى الرافضة لمسيرة الحكم الذاتي

■ غيث قال : ـ التعامل مع السلطة القادمة يجب ان يهدف الى تجنب شعبنا المزيد من الفرقة والتمزق والدعوة للممارسة الديمقراطية هي اساس المواجهة اي استخدام الاساليب التي تضمن تقرير الشعب الفلسطيني لمصيره وذلك مثلاً من خلال الاستفتاء على اي مشروع يمس مصير قضيته ووجوده ونامل ان تبتعد السلطة القادمة عن اي مواجهات مع القوى والشعب الفلسطيني وان لا تمارس الهيمنة ومصادرة الحريات ولذلك نعتبر رجال الشرطة الفلسطينية هم ابناء الشعب الفلسطيني وحماته وندعوهم الى تحمل المسؤولية ورفض اية اوامر تقود الى اضطهاد الجماهير او مصادرة حرياتها . اما بخصوص الضرائب وعلى سبيل المثال فنحن نطالب بتنمية حقيقية خاصة وان الاقتصاد الوطني مدمر بفعل سنوات الاحتلال الطويلة ، ولن يسمح شعبنا بجني ضرائب لا تصرف او تستثمر في غير مصالحه الحقيقية وهذا يجعل الامر مرهوناً بطبيعة السلطة ومدى كيفية تعاملها مع الجماهير ومصالحها وامنها. تجدر الاشارة الى طبيعة الولادة المشوهة وغير الشرعية لهذه السلطة، والتاريخ السابق لا يشير الى تفاؤل بامكانية سلطة ديموقراطية خاصة وان قيود الاحتلال مرفوضة على الحل المطروح :

■ عميرة قال : ان التعامل مع ادوات السلطة القادمة مثل الشرطة اوغيرها يعتمد بالاساس على طريقة تعامل السلطة نفسها مع جماهير الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع .. فاذا قامت الشرطة الفلسطينية بواجبها الرئيسي وهو الحفاظ على امن المواطن الفلسطيني اولاً . فانها ستحظى بالتأييد والاحترام واما ان انزلق هذا الجهاز في شباك الاتفاق نفسه الذي يضع للصلحة والامن الاسرائيلي اولاً فانه سيدخل في تعارض مع الجماهير وهذا ما لا نريده ونستبعد حدوثه لهذا، فليس من الحكمة في شيء مقاطعة الاجهزة المنبثقة عن السلطة الفلسطينية ويجب التعامل معها والتاثير فيها باعتبارها اجهزة فلسطينية وليس اجهزة معادية وبالتالي فان ما يسري على مقاطعة السلطة نفسها لا يسري على مقاطعة اجهزتها لا سيما وان جماهيرنا قد تعاملت في الفترة السابقة مع اجهزة منبثقة عن الاحتلال نفسه ولم يؤثر ذلك في استعدادها وجاهزيتها على مقاومته.

● يبدو ان قضية اللاجئين وتحديداً موضوع المخيمات الفلسطينية المنتشرة في سائر ارجاء قطاع غزة واطراف اريحا اصبحت هي العنوان القادم للتصفية وذلك من خلال توطين اللاجئين حيث مكان اقامتهم الخدماتية. ما هي الامكانات والسبل المختلفة لديكم للتصدي لهذا المشروع وخاصة ان هذا العنوان سيحمل دلالات خطيرة فور تطبيقه ؟

■ ابو هلال قال : ان مشروع توطين اللاجئين يشكل مؤامرة لتصفية حق العودة وينبغي تعبئة كل قوى شعبنا في بلدان اللجوء والشتات ضد هذا المشروع التصفوي بكافة السبل الممكنة كحق شعبنا في العودة الى وطنه بموجب قرار الامم المتحدة رقم ١٩٤ يظل هو الحركة المركزية لنضال شعبنا في الخارج اما فيما يتعلق بمخيمات اللاجئين في قطاع غزة واريحا فاننا نرفض ان يتم مصادرة حقهم في العودة الى ديارهم الاصلية عبر توطينهم واسكانهم خارج مخيماتهم فاذا كانت هناك حاجة ماسة لتحسين ظروفهم المعيشية والحياتية في ظل المرحلة الجديدة بما يؤمن لهم السكن وشروط العمل والخدمات الافضل مما تحقق لهم في السابق فان هذه الخدمات ينبغي ان تكون عبر وكالة الغوث الدولية المسؤولة دوليا عنهم الى حين ضمان حقهم في العودة الى ديارهم الاصلية ، وفي هذا الاطار فاننا سنشرع في حملة تعبئة شاملة في صفوف جماهير المخيمات في كل من القطاع واريحا لرفض مشروع التوطين كبديل لحقهم التاريخي والقانوني للعودة الى ديارهم الاصلية

■ حمامي قال : ان القيادة المتنفذة في م ت . ف عندما دخلت نفق المفاوضات ابتداءً من مدريد وانتهاءً في التوقيع في القاهرة مؤخراً. كانت تعلم ان لا مجال للحديث عن حيفا ويافا واللد والرملة وغيرها من المدن الفلسطينية التي طرد منها اهلها ليسكنوا على اطراف المدن في الضفة والقطاع او على حدود الاردن وسوريا ولبنان حيث كان امل العودة يراودهم في كل دقيقة وكل لحظة وما انقطع املهم ولن ينقطع باذن الله ونحن نؤكد ان فلسطين ستبقى وقف اسلامي لن تملك هيئة او دولة او منظمة او شعب انزال هذه الصفة عنها . فما قامت به القيادة احبط امل الملايين من اللاجئين والمشردين في مناحي الارض هو جريمة بشعة شاركت ايدي فلسطينية في نسجها وارى ان على الفلسطينيين في هذه المخيمات الرفض لما يسمى بالتوطين ولا تملك قوى على وجه الارض ان تمنعهم من ممارسة حقهم في العودة الى الوطن الام وان رفض التوطين وعدم التعامل مع هذه المحاولة هو وسيلة من وسائل مقاومة هذه الخطة الخبيثة، والأخطر من هذا محاولات التوطين التي ستتم ايضاً في الدول العربية وانني اناشد الدول العربية سوريا والاردن ولبنان الى عدم الرضوخ لهذه الخطة الخبيثة.

■ غيث قال : نعم ان الحل المطروح يقفز فوق حل قضية اللاجئين الذي يعني حق العودة لهم ولذا يصبح التوطين امراً وارداً. لكن هذه السياسة فشلت في الماضي وبالتاكيد ستفشل في الوضع الحالي ، فتاريخ ونضال الشعب الفلسطيني يؤكد عدم القبول بفكرة التوطين ولذلك تبقى فكرة رفضها جزءا من النضال الفلسطيني والتصدي للتوطين امر طبيعي فهو جزء من تصفية القضية الفلسطينية ولا يمكن فصل حل مشكلة اللاجئين وتصفيتها عن الحقوق الاخرى الثابتة.

من هنا تاتي اهمية تشكيل لجان العودة في المخيمات واماكن الشتات الفلسطيني للدفاع عن حقه في العودة وضد سياسة التوطين . ان سياسة التوطين ليست امراً سهلاً فهي تشترط موافقة اللاجئين عليها وهذا غير وارد حتى الان .

■ عميرة قال : ان الاتفاق قد اجل بحث موضوع اللاجئين الى المرحلة النهائية وهو يتحدث الان عن اعادة النازحين منذ عام ٦٧ وتشير المواقف الاسرائيلية المعلنة والمعروفة الى اخطار جمة تحيط بهذه القضية وفي مقدمتها خطر التوطين. ان تنفيذ قرارات الشرعية الدولية بما يتعلق بموضوعي النازحين واللاجئين ومواجهة مختلف المخططات الاسرائيلية في هذا الشأن يجب ان يشكل نقطة محورية في النضال الجماهيري العام. تحظى باجماع وطني شامل وتشكل منطلقاً هاماً بالاضافة الى قضية القدس والمستوطنات للنضال اللاحق من اجل تنفيذ اهداف الشعب الفلسطيني والحيلولة دون تقديم تنازلات في المستقبل تمس بهذه الاهداف .

أضواء

كبير المفاوضين الفلسطينيين حول الحرم الإبراهيمي إلى كنيس ؟!

بقلم : عرفات حجازي

لا ادري بالضبط ما هي ديانة كبير المفاوضين الفلسطينيين ولكن الذي ادريه هو انه لم يسبق في التاريخ ان وافق مسلم على تحويل مسجده الى كنيس، او مسيحي على تحويل كنيسته الى كنيس، او يهودي على تحويل كنيسه الى مسجد كما وافق نبيل شعث على تحويل الحرم الابراهيمي الشريف الى كنيس!!

فاتفاقية حماية المسلمين في الخليل التي توصل اليها كبير المفاوضين على اثر مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف كان ملحق بها خرائط وكان واضحاً على هذه الخرائط ان القسم الاكبر منها والمهم من الحرم الابراهيمي الشريف قد اطلق عليه اسم " كهف البطاركة " اي كنيس مكفيلا وكذلك نصف الاحياء الاسلامية المحيطة بالحرم الابراهيمي اطلق عليها اسم الحي اليهودي ..

وهذا يعني بصريح العبارة ان حجج العرب والمسلمين بان الوجود اليهودي في الحرم والاحياء المحيطة به التي كنا نتسلح بها على اساس انها مفروضة بقوة الاحتلال وانها غير شرعية خصوصاً وان اكثر من مؤتمر صحفي واكثر من بيان اصدرته الهيئات الاسلامية في الخليل والقدس والضفة الغربية كانت ترفض هذا الوجود اليهودي القائم بقرارات من الحاكم العسكري الاسرائيلي وبقوة الارهاب والسلاح بان هذه الحجج لم تعد قائمة بعد ان قام المفاوض الفلسطيني بالاعتراف على هذا الوجود الزائف وذلك لان اليوم يختلف الامر بعد ان قام ممثل منظمة التحرير الفلسطينية وكبير المفاوضين بالموافقة والتوقيع على الخرائط التي ستكون وثيقة لليهود بان المسجد كنيسهم وان المدينة كما قال غولدشتاين بانها مدينتهم !! -

وعندما نضع بين يدي كبير المفاوضين الفلسطينيين جملة من الحقائق اهمها ان تاريخ مدينة الخليل معروف منذ ٥٥٠٠ عاماً عندما قام الكنعانيون ببنائها .. والكنعانيون لمعلومات نبيل شعث . هم العرب فكيف يبرر نبيل شعث اعترافه بان مدينة الخليل يهودية ؟!

واذا تابعنا مجريات التاريخ سنجد ان الخليل دمرتها الحروب عدة مرات ولم تستقر الا في العصر الاموي عندما جرى ترميم مقام ابراهيم واعتبر مسجداً كما ادخلت عليه تحسينات كبيرة في العصر العباسي، واما صلاح الدين الايوبي ابو الفتوحات والبطولات فقد نقل للحرم الابراهيمي الشريف عام ١١٦٨ منبر عسقلان العاجي حتى يكتمل للمسجد حرمته وقدسيته ..

وهنا يحق لنا ان نتساءل هل تفرق دم الخليل بين القبائل وهل استحال شهداء الحرم الى ارقام حتى يسهل على نبيل شعث تسليم هذه الوثيقة بان الحرم هو كنيس يهودي وان الخليل جزء من صهيون ..

وهل بمثل هذه السهولة يمكن ان يصبح المسجد كنيساً والخليل يهودية وندوس على تاريخ الكنعانيين والمناذرة والامويين والعباسيين وفي طليعتهم صلاح الدين من اجل ان يرضي رابين وبيريس واصدقاء شاحاك على شركة " تيم انترناشونال" التي يملكها نبيل شعث والتي تستعد لتنفيذ عطاءات تثبيت الوجود اليهودي على ارض فلسطين والتي ستحقق الارباح لصاحبها بمئات الملايين ؟!

الم يسمع كبير المفاوضين الفلسطينيين الذي وقع على الخرائط التي تصنف الحرم الابراهيمي الشريف بانه " كهف البطارقة " وانه " كنيس ماكفيلا" بانه على مدار التاريخ لم يثبت ان يهودياً واحداً استطاع عبور ابواب الحرم الابراهيمي الا بعد الاحتلال عندما دخلوه كما دخلوا كل ارض فلسطين بقوة البطش والسلاح ؟!

والم يبلغ كبير المفاوضين ان حكومة الانتداب البريطاني التي فرضت انتدابها على فلسطين من اجل خلق الامر الواقع وهو اقامة دولة اسرائيل فوق التراب الفلسطيني وفي قلب الوطن العربي بالقوة ان هذه الحكومة البريطانية التي لم تكن الشمس تغيب عن اراضيها لم تستطع ادخال يهودي واحد الى الحرم الابراهيمي الشريف بل اقامت اتفاقاً مع المجلس الاسلامي الاعلى اطلقوا عليه اسم " الستاتيكو" اصبح مسموحاً لليهود الوقوف على سبع درجات خارج اسوار الحرم الابراهيمي فقط ومن ذلك المكان كان اليهود يؤدون صلواتهم وعندما جرى احتلال الحرم الابراهيمي عام ١٩٦٧ كان اول عمل قامت به سلطات الاحتلال الاسرائيلي هو هدم الدرجات السبع واغلاق البوابة الرئيسية للحرم حتى لا تبقى الشاهد على ان هذا هو حد اليهود وهذا هو كل حقهم في الحرم الابراهيمي الشريف ؟!

ولكن هل التوقيع الذي مهر به نبيل شعث اسمه على خرائط تحويل الحرم الابراهيمي الشريف الى كنيس هل فعلاً يمسح وثيقة اسرائيلية يثبتون فيها للعالم ان ممثل منظمة التحرير قد انصفهم بعد ان متهم صلاح الدين من تدنيس اقدس المساجد الذي يضم سبعة اضرحة للانبياء والمرسلين ؟!

ان دم ابناء الخليل لم يتفرق بين القبائل حتى يسهل طمس الجريمة، وان شهداء الحرم وشهداء الثورة الفلسطينية لن يستحيلوا الى ارقام وان صفقة تجارية لا يمكن ان تعطي الشرعية لوثيقة ستبقى مزورة امام الله والتاريخ والشعب الذي لا زال عنده المزيد من التضحية والعطاء !!

تقرير امريكي سري لاسرائيل حول المستوى القتالي للجيش السوري

كشفت مصادر امنية اسرائيلية رفيعة المستوى النقاب عن ان الولايات المتحدة قدمت في الآونة الاخيرة تقريراً سرياً هاماً الى اسرائيل يتعلق بالمستوى القتالي للوحدات العسكرية السورية.

واضافت المصادر الامنية ان اسحق رابين رئيس الوزراء وزير الدفاع الاسرائيلي كان قد تطرق الى هذه المسالة الهامة خلال المحادثات التي اجراها مع وزير الدفاع الاميركي في زيارته الاخيرة وكان رابين قد طلب من وزير الدفاع الاميركي تزويد اسرائيل باسلحة وتكنولوجيا عسكرية اميركية متقدمة لدرء الخطر السوري خاصة في حالة فشل المحادثات السياسية مع سوريا مما دفع بوزارة الدفاع بارسال التقرير المذكور الى اسرائيل.

فتح الانتفاضة: اتفاقات عرفات لم تستطع اخفاء طبيعة العدو

تعقيباً على قيام مجموعة من المستوطنين الصهاينة يوم ١٦ ايار باطلاق النار على ابناء شعبنا الفلسطيني في مدينة الخليل، مما اسفر عن مقتل طفل وجرح (١٧) فلسطينياً بجراح خطيرة ادلى ناطق رسمي باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني/ فتح/ قال فيه :

يثبت العدو الصهيوني يوماً اثر يوم، طبيعته العدوانية العنصرية التي الحقت بشعبنا طوال سنوات الاحتلال عشرات المجازر، وليست حادثة الخليل التي جرت مؤخراً الا دليلاً اكيداً يفضح التزوير الجاري منذ فترة، حول الاتفاقات التي يعقدها ياسر عرفات مع العدو الصهيوني ويؤكد مدى انخراط عرفات وتخندقه في خندق العدو الصهيوني.

ان اتفاقات الخيانة هذه لن تخفي طبيعة العدو تجاه شعبنا والرامية الى ابادته وتصفية هويته الوطنية ، وطرده من ارضه، وسيستمر العدو الصهيوني في قمع شعبنا، وتنفيذ المجازر ضده في غطاء الاتفاقات التي وقعتها تلك الفئة الخائنة والمرتدة، التي اوكل اليها عبر شرطته القمعية مهمة تصفية الانتفاضة الفلسطينية الباسلة في الوطن المحتل .

دعاء تدعو لتجريد اسرائيل من اسلحة الدمار الشامل

اصدرت حركة دعاء الاسلامية بيانا شجبت فيه سعي اسرائيل المحموم لامتلاك المزيد من اسلحة الفتك الجماعي بالبشر على الرغم من توقيعها لاتفاقيات مع منظمة التحرير الفلسطينية وادعائها رغبتها في سلام دائم وشامل في المنطقة.

وقالت الحركة ان التستر وراء عبارات معينة لا يمكنها ان تغير من طبيعة الصهيونية المعادية لكل ما هو انساني وعربي .. وما الانباء المقلقة التي بدات تتسرب عن عمليات تهريب اسرائيلية على دفعات منذ الثامن من اذار هذا العام عبر ميناء بومباي الهندي محملة بـ (١٨) الف طن من بنتاسولفيد الفسفور وهو غاز الاعصاب للاغراض العسكرية المؤذية جداً، الا دليل على نية اسرائيلة شريرة جديدة مبيتة ضد امتنا العربية.

اننا نطالب الامم المتحدة والدول الكبرى وخاصة الدول الدائمة العضوية بمجلس الامن الكف عن الكيل بمكيالين فيما يتعلق بالاسلحة الدفاعية العربية والترسانة النووية والهجومية العسكرية الاسرائيلية، وضرورة تجريد اسرائيل من اسلحة الدمار والفتك الشامل اذ ان كل سلاح او نشاط جديدة تصدر لاسرائيل تستهدف وجود ومستقبل الانسان العربي وسيادة الدول العربية مجتمعة.

اسرائيل ارادت بيع طائرات " سكايهوك" للكويت

كشفت مصادر اسرائيلية رفيعة المستوى النقاب عن اتصالات سرية مطولة جرت بين اسرائيل ودولة الكويت في اعقاب حرب الخليج وان هذه الاتصالات السرية قد تمت بصورة مباشرة وغير مباشرة .

واضافت المصادر الامنية ان اسرائيل عرضت خلال الاتصالات السرية هذه بيع سلاح الجو الكويتي ١٦ طائرة حربية من طراز "سكايهوك" كان سلاح الجو الاسرائيلي قد توقف عن استخدامها في السنوات الاخيرة وان الصفقة كادت ان توقع بين " اسرائيل والكويت" لولا ان ادارة الرئيس جورج بوش عملت على افشال الصفقة خاصة وان ادارة بوش كانت معنية ببيع سلاح الجو الكويتي مقاتلات من نفس النوع اضافة الى مقاتلات اف ـ ١٨ .

تصاعد حالات الانتحار في الجيش الاسرائيلي

كشفت المصادر الامنية النقاب عن ان نحو ثلاثمائة ضابط وجندي من القوات النظامية وقوات الاحتياط في الجيش الاسرائيلي اقدموا على الانتحار منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في المناطق المحتلة وذلك بواسطة الاسلحة الشخصية التي يحملونها او بوسائل اخرى ويعتبر هذا رقم قياسي في عدد الضباط والجنود الذين يقدمون على الانتحار في الجيش الاسرائيلي في فترة زمنية محددة .

واضافت المصادر الامنية تقول ان الانتفاضة الفلسطينية في المناطق المحتلة وما نتج عنها من احداث خطيرة وبخاصة الهجمات بالحجارة والزجاجات الحارقة والسكاكين ادت الى الارتفاع الكبير في عدد المنتحرين في الجيش الاسرائيلي.

طائرة "سرتشر" الاسرائيلية تحلق في سماء العراق

قالت مصادر امنية اسرائيلية ان طائرات اسرائيلية بدون طيار من طراز " سرتشر" حلقت في الايام الاخيرة في سماء العراق لغرض الاستطلاع والتجسس الجوي وقد عادت هذه الطائرات في ختام مهامها الجوية الى قاعدة انطلاقها بسلام .

ويدور الحديث عن طائرات صغيرة بدون طيار تم انتاجها حديثاً في الصناعات الجوية الاسرائيلية وهي مزودة باجهزة حديثة ومتطورة تجعلها متفوقة على مثيلاتها من الطائرات بدون طيار الاسرائيلية الصنع التي تستخدم لاغراض الإستطلاع والتجسس الجوي وبامكانها البقاء في الجو لمدة ٤٨ ساعة والتحليق على ارتفاع يزيد عن ٢٠ الف قدم .

اسرائيل قدمت مساعدات عسكرية لاكراد العراق

كشفت مصادر امنية اسرائيلية رفيعة المستوى ان اسرائيل كانت قد زودت ابناء الطائفة الكردية في مناطق شمال العراق بكميات كبيرة من الاسلحة والمعدات القتالية والذخائر منذ انتهاء حرب الخليج وذلك في اطار المساعدات التي تقدمها اسرائيل للاكراد في شمال العراق في صراعهم ضد نظام حكم صدام حسين .

واضافت المصادر الامنية ان اسرائيل زودت ابناء الطائفة الكردية في شمال العراق باربع شحنات من الاسلحة والعتاد منذ انتهاء حرب الخليج وقد اشتملت شحنات الاسلحة هذه على اسلحة ومعدات خفيفة ومتوسطة ومدافع هاون وصواريخ مضادة للدروع ومعدات اخرى .

وقفة

الحريات في م...

بقلم: كمال رشيد

المؤتمر القومي الخامس ناقش حال الأمة العربية

قضيتا اليمن وفلسطين تستحوذان على مناقشات المؤتمرين

اتفاق أوسلو ليس خيار الشعب الفلسطيني وإسقاطه لا يتم إلا بعمل قومي

بيروت ـ المجد

في بيروت انعقد على امتداد ثلاثة ايام المؤتمر القومي الخامس بمشاركة ابرز المفكرين العرب من مختلف المدارس والتوجهات السياسية.

المؤتمرون ناقشوا حال الامة العربية وبحثوا عددا من قضاياها الساخنة وبالذات قضية الحرب الاهلية اليمنية وقضية فلسطين.

وفي بداية المؤتمر استمع المشاركون الى تحليل موضوعي لارضية الخلافات في اليمن قدمه الدكتور محمد المتوكل والاسباب التي فجرت النزاع والنتائج المحتملة واثارها على اليمن ودول الجوار.

وأكد المتوكل بداية ان الحرب لن تنتهي ما لم يسقط خيار الحرب من حسابات الطرفين .. وان المصالح الذاتية هي التي فجرت الحرب اضافة الى عوامل خارجية.

وقال :ان النظامين الحاكمين لم يقدما على الوحدة الا بعد ان فقدا شرعيتهما، فكانت الوحدة خيار الهروب الى الامام لتثبيت مصالحهما .. وهذا ما اثبته الوقائع اذ لم يجر دمج المؤسسات العسكرية والمدنية وبقي كل طرف متمترس في مواقعه على امل ان يحصل على كل الكعكة..

وكشف النقاب عن اتفاق جرى بين الحزبين لاقتسام المقاعد النيابية في الانتخابات التي جرت مؤخراً، الا ان النتائج فاجأت الحزب الاشتراكي مما صعد في الخلافات وجمد الحوار وقال الدكتور المتوكل استاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء ان وثيقة العهد والاتفاق التي وقعت في عمان تصادر الهيمنة على مقدرات الدولة التي مارسها الطرفان .. وبالتالي كانت الحرب للتخلص من تنفيذ الاتفاقية.

واعرب المتوكل عن خشيته من تفكك الجيش اليمني في حالة استمرار الحرب وشرذمة البلاد الى سلطات متفرقة وحظيت هذه القضية بنقاش مستفيض شارك فيه عدد كبير من المشاركين مؤكدين ان ما يحدث هو جريمة بحق الامة والشعب اليمني يتحمل مسؤوليتها كلا الجانبين محذرين من انتشار الحالة اليمنية الى اقطار اخرى. داعين الشعب اليمني صاحب المصلحة الحقيقية في الوحدة الى التصدي لقادة الحرب كطريق وحيد لانقاذ البلاد.

القضية الفلسطينية

وقف المؤتمر مطولا امام القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني واجمع المتحدثون على ان اتفاق اوسلو وما تفرع عنه لم يكن خيار الشعب الفلسطيني الذي ما زال متمسكا بحقوقه الكاملة في ارضه وبين العودة وتقرير المصير وهي الحقوق التي وصفتها الامم المتحدة بانها حقوق وطنية غير قابلة للتصرف.

واكد المشاركون ان التوقيع على البروتوكول الاقتصادي بين اسرائيل والمنظمة يضفي الشرعية على الهيمنة الاقتصادية التي تمارسها اسرائيل على الكيان الفلسطيني، وتشكيل مقوماته كجسر للعبور الى الاقتصاديات العربية المجاورة.

وخلص المشاركون الى ان تفادي تلك المخاطر الجسيمة انما يتحقق بتأكيد الصفة القومية اساسا للصراع العربي الصهيوني واعتبار ان ما تنازلت عنه المنظمة انما هو انتزاع تحت سطوة القهر، ولذلك فلا شرعية قومية له ولا مبرر لاي طرف عربي التراخي في المقاطعة الاقتصادية واشكال المجابهة الاخرى للعدوان الصهيوني المستمر في الاراضي العربية المحتلة، وان المطلوب هو تعويض الاختراق في الجدار الفلسطيني بتصميم مضاعف على المقاومة وزيادة التصلب في الجدران الاخرى ودعوا الى الإستمرار في تعبئة الرأي العام الفلسطيني والعربي والاسلامي لتوضيح مخاطر النظام الشرق اوسطي على الهوية العربية وتأسيس لجان في كل قطر لمقاومة التطبيع والتمسك بخيار الكفاح المسلح وتوفير اقصى درجات المساندة الشعبية العربية للانتفاضة وللمقاومة في جنوب لبنان ولاحظ المشاركون ان الشخصيات الفلسطينية التي شاركت في المؤتمر اجمعت على رفض الاتفاقية ودعوا الى اسقاطها وتشكيل محور عمان ـ دمشق ـ بيروت كحائط لصد اثارها السلبية ـ وتشكيل لجان للدفاع عن عروبة القدس وحق العودة كما اقترح السيد هاني الحسن، في حين رأى السيد شفيق الحوت انما حدث كان بسبب القطرية والكيانية، وان الرد الناجع يجب ان يكون قوميا مؤكداً ان ما يحدث يهدد الامة كلها بالضياع، ودعا السيد سليم الزعبي الى اقامة كونفدرالية بين الاردن وسوريا ولبنان والعراق كسبيل وحيد لدرء المخاطر

الأزمة اليمنية لن تجد نهايتها إلا بإسقاط خيار الحرب
التبعية السياسية والاقتصادية تنذر باندثار هوية الأمة

العلاقات العربية العربية

استعرض المؤتمرون بشكل مسهب العلاقات العربية ـ العربية ـ مؤكدين ان الانفلات القطري وتغييب المرجعية القومية هو سبب التردي ودعوا الى رفع الحصار عن العراق وتزويد شعبه بكل ما يحتاج كذلك رفع الحصار عن ليبيا.

ودعوا الى تفعيل وتعديل ميثاق الجامعة العربية وخاصة، إنشاء محكمة عدل عربية، واقرار مبدأ المواطنة الاقتصادية القومية واعتماد مفهوم للامن القومي.

من جانب اخر اعرب المشاركون عن معارضتهم لمبدأ «الخصخصة» محذرين من ان سياسات تصحيح البنية الاقتصادية التي تدعو اليها المراكز الراسمالية وتعمل على تنفيذها عبر المؤسسات المالية الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي تهدف الى تعميق الاندماج في الاقتصاد الراسمالي.

الديمقراطية وحقوق الانسان

وسجل المؤتمر اتساع نطاق الانتهاكات لحقوق الانسان في الوطن العربي ليشمل ، الى جانب مصادرة حقوق المواطنين في الانتخاب والترشيح وتشكيل الاحزاب، الاعتداء الجسدي المادي على المواطنين والاعتقال بدون محاكمة.

واكد المشاركون ان التطور الديمقراطي الذي حصل في بعض الاقطار لم يرق الى مطالب التطور الاجتماعي والسياسي واعرب المؤتمر في ختام بيانه عن مساندته المطلقة لضحايا القمع في الوطن العربي، وناشد القوى الحية في الامة الوقوف بحزم في وجه هذا التسلط الوحشي المنفلت من كل عقال ويطالب بوقف هذه الحرب الشرسة ضد الحريات العامة وحقوق الانسان واحترام المواثيق والعهود الدولية بهذا الخصوص.

كما ناقش العلاقات العربية بدول الجوار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

باختصار فان المراقب لمناقشات ومداخلات اعضاء المؤتمر يلاحظ السوية الديمقراطية العالية التي تعتبر نموذجا للحوار .. ولغة العقل والمنطق والتحليل الدقيق الذي اضفى على المناقشات العمق واتساع الرؤية واستشراف المستقبل .. كل ذلك في ظل مؤسسة مستقلة سياسيا وماليا عن الانظمة وتعمل وفق استراتيجيتها لتشكيل جبهة قومية ..

ومن ناحية اخرى لم يغب عن ذهن المشاركين ومناقشاتهم الازمة الفكرية البنيوية التي يعاني منها الفكر القومي وبالتالي دعوا الى ضرورة بلورة مشروع قومي نهضوي جديد يشكل مرجعية لعمل الامة.

ملاحظات مشارك في المؤتمر القومي

كتب ناجي علوش

انعقد المؤتمر القومي العربي الخامس، في بيروت، ما بين التاسع والثاني عشر من ايار الحالي، وقد ناقش المؤتمرون جدول الاعمال المزدحم، واصدروا في نهاية الاجتماعات "بياناً الى الامة"، وانتخبوا امانة عامة جديدة.

وسنحاول هنا ان نقدم ملاحظاتنا على هذا المؤتمر بكثير من الايجاز.

اولاً : ان انعقاد المؤتمر، وفي كل عام، ضرورة سياسية وفكرية في هذا الوقت الذي تتسع فيه الانقسامات، وتندفع الخلافات الى ان تصبح اقتتالاً في اكثر من قطر عربي.

ويأتي انعقاده، وفي كل عام، ليحقق ايجابية الانتظام وليظهر وجود حرص على عقد المؤتمر، وقدرة على الانجاز، ليست مألوفة في الوضع العربي الراهن

ولقد اتاح انعقاد المؤتمر لحوالي مائة من المثقفين العرب، فرصة اللقاء والتحاور الجماعي والثنائي، وسمح بطرح العديد من القضايا العربية على بساط البحث، من قضية الديموقراطية، الى اتفاق اوسلو، ومن حرب اليمن الى حصار العراق.

ورغم ان قصر الوقت، وازدحام القضايا، وكثرة عدد المشاركين، لم يسمح بمناقشات مستفيضة، الا ان المناقشات تناولت عدداً من القضايا، وحاولت القاء الضوء على اسبابها، وكشف بعض خباياها.

ومن الضروري ان يدرس اعضاء المؤتمر اساليب تطوير الحوار فيه ليزداد التفاعل، ولتناقش القضايا مناقشة معمقة، تسمح بتطوير الوعي القومي، وبتحديد اسس واضحة للمواقف القومية، وبكشف الكثير من اللبس الذي يحيط بقضية الوحدة، والعديد من القضايا القومية.

ثانياً : ان اجتماع مائة من المثقفين العرب، حول مائدة واحدة لمناقشة قضايا الوطن العربي والامة العربية، وعلى اساس تطوعي، بادرة ايجابية، تكشف مدى حرص المشاركين على اعتبار الوطن العربي واحداً، وعلى الانطلاق من وحدة الامة، وهو امر جدير بالاحترام، في هذا الوقت الذي تندفع فيه الامور الى اعادة تقسيم خرائط سايكس ـ بيكو.

ويتسم المشاركون بانهم ينتمون الى اقطار عربية مختلفة، والى اتجاهات قومية مختلفة، والى قوميين وماركسيين واسلاميين والى سياسيين ونقابيين واكاديميين وهكذا ...

ولكن الاتجاه الغالب على معظم المشاركين هو الاتجاه الاصلاحي المعتدل، وهو ما بدا واضحاً في المناقشات، وفي البيان الختامي :

بيان الى الامة كما ظهر في أعمال المؤتمر الاخرى، ومنها انتخابات الامانة العامة .

وهو ما يستدعي التفكير بقضية العضوية، والبحث في العمل على زيادة عدد المشاركين من الاجيال الجديدة، وخاصة من بين النقابيين والممارسين والاكاديميين والخبراء، ليزداد المؤتمر فتوة، ولتزداد القدرة فيه على التجديد والمواجهة، والنشاط النظري والعملي .

ثالثاً : ان طرح القضايا العربية على بساط البحث، ومناقشتها من زاوية قومية، يؤكد وحدة شعبنا العربي، ويسهم في بلورة الوعي القومي، ويرد على اليات السياسة القطرية .

ولقد تناولت المناقشات الكثير من القضايا المدرجة على جدول الاعمال، وان كان التناول قد اختلف قوة وضعفاً، حسب المناقشين والوقت المتاح .

ونستطيع ان نقول ان بعض مظاهر الخلل في النقاش انتقلت الى البيان، فشدد على قضية دون اخرى، مع انها اكثر اهمية وهكذا ...

وتجلى ذلك فيما يلي :

١ ـ في ميدان القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الصهيوني، حدد البيان المهمات (ص ٣ الفقرات ١ ـ ٦) دون ان يطالب بمايلي:

أ ـ قطع العلاقات السياسية بين مصر والكيان الصهيوني، والعمل للحيلولة دون قيام علاقات سياسية بين اية دولة عربية ودولة العدو .

ب ـ بوقف المفاوضات الجارية الان

جـ ـ بوقف استضافة اللجان المتعددة في الاقطار العربية .

د ـ ببيان دور الانظمة العربية، وخاصة النظام في مصر، في دفع ما سمي بعملية السلام، وحماية قيادة المنظمة الرسمية في سيرها على هذا الطريق.

ورغم المطالبة بذلك، خلال التعليق على مشروع البيان، الا ان لجنة الصياغة لم تضف اية فكرة من الافكار المقترحة الى مشروع بيانها .

٢ ـ في ميدان العلاقات العربية ـ العربية، شدد المؤتمر على ضرورة انهاء قضية الاسرى الكويتيين (ص ٥ ـ فقرة ٧) واهمل قضايا اهم واخطر، كقضية الخلاف السوري ـ العراقي، والمغربي ـ الجزائري، كما اهمل البيان المطالبة بانسحاب القوات الدولية من الخليج، ومطالبة دولة الكويت بوقف سياساتها المعادية للعرب، وانهاء ارتباطاتها مع الامبريالية الامريكية.

٣ ـ وفي ميدان العلاقة بين العرب والاكراد (ص ٥ فقرة ٢) دعا البيان الى حل سلمي، ولم يدع القيادات الكردية الى قطع الارتباط بالمخططات الامبريالية. ووقف اللعب بالامن القومي العربي.

٤ ـ وفي ميدان مناقشة الاوضاع العربية، وتدهور وضع حقوق الانسان، لغفل البيان الوقوف عند الوضع في مصر والوضع في الجزائر رغم خطورة ما يجري فيهما، ولم يشر الى الوضع المتدهور لحقوق الانسان في مصر والجزائر، رغم ان البيان ابدى « قلقه العميق فيما يخص المستوى المتدني لاحترام الحكومة الليبية لحقوق الانسان في مختلف المجالات (ص ٦ فقرة ٢).

٥ ـ وفي ميدان الحركة القومية، لم يتناول البيان ضعف الحركة القومية ولا تقدم باقتراحات لتطويرها، او لتكوين حركة شعبية جديدة.

٦ ـ وغاب عن البيان، كما غاب عن المؤتمر حديث الاراضي العربية المحتلة سابقاً، من الاحواز الى الاسكندرون ومن جزيرة بن عمر الى سبتة ومليلة وهذه مجرد اشارات لما غاب وما غاب كثير، ولكن الذي حضر في البيان هام و يستحق الدراسة.

وكنا طرحنا في القاعة وعند مناقشة البيان كثيراً مما غاب ولكن ذلك لم يأخذ طريقة الى البيان، لان المنصة كانت تسمع ولم تكن تطرح للتصويت. ولذلك فإن المؤتمر مطالب بدراسة اجراءاته ليستطيع زيادة فعاليته وتفاعله، وليؤسس لحالة ديموقراطية لا تحكمها المنصة فقط.

رأي في خبر

لماذا تتعلق شعوب العالم الثالث بفيديل كاسترو

كان الرئيس فيديل كاسترو هو نجم احتفالات جنوب افريقيا بقيام الحكم المتعدد الاعراق برئاسة منديلا، وقد اعترفت الصحافة الامريكية بانه قد خطف الاضواء كلها.

وعندما جلس على شرفه الاحتفالات اندفعت الهتافات التلقائية من الجمهور تحيي كاسترو وتردد اسمه وعندما وصل الى حفل الغداء لم يستطع ان يأكل فقد ظل لمدة ساعتين ونصف يوقع امضاءه للجمهور الذي التف حوله يريد بعض الذكرى منه وهي توقيعه .. فكاسترو لا يملك شيئاً .. وعندما حار الحضور من هذا الاعجاب فسر لهم وزير المواصلات الجديد في حكومة جنوب افريقيا السر فقال .. لقد ظل فيديل كاسترو طاهراً نقياً لم يعرف المساومة ولا التراجع ويحفظ له الافارقة انه ارسل قواته لتصد عدوان جنوب افريقيا العنصرية انذاك ضد حكومة انغولا.

الطريف ان كاسترو اعطى تفسيراً اخر لاعجاب الناس به عندما ساله احدهم لماذا يتزاحم الناس حوله بينما يتركون الرؤساء الاخرين الذين يقودون بلاداً اقوى واهم من بلدك ؟؟ فاجاب كاسترو .انني مدين بهذا الحب من الناس للامريكان فلولا عداؤهم لما حصلت على اي شيء من هذا «الاعجاب».

عن الهيرالدتريبيون بتصرف

من القلب

المجرب لا يجرب

بقلم : المحامي د. هاني الخصاونه

الامثال تعبر عن حكمة الشعوب، وتلخص تجاربها ببضع كلمات عفوية وبسيطة، وما ازال اتذكر مثلاً روسياً سمعته ذات يوم من كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي انذاك ويقول المثل بان " المجرب لا يجرب " وقد خطر ببالي هذا المثل ومدلولاته واوجه تفسيره وعيوننا واسماعنا قد ارهقت من كثرة الحديث عن حق يراد به باطل باسم التخصص الاقتصادي والمالي، ويدور هذا الحديث حول محور واحد خلاصته ان الاقتصاد الاردني يكاد يفقد مقوماته ما لم يتدارك اولو الامر الاحوال ويبادروا الى التكيف مع الحقائق الجديدة التي تتكون غرب النهر وتتراوح شدة الحديث عن ضرورة هذا التكيف بين تخويف الرأي العام بأن قيمة الدينار وسعر صرفه مهددان، وبأن النمو الاقتصادي يتراجع، وبأن الميزان في العجز التجاري يختل والى آخر ما في هذه المعزوفة وبين الافراط في الحديث عن مزايا التكيف الى الحد الذي يشعرنا بان الاقتصاد الاردني سيكون قادراً على تحقيق ما عجزت عنه القوة العربية والسياسة العربية وهو هزيمة اسرائيل بواسطة الاقتصاد .....

ان الاقتصاد علم من علوم الاجتماع اساساً ولا يتطلب اتقانه مهارة استثنائية وتخصصاً يقتصر اتقانه على قلة من الناس، ومع هذا فنحن في الاردن تملك خيرة الخيرة من المختصين اقتصادياً ومالياً، والذين يملكون مؤهلات ذات مستوى عالمي، ويقف على راس هؤلاء المختصين الاستاذ حمد الفرحان امد الله في عمره الذي كان اول من نظم وزارة الاقتصاد الوطنية وجمع حوله فريقاً من اكفاء ابناء الاردن ، تولوا بناء اللبنات الاولى والاساسية للاقتصاد الاردني ... ولا يملك هذا الفريق النبيل من ابناء الوطن الكفاءة العلمية والخبرة لوحدها ، بل يملك فوق ذلك تجربة طويلة ممتدة حافلة بالمثر والاخلاق الوطنية الرفيعة من امانة ونزاهة وانتماء للناس والشعب ... فحمد الفرحان رمز لمدرسة بحالها ولجيل كامل من الرواد في التميز العلمي والوطني ...

ويتساءل الاردنيون الان والمخاطر والشراك منصوبة لهذا الوطن تارة باسم السياسة وتارات باسم المال وانقاذ الاقتصاد لماذا لا نسعى الى حمد الفرحان وامثاله والجيل الذي تتلمذ عليهم نستفتيهم الرأي ونسمع وجهة النظر الاخرى منهم والا فما معنى الديموقراطية الاردنية اذا عجزت هذه التجربة عن ان تقدم للشعب الاردني رأي هؤلاء الخيرة من ابناء الوطن ؟؟

نحن نعرف بان المجتمع الذي يفقد كل خياراته ولا يبقى له الا خيار واحد هو مجتمع ساقط يسير في طريق التفسخ والانحلال فالحياة رديفها البدائل المتعددة والبديل الواحد رديف للموت ..

والاردن جزء من امة حية عصية على الفناء، ويملك الاردن حتى في الواقع المر الراهن البدائل المتعددة، وهي بدائل علمية وموضوعية وواقعية وليست خيالات واوهاماً، وليست بنفس الوقت رجع صدى للارادة الامريكية والصهيونية التي تريد الحاق الاردن بالاقتصاد الاسرائيلي . وفي سماء وطننا نجوم لامعة ان اوان الاستهداء بانوارها وجميعنا - مسؤولين ومواطنين - مدعوون ان نسمع وجهة النظر الاخرى من مصادرها الصافية الموثوقة والمجربة ....

وقفة

الحريات في مصر

بقلم : كمال رشيد



لم تكن حرباً بين جيشين او قوتين، ولا بين عصابة مهربين للمخدرات وقوات الامن، ولكنها كانت بين المحامين المصريين والشرطة المصرية المطعمة المجهزة بكامل اسلحتها العسكرية ولم تكن الاشتباكات في الارض الخلاء بل في شوارع القاهرة العامرة بالناس والشاهدين.

كان منظراً مؤلماً محزناً وحشياً ذلك الذي رأيناه على شاشة التلفزيون حيث كان الجنود يجرجرون محامياً مصرياً وينهالون عليه بالضرب والركل والرفس ويسقطونه على الارض ويتوزعون على غيره، يطاردون المحامين الذين ارادوها مسيرة استنكار لقتل زميلهم المحامي الذي فارق الحياة في سجون الحكم تحت التعذيب وكل ما ارادوه اولئك هو التحقيق في اسباب الوفاة.

وكما يهجم جنود الاحتلال الاسرائيلي على الطفل الفلسطيني وينهالون عليه ضرباً وركلاً، ويفرحون بصيدهم، كان افراد الامن المصري مع المحامين لقد انتصر الثمانية او العشرة منهم على ذلك المحامي حيث اوصلوا معطفه الى رأسه وما عاد يسمع او يرى وغدا الفريسة المطلوبة.

وكما جرجر الصوماليون الجندي الامريكي في شوارع مقاديشو جرجر الشرطة المصريون المحامين المصريين من نقابة المحامين لا على شيء الا انهم ارادوها مسيرة سلمية تعبيرية، كما يكون الحال في الدول الديمقراطية التي يتشبث النظام المصري برضاها والحصول على شهادة حسن السلوك منها. ولكن جرجرة الشعب الصومالي للجندي الامريكي كانت تعني رفض العدوان والاحتلال والاستكبار والاعتزاز الوطني فماذا جاءت تعني صورة ضرب المحامي المصري والمحامين المصريين من قبل رجال السلطة وعلى من انتصر رجال السلطة المصرية واي شرف في فعلتهم هذه.

ويقول المراقبون ان صورة ذلك الجندي الاميركي الذي مرغت الكرامة الاميركية بوجهه كانت سبباً في تغيير امريكا لسياستها في الصومال وسبباً في انسحابها من الصومال نظراً لاستياء الشعب الاميركي واستنكاره لسياسة حكومته فماذا عند وما الاثر الذي تركته صورة الاهانة والضرب والجرجرة للمحامين المصريين اذا كانت امريكا بعظمتها مستعدة ان تعترف بخطئها وخطيئتها تجاه نفسها وتجاه الشعب الصومالي فماذا يقول النظام المصري في فعلته السوداء تلك.

فالاصل في وجود رجال الامن في اي بلد حضاري ان يكون لحماية الناس من العدوان والفساد ومن الشريرين والمفسدين والمجرمين. فكيف اذا جاء رجال الامن لضرب النخبة من ابناء الشعب واهانتهم وتهشيم وجوههم وتكوير اجسامهم وشج رؤوسهم وتليين عظامهم وقتل كرامتهم على مشهد من العالمين لهذا وجدت ايها الامن المصري؟

والذي نعرفه ان المحامي ابو القانون وابو الامن وهو المدافع عن الحق المحارب للباطل، وان من شأنه ان يحمي المظلومين ويرد اليهم اعتبارهم وكرامتهم وحقوقهم المادية والمعنوية، فكيف اذا اهين هو وضرب هو وجر في الشوارع وهو يحمي غيره بالحجة والقانون والمنطق والحوار والاقناع امام القضاء فمن يحميه هو اذا غابت كل هذه المعاني. ولمن يحتكم اذا كانت القوة العمياء هي سبيل لحل المشكلات.

يقولون ان العلاقات الامريكية الصينية تأثرت وتضعضعت وان الميزان التجاري بين البلدين اهتز بعد المظاهرات الطلابية التي وقعت في الصين قبل سنوات والاسلوب العنيف الشرس الذي قابلت به القوات الصينية تلك المظاهرات ، فاحتجت اميركا واعتبرت الصين ضد الديمقراطية وضد حقوق الانسان

ترى هل شاهدت الادارة الاميركية الام الحنون والاب الراعي ما وقع للمحامين في مصر والذين يضربون في مصر ، ليسوا الدهماء وليس فيهم متحمسون وليسوا شباباً مراهقين بل هم الصفوة من الشعب المصري علماً واتزاناً وحضراً للقانون ومصلحة المواطن .

هل ستثير تلك المشاهد التي وقعت في القاهرة الادارة الاميركية وتدفعها للاستنكار او التلويح بشيء، ام انها تحرك هذا وتشجعه لانه ياتي على خلفية الدفاع عن محام قتل لانه كان يحاول الدفاع عن ما يسمى (الاصوليين في مصر) .

اغلب الظن انها ستتجاهل هذا تماماً كما تجاهلت ما يجري بين اطفال فلسطين وجنود الاحتلال الاسرائيلي. وكما تجاهلت ما كان في البوسنة والصومال وتونس والجزائر وكشمير ذلك لان اميركا تنطلق من مصالحها هي وليس من مصالح الشعوب .

وكثير ما تتحدث اميركا عن الارهاب في العالم وعن العنف وعن حقوق الانسان.

ترى اذا لم يكن ضرب المحامين واهانتهم واسالة دماءهم ارهاباً وعنفاً وقتلاً لحقوق [illegible]

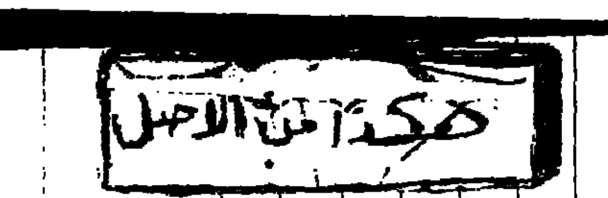
معدل البطالة في الأراضي المحتلة وصل إلى ٥٢ ٪

افادت احصائية اعدها مركز الدراسات الاقتصادية الفلسطينية ان معدل البطالة في صفوف القوى العاملة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة قد وصل الى نسبة ٥٢ ٪ اي حوالي ٤٠٠ الف عامل.

وقالت الدراسة ان ظاهرة البطالة تعود بالدرجة الاولى الى سياسة التجويع التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي واغلاق اسواق العمل الاسرائيلية في وجه العمالة الفلسطينية ومنتجات الضفة والقطاع.

واضافت الدراسة ان من تطبيق هذه السياسة هو احلال العمالة المصرية والاسيوية الاقل تكلفة والى فرض هجرة فلسطينية معاكسة من المناطق ذات الكثافة السكانية في الضفة الغربية وغزة باتجاه المنطقة الصحراوية الممتدة من مدينة اريحا حتى نهر الاردن لاستيعابهم هناك في مشاريع البنية التحتية التي ستقوم سلطة الحكم الذاتي باقامتها هناك بتمويل تقدمه الدول المانحة.

ولا يستبعد خبراء فلسطينيون حدوث عملية نزوح جماعي باتجاه غزة اريحا وتخفيض الكثافة السكانية العربية التي تسعى لتحقيقها سلطات الاحتلال لاسباب امنية ولتكون منطقة استيعاب لاكثر من مليون يهودي روسي جرى الاتفاق على تهجيرهم من روسيا خلال زيارة رابين الاخيرة لموسكو.



المجد ٦
مـواقف وقضايـا

مناقصة عالمية

عمر عبد الباقي

كانت هناك نكتة سياسية يتداولها الاجانب غير العرب في دولة بترولية عربية طبعاً فالعرب هم ايضاً اجانب في الدول العربية البترولية.

تقول النكتة " ان حكومة هذه الدولة وايماناً منها بعدالة القضية الفلسطينية ورغبة اكيدة في ان تستريح من القضية واهلها قررت طرح حلها في مناقصة عالمية وبعد دراسة العروض قررت تلزيم العطاء لكوريا " وعلى ما يبدو ان ما تشهده على الساحة الدولية ليس بالبعيد عن هذه النكتة القصة مع الاختلاف ان الولايات المتحدة واسرائيل هي التي طرحت المناقصة بمباركة بعض الانظمة في المنطقة ولم يتقدم اي مقاول بسعر اقل من السعر المقدم من اهل القضية او بمن يفترض بهم انهم اهلها ولا تعلم حجم العمولات التي دفعت والتي ستدفع ولمن .. فلا بد من الدفع حتى يتم تلزيم العطاء للمقاول والسماسرة.

وهكذا احتفل بميلاد امارة غزة واريحا وبشكل مسرحي سيء ولم يبق الا تتويج الامير والطلب من شركات التنقيب عن الثروة وليس عن النفط بالبدء وهي على أهبة الاستعداد.

هل تطمع في ايجاد بعض الاخوة للحامين ليقيموا لنا دعوة امام القضاء على من علمونا ولمدة خمسين عاماً هي اعمارنا ان الوطن العربي واحد وبان بلاد العرب اوطاني وفلسطين عربية من البحر الى النهر وثورة حتى النصر والان يريدوننا ان نبدأ من جديد وتلغي من قواميس لغتنا كل ما تعلمناه ، اليس هذا هو الغاء وجودنا تماماً. استدعاني ضابط المخابرات الصهيونية على الجسر وانا في طريقي لزيارة الاهل بتصريح وسألني عن السلام وعندما قلت انكم والامريكان لم تحافظوا على ماء وجه السادات بعد ما اعطى كل شيء حتى لاقى مصيره المحتوم انتم تكررون ذلك مع « ابو عمار » وكأنكم تريدون له نفس المصير ، اجاب وبغطرسة لا، لا يوجد لدى ابو عمار اي شيء ليعطيه فنحن الذين نعطي فقط.

شريط لبنان الجنوبي المحتل وهذا شريط جديد غزة واريحا والهدف هو امن اسرائيل.

نرجو ان نعيد قراءة التاريخ لنعلم انه ليس كل ما يستورد صالح للاستهلاك خاصة القرارات المستوردة موديل سنة ١٩٩٤ التي دفعت انظمتنا عليها اعلى نسبة جمارك تبلغ ١٠٠٪ من ثروات امتنا وتوقيع صك عبوديتنا.

والله ان باطن الارض ارحم واهون من سطحها. ويرحم من قال من يهن يسهل الهوان عليه ...

مذكرات في حلقات

قصتي مع الصحافة

الحلقة السابعة

يكتبها جمعة حماد

– الإعلان –

لا اقصد بهذا «العنوان» الحديث عن الاعلان، العلم، الذي تصنف للجلدات الوانا شتى في اهميته وخطورته وشموله للنشاط البشري وهيمنته على السلوك الانساني، واثره على الاعمار والتنمية عموماً.. ولا الاعلان للواقع والرسم والتصميم في الجريدة، والتنافس، او بالاحرى الصراع على التفوق في كسب المستهلك الفرد والدولة على السواء على ساحة هذا الكوكب كلها، ولكني سأقف عند تجربتي الشخصية والصورة او الاطار الذي كنا نتحرك فيه للوصول الى حجم معقول من هذا المورد الاهم، والاخطر على استقرار الصحيفة واستمرارها او اختفائها.

كنت قد تلقيت الدرس الاول في اهمية الاعلان من اصدقائي في صحيفة «الجهاد» في محاولاتهم لتزيين فكرة الجريدة اليومية التي يمكن ان تكون رابحة بالاعلان، بخلاف «المنار» الاسبوعية التي كانت منفذنا الاول.. ومع ان الحساب لم يكن دقيقاً، وان الاعلان لم يكن بهذه السهولة التي عرضت علي، فان الكلام الذي قالوه لي واعتبرته فيما بعد «توريطاً» ظل هدفاً اسعى اليه عبر جميع الصحف التي عملت فيها من «المنار» الى «الرأي» مروراً «بالدستور» واخبار اليوم.. !

كان المجتمع، في غياب يكاد ان يكون تاماً عن الوعي الاعلاني، وكانت الاعلانات التي تتنازعها الصحف، هي في غالبيتها من المحاكم المدنية والشرعية، وفقدان جوازات السفر، وعطاءات البلديات والدوائر الحكومية والجيش وفي بعض الاحيان الصلح العشائري.. اما الاعلان التجاري فكان يطل حيناً ويختفي احياناً، وقد تنتشي فخراً تلك الصحيفة التي تزين صفحة من صفحاتها بمثل هذا الاعلان.

اما اعلانات الوفيات فلم تكن بعد قد بدات تحركها لغزو صفحات الجرائد بمثل هذه الكثافة التي نراها منذ اواسط السبعينات.

ولم نذخر جهداً في كسب الاعلان، وخاصة التجاري منه، وكان مندوبو الجريدة يهرعون الى كل صاحب اعلان يظهر في الصحف الاخرى، ويحاولون اقناعه واحيانا يضعون الاعلان في الجريدة مجازفة بدون اقناع !

وفي الجريدة اخذنا في نشر ما سميناه، دليل «المنار» التجاري، في مربعات صغيرة، نذكر فيها اسم المعلن والبضاعة التي يتعامل فيها او بها، على امل ان نشجعه على توسيع هذا الاعلان في المستقبل !

وكانت عملية جلب الاعلان وتحصيله، فوضى لا ضابط لها ولا رابط، فكانت هناك ثلاثة مكاتب للاعلان تصارع هي الاخرى تلك الفوضى، في مقدمتها مكتب غنيم للاعلان، والمكتب العربي، لصاحبه المرحوم محمد سعيد شكنتنا، واعلانات خليفة، للسيد محمد خليفة، وكان مدراء الصحف يشكلون في بعض الاحيان بانفسهم وكالات للاعلان، وهم بذلك يضمنون حصة صحيفتهم في المقدمة، وكان الموزعون للصحف يأتون احيانا كوسطاء لاعلانات المحاكم فضلاً عن الثقة في تلك المحاكم، وكانت حصة الوسيط المعترف بها في ذلك الحين ٢٥ ٪، ولكنها قد تصل الى اكثر من الضعف اذا كان الاعلان «دسماً» كما يقال !! اما الاعلانات الرسمية فكانت تحاسب على الكلمة التي كانت اجرتها في حدود الخمسة فلسات !!

لم تكن وكالات الاعلانات الدولية تصل الى صحفنا، الا نادراً والا عبر وكالات الاعلان في بيروت، وان يكن السيد محمد الاسعد – فيما اتذكر – مدير العلاقات العامة في «التابلاين»، قد داب على زيارة الصحف كل شهر او شهرين، وهو يحمل في حقيبته اعلانات الارامكو، او «التابلاين» لطلب موظفين، او الترويج لتلك الشركات العملاقة، وكانت وكالة الغوث تخص الصحف باعلان لتوزيع المؤن على مراكز اللاجئين.

والى جانب هذه وتلك، كانت السفارة البريطانية في مقدمة السفارات القليلة التي كانت ترسل باعلاناتها النادرة الى الصحف مباشرة، وكان للمرحوم «اديب شبلي» الموظف في السفارة البريطانية، يجيء ببعض هذه الاعلانات «البريئة» التي تتحدث عن الاختراعات والاسواق والصناعات الجديدة في بريطانيا في سطور قليلة على عمود واحد في الصحيفة وباجر بخس، ولقد ظل على صلة بالصحف بهذه الاعلانات الى ان ضاعفت الاجر ثم رفضناها جملة وتفصيلاً في السنوات الاولى من عمر «الدستور».

وكانت وكالة «سندارو» الايطالية، تقوم تقريباً بمثل ما يقوم به السيد «شبلي» بيث الاعلانات الاخبارية عن التكنولوجيا والتقدم العلمي في اوروبا، وكان مندوب هذه الوكالة يزور الصحف بين الحين والحين، برزم من هذه الاعلانات التي لا تختلف عن بقية الاعلانات في قلة مردودها المادي، واذ كان يأتي بهذه الاعلانات المجانية كلها، فقد كان مدراء الصحف يتحملون عن صحفهم مهمة تكريمه وما زلت اذكر الدهشة «البدوية» التي اجتاحتني، وصديقي العزيز المرحوم داود بندلي العيسى، يقول لي، لا بد لنا ان نعرف اولا ما معه من اعلانات، وما ننشر فعلاً عندنا في الماضي القريب، لنرى اذا كان يستحق ان «نضيفه» ونحتفل به.

وكانت للمرة الاولى، او الدرس الاول الذي يفترض ربط الكرم بالمصلحة على هذه الصورة التي عرضها صديقنا مدير جريدة «فلسطين»، ولقد عرفت بعدها ان معه كل الحق، ان المصلحة تفرض دائماً التقييم بالمعيار المادي البحت، فهو ليس ضيفاً في بيت من «الشعر» وانما بشكل مجيئه مصلحة متبادلة قد لا تستحق ثمن الغداء او العشاء !

قلت اني لا انكر اي اتصال مباشر بنا من وكالات الاعلان الاجنبية، الا من خلال وكالات الاعلان اللبنانية، وفي النادر من خلال وكالات الاعلان المحلية، وانكر ان وكالة غامضة كانت تتخذ اسماً عربياً ومقرها في لندن، ترسل لنا بعض الاعلانات، وحين زرنا بريطانيا بدعوة من طيران «عالية»، اواخر عام ١٩٦٦ كان همي، ان ازور واتعرف على تلك الوكالة ولقد تملصت من اصحابي، مدراء الصحف، والبرنامج المعد، وذهبت رأساً الى العنوان الذي عثرت عليه بعد جهد فوق سطح بناية، في ساحة واسعة وجدت فيها نسخاً من «المنار» ومعظم الصحف العربية محفوظة في الارفف، ولقد جلست مع الرجل الذي استقبلني يضع دقائق تحدث فيها عن اسرائيل وضرورة ان يحكم العرب العقل بالصلح معها، وكان هذا الكلام في ذلك الوقت بالنسبة لنا من المحرمات، ولكني حاولت ان ابسط القضية قضيتي كما اعرفها من خلال تجربة العدوان الاسرائيلي الامريكي البريطاني بالذات، وقد رايت ملامح الرجل تكتئز، ويحمر وجهه، ولم اشك بعدها في انني امام احد الصهاينة او المتصهينين من الانجليز، وخرجت من عنده ونظرات الغضب والكراهية تشيعني، وبدون امل في اعلان واحد بعد هذا اللقاء العاصف، وقد رايت بنفسي كيف تتسلل الاغراض السياسية العدوانية من خلال الاعلانات المحسوبة، والمحددة الفرص والاتجاه، وهي تبدو من بعيد في حلة بريئة، وربما في غطاء عربي براق !

●●●

كان مركز الجريدة الاعلاني يتكون من عناصر، تدخل فيها المعرفة الشخصية، ومدى انتشار الجريدة واهميتها ومدى صلتها، وقدرتها على التأثير في المؤسسات التجارية التي تملك القدرة على الاعلان، ولقد كنا مع الحداثة في دخول السوق، فقراء في هذه المعرفة، وفقراء نسبياً في القدرة على التأثير على المؤسسات الاعلانية، واكبر الظن، انه كان ينظر الينا في نيل القافلة من ناحية التوزيع والانتشار، ولكننا مع ذلك لم نعدم صلات تلقائية مع اناس قد لا تعرفهم بالمواجهة، فعلى سبيل المثال كان المرحوم محسن حماد، من رجال الاقتصاد المعروفين في الاردن، ولقد بلغني انه كان يوصي بان توضع اعلاناته في جريدة قريبه – اي انا – وقد جمع بيننا الاسم من بعيد دون معرفة سابقة، وقد ذهب الى جوار ربه قبل ان احظى بلقائه، او اقول له كلمة شكر او القي عليه نظرة وداع، يرحمه الله !

كانت شركة التبغ والسجائر الاردنية، من الشركات القليلة، او في مقدمتها، التي تعني بالاعلان، ولكن جريدتنا لم تكن لها حصة في برامجها، ولم نكن نعرف احداً معرفة مباشرة من اصحابها وقيل لنا ان الشركة تنشر الاعلانات من قبيل التشجيع لهذه الصحف، وانها تعتمد على شبكة موزعيها اكثر من الاعتماد على مثل هذه الاعلانات في الصحف المحلية المحدودة، ولقد لفت نظري بشكل صارخ في يوم من الايام خرجت فيه الصحف الثلاث – غير «المنار» – بمقال يكاد ان يكون موحداً بهجوم كاسح على شركة الدخان، ومطالبة الحكومة بفتح باب الاستيراد للسجائر الاجنبية، لان الخزينة في حاجة الى قيمة الجمارك العالية التي تدفعها تلك السجائر والتي لا تعوضها الشركة مهما كانت حصة الحكومة من انتاجها.

لقد كانت رائحة الاعلان تفوح من ذلك المقال، وكان الواضح ان الصحف تريد منه المزيد، ولقد كانت الفرصة سانحة للدخول في المعركة فكتبنا مقالا بعنوان «لمصلحة من» مثل هذا الكلام الذي يهدف الى تدمير الصناعة الوطنية الناشئة، وكيف ان على الصحف، تشجيع الانتاج الوطني والمزيد من هذا الانتاج والمطالبة بالمزيد من حمايته !!

لقد فوجئت باستاذنا فريد السعد – مدير الشركة – يهاتفني من عمان، كما فوجئ هو بموقعي في الجريدة، وبدا ذلك المقال فزعة تلميذ لاستاذه، وطلب مني مقابلته في اقرب وقت، وكان لقاءاً حاراً وصادقاً بعد ان افترقنا من سنوات بعيدة في بئر السبع، ولم لخرج من شركة الدخان الا ببرامج اعلانية شهرية ظلت تنشر في «المنار» حتى نهايتها عام ١٩٦٧ !

.. واذا كنا قد نجحنا جزئياً في الحصول على الاعلان بمثل هذه المعرفة، فاننا كثيراً ما فشلنا في تخضيل الدعم والاسناد من مواقع الانتاج التي تحمل سمات التيار الاسلامي تبعاً لحجم الوعي الاعلاني عند اولئك الاخوة، فلقد حدثني المرحوم صبحي الشريف، وقد طلبت منه يعرض موضوع الاعلان على مصنع تعليب الخضار والفواكة، وهو مصنع ناجح والناس يقبلون على انتاجه اقبالا ممتازاً، ويملكه اصدقاؤنا ولخواننا آل عبد النبي في الخليل، قال لي صبحي الشريف انه بعد محاضرة طويلة عن الاعلان وفوائده، قيل له «الله ييسر لك» ومضى المرحوم صبحي يروي كيف كان ينظر اليه، وكأنه متسول في مدخل ذلك المصنع الناجح !

●●●

كانت عمان هي مركز الاعلان، والنشاط التجاري، وكان الاعلان من المدن الاخرى لا يتعدى الاعلانات الرسمية والبلديات والمحاكم، الا في القليل النادر، وكنا نجهد ان نزور كل معلن تظهر اعلاناته في الصحف، او كنا نحس انه في صدد الترويج لبضاعته، وكنت كلما ذهبت الى عمان امر بمكتبة « الاردن العلمية » وهي قريبة من مكتبنا والتي تنفرد باعلانات كبيرة للافلام الامريكية، وكان المدير يقلب يديه اسفاً وهو ينظر بشفقة الى جريدة «المنار» الموضوعة في واجهة المكتبة مع الصحف الاخرى وبعد ايام هاتفني الرجل في القدس لامر عليه في عمان، وحين لقيته في اليوم التالي كان الرجل يناولني حزمة كبيرة من «الكليشهات» للافلام الامريكية، واللوازم المكتبية الاخرى، وهو يشد على يدي بعد ان تكد له بالدليل القاطع سعة انتشار الجريدة، التي كانت تنفذ يومياً من عنده فيطلب المزيد .. ! طبعاً لم يكن يسعني الا التأمين على انتشار الجريدة وشهرتها، التي اكتشفها هو اخيراً .. ! وغني عن البيان ان جهاز مكتب «المنار» في عمان لم يكن بعيداً عن سرعة نفاذ الجريدة من المكتبة، بتوجيه من يشتريها اولا باول الى ان وصل صاحب المكتبة الى هذه القناعة، التي حصلنا بعدها على الاعلان.

وقريب الشبه بهذه الحادثة، ما كان مع مطعم الخيام وقد ظهر باعلانات متلاحقة في الصحف، ولكنه لم ينبه لوضع هذا الاعلان في جريدتنا رغم الالحاح من جانب مكتبنا، ولقد فوجيء صاحب المطعم الذي يتبرج في واجهته بالوان كثيرة من الزينة، وهو يرحب بالزبائن، فوجيء بصوت جهوري يكاد ان يقاطعه، ويشوش عليه في كيفية التعامل مع زبائنه .. «المنار .. اقرأ المنار» ينادي بها بائع ضخم الجثة على بعد خطوتين في الشارع امام المطعم فيخرج الرجل لبائع الصحف العتيد لكي يبتعد ولكن دون جدوى .. ولم يهدأ باله بابتعاد ذلك البائع الا بعد ان اتصل بمدير المكتب لكي ينشر الاعلان اياه في «المنار».

— يتبع —

> – حيلة ذكية وراء حصولنا على اعلانات مكتبة الاردن العلمية
>
> – ماذا عن الإسرائيلي الذي كان يزود الصحف بإعلانات « بريئة » من لندن
>
> – فزعة مفتعلة لشركة التبغ أعادت صلتي بأستاذي فريد السعد

رؤى و آفاق

كيف يعيد التاريخ نفسه ؟!

بقلم عوني صادق

كثير من المستشرقين صوروا التاريخ العربي على انه خليط من الاسطورة والخرافة، وكادوا ينكرون وجود عقل عربي. وهم اذ يعيدون " الوجود العربي الغائب" الى ذلك " الوجود الغيبي" المزعوم . وكذلك كل اسباب التخلف في الواقع العربي ، لا يلغون الماضي العربي بل يحاولون الغاء المستقبل ايضاً. حتى ان العدوى وصلت الى بعض المفكرين العرب ، القوميين والتقدميين، فاقاموا العقل العربي على (علم الكلام) وجعلوا هذا العلم هو كل ما نملكه من انواع التكنولوجيا .

في كثير من الاحيان، يلاحظ المراقب ان النظام السياسي العربي ، كما الاعلام الرسمي العربي ، يؤكدان بصورة او لخرى اسطورية التاريخ العربي وخرافيته على نحو تعطي للمستشرقين ومن والاهم بعض المصداقية. فمثلاً نراهما حينا يركزان على "الامجاد العربية الماضية" واسقاط كل ما عدا ذلك من الحياة العربية، وحيناً نراهما يركزان على (المستقبل) وما يعد له من امجاد منتظرة، وحيناً ثالثاً نراهما يركزان على (الحاضر) واللحظة الراهنة ولكن بعد ان يتم تزييفهما وتحويلهما من وقائع مادية ملموسة الى اساطير وخرافات .

ولان الانسان مشروع وصيرورة، ولان حياته كذلك، لا يمكن تقطيع الزمن بهذه الطريقة المستهترة واللامبالية او بعشوائية وارتجال. فنحن لا نستطيع ان نعيش في الماضي وحده، كما لا نستطيع ان نعيش في المستقبل وحده او له وفقط عندما نعيش الماضي بما يستحقه من فهم واستيعاب لدروسه نوفر لانفسنا مصدراً للحكمة تجعلنا قادرين على عيش الحاضر بطريقة تجعله جسراً وحلقة اتصال حقيقية مع المستقبل . وبهذا نعيش حياة متكاملة قادرة على التواصل والعطاء . ان من يسقط الماضي من ذاكرته، لا يعني بالضرورة انه يريد – او قادر على تجاوزه، لان التجاوز لا يكون بالحذف والاسقاط، ولكنه قد ينوي الهرب والتهرب او تزييف الحاضر، وهو بذلك يسقط المستقبل بالضرورة من حساباته.

لماذا نقول هذا الان ؟

في الاسبوع الماضي، مرت الذكرى السادسة والاربعون لاغتصاب فلسطين وقيام (دولة اسرائيل)، ولم يتذكرها احد تقريباً. والذين تذكروها لم يكونوا قادرين على التذكير بها، ولم يجدوا مكاناً يقفون فيه للتذكير بها بسبب الازدحام الشديد الذي تسبب به (عبور) الشرطة الفلسطينية التابعة لسلطة الحكم الذاتي الاداري الى غزة واريحا. ولم يكن لاختيار هذا التاريخ لهذا (العبور) عبثاً او مصادفة، فما اكثر الدلالات التي حملها .

مرت الذكرى دون ندب او بكائيات او عنتريات تعودنا عليها في العقود الماضية، ومرت دون شعور بالذنب ايضاً. على العكس من ذلك، كانت (الفرحة) تغمر الفلسطينيين – او جزءاً منهم – فنسوا او تناسوا المناسبة وذكراها. وكان مريحاً للقبائل العربية ان تنشغل او تتظاهر بالانشغال ببرقيات التهنئة ما دام اهل الميت يرقصون وتغمرهم الفرحة لم يتذكر احد جريمة الاغتصاب التي وقعت او الذين اقترفوها. ولا شك ان الاستمتاع بفرحة اللحظة كانت تستدعي حذف واسقاط الماضي. واذا كان هناك من يريد ان لا يكتفي بالحاضر فليقفز بخياله الى المستقبل الذي تعد به اللحظة. بهذه الطريقة تم شطب الماضي، وتم تزييف الحاضر، كما تم تشويه المستقبل دون ان يخدش ذلك جمال المشهد او طهارة او راحة المتفرجين!

ومنذ اعلن ديفيد بن غوريون قيام (دولة اسرائيل) في ليل الخامس عشر من ايار ١٩٤٨، والفلسطينيون والعرب ايضاً يعتبرون اليوم يوماً صهيونيا وعنواناً للتآمر وموعداً مع المأساة لقد اختلف كل شيء هذه المرة. ففي ذلك اليوم رفع الصهاينة العلم الاسرائيلي على اكثر من نصف ارض فلسطين، وفي اليوم نفسه بعد ستة واربعين عاماً، يرفع انصار الحكم الذاتي الاداري الفلسطيني على اقل من واحد بالمائة من ارض فلسطين كانت تلك بداية، ويقال اليوم ان هذه بداية ولكن شتان. و« البداية» مصطلح لغوي مطاط والمصطلح دائماً قابل للتزييف او التشويه او التحريف.

واذا كان من فيصل في هذا الزعم، فليس غير الوقائع فالدولة العبرية لم تأت ثمرة اتفاقات اذعان وقعها بن غوريون في حينه، مثل تلك الاتفاقات التي وقعها ياسر عرفات والتي جاء الحكم الذاتي الاداري ثمرة لها حتى لو اعتبرناه بداية الدولة الفلسطينية المستقلة لم تكن هناك اتفاقات اوسلو او القاهرة او باريس وكان العلم الاسرائيلي قد رفع بعد انتصار عسكري حققه جنود (جيش الدفاع) في غياب الجيوش العربية المهزومة اما العلم الفلسطيني فقد رفعه افراد الشرطة الفلسطينية بمساعدة وفي حضور جنود وضباط الجيش الاسرائيلي الذين لم تكن فرحتهم اقل من فرحة الشرطة الفلسطينية التي شاركت في العرض. نعم شتان بين الدولة والمحمية هاني الحسن يقول بذلك، وحنان عشراوي تقول بذلك، وكثير غيرهما من انصار مبدأ المفاوضات وهدف (احلال السلام في المنطقة) يقولون بذلك شتان بين (الاتفاق والالحاق)، بين الاستقلال والإستحلال. والفرق بين هذا وذاك كالفرق بين بن غوريون وياسر عرفات، وان كانت بين الرجلين قواسم مشتركة. ولا بد من الاعتراف ان كلا منهما كان يعرف ما يريد وما يفعل، يعرف عن اية سلطة يبحث وكيف سيقيمها ويمن .



ولعل ابرز صفات ياسر عرفات القيادية انه يعرف رجاله جيداً والسلطة الوطنية التي يريدها لن تجد اكثر وطنية من فرسانه المعروفين بدءاً بنبيل شعث وصائب عريقات وليس انتهاء بالياس فريج وجميل الطريفي. فهولاء لا يقلون (وطنية) عن حاييم وايزمن او موشي شاريت او ليفي اشكول وغيرهم ممن كانوا حول بن غوريون عند الاعلان عن الدولة العبرية.

لكن الاهم والاكثر دلالة على معرفة عرفات برجاله، وانه يعرف كيف يختار الرجل الانسب للمهمة المناسبة، اختياره للوفق للعميد الحاج اسماعيل الذي وضعه على راس اول فوج للشرطة الفلسطينية يدخل اريحا . واذا كان صحيحاً ما يقال: قل من هم رجالك اقل لك من انت . فانه صحيح ايضاً ان يقال : قل من هم رجالك اقل لك ماذا تريد . ولذلك لم يكن اختيار الحاج اسماعيل للمهمة اختياراً عشوائياً او بمحض المصادفة.

فالحاج اسماعيل اشهر من ان يتوه عنه احد، واغنى من ان يحتاج الى تعريف وصولاته وجولاته مع الجيش الاسرائيلي معروفة وموثقة في جنوب لبنان، يوم كان قائداً لقوات الثورة في المنطقة التي كان يطلق عليها (فتح لاند). لقد رفض الحاج اسماعيل (والحق يقال) في صيف ١٩٨٢ ان يظل في المنطقة التي دخلها الجيش الاسرائيلي وعاد بسرعة الى بيروت تاركاً مقاتليه بلا قيادة، بينما استطاع بضعة مقاتلين تحصنوا في قلعة الشقيف ان يقاتلوا القوات الاسرائيلية المهاجمة اياماً عديدة حيث اوقعوا فيها خسائر اعتبرها رئيس الوزراء الاسرائيلي يومذاك، مناحيم بيغن نوعا من الكارثة.

واذا كان لاختيار الحاج اسماعيل على رأس اول فوج للشرطة الفلسطينية يدخل الى اريحا يدل على طبيعة المهمة الموكولة الى هذه الشرطة، فانه ايضاً يدل على طبيعة (السلطة الوطنية) التي سيوفر لها الحاج اسماعيل الامن، خصوصاً ان الاسرائيليين يعرفونه جيداً.

ويكتب احدهم في الخامس عشر من ايار مقالا يبدأه بهذه الكلمات : «سيكون الربيع فلسطينيا .. ستتدافع الاحداث بسرعة مذهلة وستحمل ذات مرة، الى هذا الشعب الذي يعاني طويلا اخباراً سارة ووقائع مفرحة ...» ! وتكاد تنجح فرق حسب الله في اقناع الجمهور (المضبوع) ان الضجة التي تصم الاذان ما هي الا بعض مظاهر العرس الربيعي النادر المثال.

هكذا تحل ذكرى اغتصاب فلسطين هذا العام حاملة معها الاعتراف بشرعية الاغتصاب وبراءة المغتصب. وتشطب القيادة الفلسطينية حقوق الشعب الوطنية فتسقط فلسطين بين يدي الجلاد دون امل في النجدة. تحل الذكرى وتحل الثورة بين قوسين، ويحل الحكم الذاتي الاداري محل الدولة، وتتحول المنطقة العربية كلها الى (منطقة حرة) كل شوارعها توصل الى الاستسلام وقد تحولت المكاتب الثورية الى مكاتب عقارية للسمسرة والعمولات.

اصحاب البداية الممثلة في الحكم الذاتي الاداري يقولون لانصارهم انهم بهذه البداية سيغيرون مجرى التاريخ وسيعكسون اتجاهه وسيصدق البعض هذا الهراء. ونسأل : هل يعيد التاريخ نفسه بهذه الطريقة وبهذا الشكل الحرفي المعكوس؟

لقد عرفنا دائماً ان التاريخ قد يعيد نفسه بشكل ممسوخ مأساوي او هزلي. وكثيراً جداً ما تتحول المأساة الى ملهاة .. !

اشكاليات الأقليات في الوطن العربي

الحلقة الاولى

بقلم عوني فرسخ

> التوظيف السياسي للأقليات بالوطن العربي يتقدم اهتمامات صناع القرار الأمريكي

في اعقاب الحرب العالمية الاولى واثر سقوط الامبراطوريتين العثمانية والنمساوية – المجرية رفعت بريطانيا وفرنسا شعار حماية «حقوق الاقليات» في سعيهما لايجاد ركائز يمكن الاستفادة منها في توطيد نفوذهما في البلقان والمشرق العربي ولقد اثار الشعار المرفوع حماس نخب اكثر من جماعة اجتماعية من تلك المصنفة «اقليات»، بحيث وضعت نفسها في خدمة مشروعات الدولتين العظميين، وفي ظنها ان ذلك هو السبيل الايسر لتحقيق طموحاتها العامة ومصالحها الذاتية غير انها سرعان ما صدمت بتجاهل بريطانيا وفرنسا وعودهما عندما عقد مؤتمر الصلح في باريس وتقاسمت الدولتان العظميان مناطق النفوذ.

ومع القناعة بان التاريخ لا يعيد نفسه الا ان هناك مؤشرات كثيرة توحي بان التوظيف السياسي لقضايا ومشاكل الاقليات يأتي في مقدمة اهتمامات صناع القرار واهل الفكر الامريكان، في اعقاب انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي وهيمنة الصوت الامريكي على مجلس الامن والامم المتحدة والمؤسسات الدولية المختلفة والذي يبدو ان جملة من الاقطار العربية تتصدر قائمة البلدان المرشحة للتوظيف السياسي للاشكاليات المتصلة بجماعاتها الاجتماعية المصطلح على تسميتها بالاقليات، ولا يقتصر الامر على النشاط العملي في اوساط نخب وجمهور هذه الجماعات وانما يمتد للحقل المعرفي، من اجل تقديم الزاد الفكري للانشطة العملية ففي بوسطن عقد بين ٢٠ و ٢٣ نيسان الماضي مؤتمر «علمي» امريكي لبحث مستقبل السودان ضمن اطار « المؤتمر الثالث لجمعية الدراسات السودانية». وفي القاهرة دعا مركز ابن خلدون للدراسات الانسانية «بالتعاون مع ما يسمى» جماعة حقوق الاقليات بلندن MRG لعقد مؤتمر بين ١٢ و١٤ ايار، حول حقوق الاقليات في الوطن العربي والشرق الاوسط. غير ان الدعوة فجرت عاصفة من الغضب في اوساط اهل الفكر والثقافة بمصر، وعلى مدى الساحة القومية، كان من نتائجها اضطرار اصحاب الدعوة لالغاء فكرة عقد مؤتمرهم على الارض العربية والانتقال به الى قبرص.

واول ما الاحظة ان اشكاليات «الاقليات» في الواقع العربي المعاصر من اكثر الاشكاليات العربية حضوراً ومن اكثرها غيابا في وقت واحد. فمن جهة تبدو المشاعر الطائفية والمذهبية والعرقية، والجهوية بارزة بصورة تكاد تكون غير مسبوقة في معظم الساحات القطرية العربية، فيما تبدو مشاكل الجماعات الاجتماعية التي تملك خصائص ذاتية، والمصطلح على تسميتها بـ «الاقليات» بين المشاكل الاكثر حضوراً في مجال تهديد وحدة واستقرار وتقدم اكثر من قطر عربي. ومن جهة ثانية نجد ان الدراسات المتخصصة في الموضوع لم تزل قليلة نسبياً بين الدراسات الاجتماعية العربية، التي حققت اتساعاً وعمقاً على نحو ملحوظ في الثلث الاخير من القرن العشرين.

ولقد تفاعلت عدة عوامل لتدفع بالمشاعر والمشاكل المتصلة بتلك الجماعات الاجتماعية باتجاه البروز الكثيف والمستفز منذ مطلع السبعينات. وكان ذلك نتاجا طبيعيا لانتكاسة العمل القومي، وقصور النضال العربي التقدمي عن تجاوز واقع التجزئة والتخلف والتبعية . وعجز معظم الدول العربية عن تحقيق طموحات التنمية والديمقراطية وعليه يبدو طبيعياً في مرحلة هذه سماتها ان تبرز المشاعر اللاقومية، وفي المقدمة منها الدعوات الطائفية والمذهبية و«العرقية» والجهوية، وان ترتفع في اوساط النخب والجماهير دعوات وسلوكيات شاذة ومتخلفة ومتناقضة الى ابعد حدوده التناقض مع قيم المجتمع ومفاهيم العصر.

كما شهد العقدان الاخيران نقله نوعية في مستوى التحديات المتصلة بمشاكل ما يسمى «الاقليات» في اكثر من قطر عربي ففي مجال التحديات الداخلية لم تعد المشكلات الطائفية مجرد ظواهر دينية مضمونها التعصب وتخلف الوعي الديني كنحد مظاهر التخلف الشائع في المجتمع العربي، وانما تحولت لتصبح معضلات اجتماعية ووطنية وقومية فهي في اكثر من قطر عربي من ابرز معالم قصور الوعي الوطني والقومي، وتشوه الحراك السياسي والاجتماعي وعجز النخب القائدة عن ادراك طبيعة التناقضات في الساحتين القومية والقطرية وليس ادل على ذلك من انه في معظم الاقطار العربية غدت الرموز الطائفية من المحاورين الاساسيين في الحراك السياسي والاجتماعي.

وتفاعلت المستجدات في الساحات العربية مع التحديات الخارجية بحيث لاقى طموح التحالف الامبريالي – الصهيوني من محاولة استغلال اشكاليات « الاقليات» في خلخلة النسيج الاجتماعي العربي، الى السعي لتوظيف هذه الاشكاليات في استراتيجيته التي تستهدف الانتقال بالوطن العربي من التجزئة الى التفتيت، ومقارنة موقف رئيس الوزراء الصهيوني شاريت من دعوة بن غوريون لتفجير الساحة اللبنانية سنة ١٩٥٤، بالدور الصهيوني في تفجير حرب لبنان في ربيع سنة ١٩٧٥ دليل النقلة النوعية في هذا المجال.

اما في حقل الدراسات فقد تضافرت جملة عوامل موضوعية وذاتية تفاعلت جدلياً، واثرت سلبياً وبدرجات متفاوتة في معظم ما كتب وقيل حول ما يحتويه الوطن العربي من جماعات اجتماعية تمتلك خصائص «عرقية» او لغوية او دينية او مذهبية وتسبب تلك العوامل فيما هو محوظ من غيبة نسبية للالتزام العلمي في تناول ظواهر اجتماعية ليس عسيراً اخضاعها لاساليب وادوات البحث الحديثة.

ويتفاعل ندرة الدراسات الشاملة والعميقة لواقع وظروف مختلف الجماعات الاجتماعية العربية، خاصة تلك المالكة لخصائص ذاتية، مع الحضور الكثيف والمستفز للمشاعر والمشاكل اختلطت الحقيقة بالخيال، وصارت الاوهام والقناعات الخاطئة – لدى النخبة والجمهور على السواء – في حكم البديهيات التي لا يقبل فيها النقاش. وكان لذلك – وما زال – تاثيره السلبي على التعاطي مع الاشكاليات حيث وجدت بحيث ساد الانفعال عند المواجهة، وتعذر في التسويات تجاوز الحلول التوفيقية المرشحة دوماً للسقوط ما ان تتغير موازين القوى التي افرزتها.

والملاحظ ثانياً ان الجدل حول اشكاليات «الاقليات» في الاقطار العربية يتناول المسائل بما لا يكاد يختلف عما يتم به التعاطي مع مشاكل الاقليات في بقية اقطار العالم، بدون ادنى اعتبار لاختلاف الظروف الاجتماعية والتاريخية في الاقطار العربية عن نظيراتها في الاقطار الاخرى. واكثر من ذلك فان معظم الحلول المقترحة للمشكلات في الساحات العربية ليست اكثر من احكام مسبقة متأثرة الى حد بعيد بالتجارب الاوروبية، برغم الاختلافات الجذرية بين الواقعين العربي والاوروبي في هذا المجال.

ولا جدال في ان الدراسة العلمية تقتضي اخذ التجارب الانسانية بعين الاعتبار لا سيما وعالمنا المعاصر يتميز بثورة الاتصالات والمواصلات، ويتعاظم فعالية المؤثرات الخارجية الدولية منها والاقليمية. بحيث يكاد عالم اليوم يغدو مجتمعا واحدا، يتسم بتكامل الخبرات وتبادل التأثيرات وتماثل المشاهد والسيناريوهات. الامر الذي يجعل كثيرين يتخذون بعض الحالات كعينة قابلة للتطبيق في الحالات المماثلة.

ولكن الظواهر الاجتماعية تتميز بخصائص ذاتية لا يجوز اغفالها. وعليه فان اي مقاربة للمشاكل والاشكالات الاجتماعية لا تاخذ في الاعتبار الخصائص الذاتية ليست مقاربة علمية، حتى ولن تشابهت الظروف الى حد بعيد. واذا كان ذلك يصدق بالنسبة لكل ظاهرة اجتماعية فانه اكثر صدقاً فيما يتصل بالمشاعر والمشكلات المتصلة بالجماعات الاجتماعية التي تمتلك خصائص ذاتية. ذلك لان مشاعر ومشاكل هذه الجماعات الاجتماعية ليست في التحليل الاخير غير انعكاسات لتراكمات تاريخية وتفاعلات اجتماعية افرزتها، وتؤثر فيها، الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي عرفها المجتمع عبر تاريخه ، وتلك القائمة في واقعه المعاش .

ولما كان الواقع الاجتماعي في اي ساحة قطرية او قومية نتاج تفاعل الجدليات الداخلية والخارجية، تغدو المقدمة لدراسة اي ظاهرة اجتماعية الاحاطة بالظروف والعوامل المحلية والخارجية الخاصة، لادراك مدى تمايز تلك الظاهرة في الساحة المعنية عن نظيراتها في الساحات العربية، وفيما يتعلق باشكاليات " الاقليات " في الوطن العربي فان تبين الخصوصيات العربية، ووعي حقائق العصر، مسألتان اساسيتان لمن شاء معرفة اكثر بحقائق ما يجري في الحاضر، او قدرة اكبر على قراءة احتمالات المستقبل، او وضوحاً اشد في الوصول لحلول جذرية منبثقة من ظروف الواقع المعاش ومتسقة مع التطور التاريخي للمجتمع العربي، وبدون ذلك فليس الا معرفة قاصرة، واستقراء ناقصاً، وتسويات انية تحجم الخطر ولا تلغيه، وتدور من حول المشاكل ولا تحلها .

وثالث ما الاحظه ان الحضور الكثيف والمستفز لاشكاليات ما يسمى بالاقليات في اكثر من ساحة عربية في وقتنا الراهن، ليس بعض معالم الواقع المأزوم، وبرهان ذلك ان مرحلة المد القومي اواسط الخمسينيات كانت شبه خالية من الاشكاليات الاقلوية، برغم كل ما بذلته القوى المضادة لاثارة مثل هذه الاشكاليات. وانني على يقين بان اي تغير جذري باتجاه النهوض القومي والوطني، وان استعادة الحركة القومية العربية التقدمية فاعليتها المفتقدة سيكون من اول نتائجه تراجع حدة الاحتقان الراهن في اكثر من ساحة عربية واستعادة المسيرة العربية ما تميزت به تاريخياً من غلبة التفاعلات الايجابية على كافة الصعد فيما بين مختلف الجماعات الاجتماعية ذات الوجود الطبيعي والاصيل في الارض العربية .

وفي تقديري اننا امام حالة مرضية تشهد تضخماً سرطانياً في واقع مأزوم. وقبل محاولة تشريح الحالة المرضية القائمة ارى الوقوف بداية مع مصطلح " اقلية" لتبين دلالته العلمية .

والواضح ان مصطلح اقلية حين يستخدم في الادبيات الجادة والمحافل الدولية لا يستعمل للدلالة على تدني نسبة جماعة ما في المجتمع الذي تشكل جزءاً منه، وانما يقصد به الاشارة الى الجماعة الاجتماعية المتمايزة عن بقية مواطنيها بخصائص سلالية او لغوية او دينية او مذهبية والتي يكون هذا التمايز سبباً في انعزالها اختيارياً، او عزلها قسريا، عن الجمهور العام، وعلة ما تتسم به من ضعف انتماجها – اوحتى انعدامه – في النسيج الوطني، واختلال نسبة اسهامها في سائر الانشطة العامة، وسطحية تبنيها للثقافة والقيم وانماط السلوك القومية. فالاقلية علمياً ليست الجماعة متدنية النسبة العددية في مجتمعها وانما تلك المنفصلة عنه، او شبه المنفصلة ارادياً او بفعل قهر الاكثرية. والمجتمع لا يعتبر منقسماً عمودياً الى اكثرية واقليات مالم توجد فيه جماعات ترفض الاندماج او اخرى مرفوض اندماجها.

وتنقسم الاقليات عبر التاريخ الى جماعتين : الاقليات الاستراتيجية، التي لها في مجتمعها ادوار تتجاوز نسبتها العددية، والمثال الاوضح البيض في جنوبي افريقيا، واليهود في الولايات المتحدة واوروبا. والجماعة الثانية الاقليات المهمشة محدودة الادوار والمقموعة.

وبينما تحرص الاقليات الاستراتيجية على تمايزها عن المجتمع ثقافياً واجتماعياً حفاظاً على امتيازاتها، نجد الاقليات الهامشية تتعرض على نحو او اخر لاضطهاد يستهدف طمس سماتها الخاصة لاكسابها قسراً سمات الاكثرية وخصائصها. كما لا يعتبر المجتمع منقسماً عمودياً اذا وجدت فيه جماعة اجتماعية او اكثر محدودة النسبة العددية تمتلك خصائص ذاتية : سلالية او لغوية او دينية او مذهبية، ولكنها في الوقت ذاته مشاركة في السمات الوطنية والقومية او غير مهمشة الادوار وغير مقموعة السمات، وليس ما يحول دون استخدامها ما يدل على انتماء ذاتي كاختيار اسماء معينة للابناء، او ارتداء ازياء مميزة. او ممارسة طقوس خاصة، او اشهار اغانيها ورقصاتها وفنونها الاخرى.

ويقتضي التنبه الى ان لجنة حقوق الانسان، التابعة للمجلس الاقتصادي للامم المتحدة، اعتمدت حقوقاً للاقليات بموجب " الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية " التي صدرت عن اللجنة العامة للامم المتحدة سنة ١٩٦٦، وتمت المصادقة عليها سنة ١٩٧٦، وقد نصت المادة ٢٧ منها على الاتي : (حق الاشخاص الذين ينتمون الى اقليات ينحصر بالتمتع بثقافتهم او الاعلان عن دياناتهم واتباع تعاليمها او استعمال لغتهم. اي الروابط المشتركة الثقافية والدينية، اما في نطاق الحقوق الاخرى الواردة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان فيعامل افراد الاقليات كغيرهم من المواطنين، على اساس انتمائهم الاثني او الديني او اللغوي اي ان حقوق الاقليات تنحصر في الحقوق الثقافية وممارسة الشعائر الدينية ليس الا) .

وفي ضوء هذا التحديد لمصطلح " اقلية" . واستناداً لحقائق التاريخ ومعطيات الواقع، وفي مواجهة الاشكاليات المثارة، يغدو منطقياً التساؤل فيما اذا كان من العلمية والموضوعية القول بان المجتمع العربي على المستويين القومي والقطري منقسم عمودياً الى " اكثرية " و " اقليات " ؟ وهل في التاريخ والواقع العربي ما يؤيد النظرة الاستشراقية للوطن العربي باعتباره لوحة فسيفسائية تضم مجموعة اثنيات عرقية وطائفية ناطقة بالعربية ؟.

سؤالان ساحاول الاجابة عنهما في الحلقات المقبلة .

هل مصر على أبواب ثورة يوليو جديدة ؟

٢- الوضع الداخلي

الحلقة الثانية

بقلم : مجدي رياض

● لقد كانت الصورة - الخلفية - قبل ثورة يوليو ١٩٥٢م تنذر بهبوب العاصفة. فلقد تشكلت عوامل الانهيار وتعقدت منذ نهاية العشرينات وحتى نهاية الاربعينيات، ووصلت مصر الى ذروة أزمة الطريق المسدود، وكانت المسألة الاقتصادية في مقدمة هذه الازمة.. والتجسيد الحي لعجز النظام السياسي في ضبط وتوجيه التفاعل الداخلي بين القوى الاجتماعية، ومن ثم القدرة على التغيير واستيعاب التطور، مما يؤدي بالضرورة الى فتح الطريق امام فرض التغيير من خارج النظام.. اي اعلان سقوطه بالثورة..

الأزمة الاقتصادية

● خرجت مصر من اتون الحرب العالمية الاولى لتثور من اجل استقلالها - ثورة ١٩١٩ - وخرجت دعوة طلعت حرب من قلب هذه الثورة لخلق اقتصاد مصري مستقل، وعبر بنك مصر ومصانع المحلة واستوديو مصر بدأت الصناعة المصرية تسير بخطوات ناجحة على الطريق.. وتشكلت طبقة من الراسمالية الصناعية وطبقة عريضة من العمال، واذا كانت معاهدة ١٩٣٦ قد اطلقت الشعور بالاستقلال النسبي، ومعه انطلق الطموح واتخذت الاجراءات، فان الحرب العالمية الثانية على ابواب الاربعينيات. ما لبثت ان صدمت هذا الشعور واعاقت تلك الاجراءات، بل فجرت المشكلة الاقتصادية وعقدتها..

لقد ارتفع العجز في ميزان المدفوعات من ١٤ مليونا جنيه في عام ١٩٤٦م حتى وصل الى ٣٩ مليون جنيه في عام ١٩٥١م وعلى المستوى الطبقي كانت جماهير الفلاحين - ١١ مليوناً - لا تملك الا عملها وعرقها، وبينما كان يملك ٩٤٪ من الملاك الزراعيين حوالي ٣٥٪ من مجموع الاراضي كان اقل من نصف في المائة - ٠.٥٪ - يملكون حوالي ٣٤٪ من تلك الاراضي، وانقض الفقر وسوء المعيشة على معظم القوى الاجتماعية بمصر، وهبط الدخل السنوي عام ١٩٤٥ الى ٩.٣ جنيه مصري، بينما كان المطلوب للاسرة - وفق بحث ميداني - سنويا ما يقرب من ٥٠ جنيها مصريا!!

● ولقد حاصرت البطالة الخريجين من الجامعات والمدارس الثانوية، وارتفعت نفقات المعيشة اثناء الحرب الثانية بنسبة ٧٠٠٪، وتم الاستغناء عن نصف عدد العمال دون اية ضمانات او خدمات اجتماعية، اما الراسمالية المحلية فقد حوصرت من طبقة كبار الملاك الزراعيين، ومعهم تجار الحرب المتعاونون مع الجيش البريطاني، هذا الحصار وقف حائلا دون قيام المشاريع الطموحة للتصنيع او التمصير، بل راحت هذه الطبقة التي اعتمدت على الارض والمال والمضاربة تساعد الراسمالي الاجنبي في فرض التبعية للراسمالية المحلية ولم تسلم حتى شركات بنك مصر، والذي كان الى حد ما رمز لمحاولة استقلال لقتصادي، فكانت مخترقة بمشاركة اجنبية - كشركة برادفورد - في صناعة النسيج.

● وكانت السياسة الضريبية تعتمد على الضرائب غير المباشرة التي يقع عبؤها على المستهلكين.. وتصيب السوق بضعف القوة الشرائية، وبينما كانت الازمة الاقتصادية تتصاعد كل يوم كان للملك فاروق وحاشيته سيئة السمعة يبددون ثروات الشعب، ويهربون الاموال الى الخارج ويبنون القصور الاستفزازية، ويسرقون الاراضي حتى التابعة منها للاوقاف، ويسممون هواء القاهرة بالرشوة والفساد والعبث - احمد حسنين/ انطونيو بولي - ولم يكن الجهاز الاداري بمنأى عن هذا الفساد. وتلك الازمة التي وصلت الى مرحلة دفعت برئيس الوزراء حسين سري باشا ان يصرح يوم ١٤ يوليو ١٩٥٢ «ان الحالة الاقتصادية لا يمكن اهمالها لحظة واحدة بعد اليوم».

● في هذا المناخ - الازمة - بدات تزداد الهوة بين الطبقات، حيث يزداد الفقير فقرا.. والثري ثراء.. وبدأ «الاصطفاف الطبقي» استعداداً للصدام يتضح في مجتمع النصف بالمائة، وبدأت الجماهير تعي أن الاستعمار لا يقف عند حد القوة العسكرية - الاحتلال - بل يمتد الى الاحتلال الاقتصادي، ولا يقف عند حد بريطانيا، بل يمتد ليشمل الدول الراسمالية، (ولم تعد القوى المحلية المرتبطة به تجمع من عناصر خائنة خارجة على الامة، بل وضح انها طبقات ترتبط مصالحها الاقتصادية والسياسية به، ولم يعد هدف الحركة السياسية استرجاع روح ثورة ١٩١٩ بل القيام بثورة جديدة) على حد تعبير المؤرخ طارق البشري..

القفز للحاضر

● اذا ما قفزنا فوق الخمسينيات والستينيات والسبعينيات حتى نصل الى الحاضر، نجد مظاهر الازمة الاقتصادية كما كانت في الاربعينيات، فمنذ بداية الانفتاح الاقتصادي - منتصف السبعينيات - بدأ تبلور الطبقة الطفيلية وسيطرتها على مقدرات البلاد.. وبدأ المجتمع المصري يشهد تحولات خطيرة في بنيته الاقتصادية والاجتماعية، ويوضح تقرير البنك الدولي الصادر في ١٩٨٦م مدى ما وصلت اليه هذه التحولات: فلقد ارتفع نصيب اعلى ١٠٪ من السكان بمصر من ١٧٪ في اواخر الستينيات الى ٣٣٪ في بداية الثمانينيات، بينما انخفض نصيب افقر ٢٠٪ من السكان الى ٥٪ خلال نفس الفترة، بعد ان كان ٧٪، ومعنى ذلك كما يرصد المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري، والصادر عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية «ان توزيع الثروة في مصر قد ازداد لختلالا لصالح الفئات العليا على حساب الطبقات الدنيا، وقد ضاعف من حدة التفاوت في توزيع الدخل موجة التضخم والتي تراوح معدلها بين ٢٠٪ و٣٠٪».

● لقد قفزت مشكلة البطالة لتتصدر عنوان الازمة الاقتصادية.. ويلمسها رجل الشارع البسيط كما تعيشها كل اسرة، فمن الاحصاء الذي لجراه واصدر بياناته الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء نرصد حجم المتعطلين عن العمل في مصر، ونجد ان الرقم يصل الى ٢,٠١١ مليون فرد بما يوازي حوالي ١٤,٧٪ من لجمالي قوة العمل المصرية، ونجد ان ٩٠٪ من المتعطلين هم من الشباب الداخلين الجدد لسوق العمل، وهذه خسارة اقتصادية فادحة، وتفتح الطريق لمشاكل لجتماعية حادة، وقد اقرت نقابة المهندسين في عام ١٩٨٨ ان عدد البطالة بين المهندسين قد شملت ٢٠ الف مهندس، واعلنت نقابة الاطباء ان ٨٤٪ من الاطباء لا يكفيهم دخلهم الحكومي والخاص، وان ٤٢٪ من لجمالي الاطباء غير قادرين على الزواج!!، واذا اضفنا اعلان الدولة بالاحجام عن تعيين الخريجين من الجامعات والمدارس الثانوية والمهنية قد زاد عن عشر سنوات، فاننا نتوقع الآثار الخطيرة لمشكلة البطالة.. والتي تتفاعل مع المشاكل الاخرى - كالاجور والاسعار والسكن - في ضرب واعدام الطبقة الوسطى!!

● ان الاختلال الطبقي قد شاع في القرية المصرية مصحوبا باختلال القيم - النزعة الاستهلاكية، الهجرة، ترك الارض والزراعة.. الخ، وقد حدث هذا ضمن السياسة العامة التي تنتهجها الشرائح الطفيلية في هدم الانجازات الاجتماعية والاقتصادية لثورة يوليو، فقد حوصر القطاع العام بازمة التمويل وبالقرارات وبالمنافسة ثم المشاركة الاجنبية واخيرا بالبيع، وبدأ حصار الراسمالية الصناعية والمنتجة بتكتل الراسمالية الطفيلية مع الراسمالية الاجنبية عبر المعونات المشروطة، وقد تمركز هذا النشاط البارز لهذا التكتل في جمعية رجال الاعمال المصريين واللجنة الاقتصادية لرجال الاعمال في الاسكندرية بالتعاون مع الغرفة التجارية الامريكية، بل امتد النشاط لهذا التكتل الى مجال السياسة الثقافية، ومطالبة الحكومة برفع يدها عنها وتركها للقطاع الخاص!! - انظر تقرير الاهرام ١٩٨٩.

ان الفساد الاداري.. وانتشار الرشوة وتبديد ثروات ومقدرات البلاد كلها من صنع تلك الطبقة وقوانينها.. ومن خلال الدعم الخارجي - التوكيلات الاجنبية - عبثت باقتصاد المجتمع «والظاهرة التي يجدر الاشارة اليها هنا هي ممارسة كبار العاملين، واعضاء مجالس الادارة، وكبار رجال الدولة لهذه التوكيلات اما باسمائهم، او باسماء ابنائهم وزوجاتهم، الامر الذي ساعد على تفشي مناخ الكسب غير المشروع والاثراء الفاحش) - انظر المسح الاجتماعي الشامل..

● ان حصار الديون.. وازمة الخليج.. والتخريب الاقتصادي المتعمد - امريكا واسرائيل - عبر شرائح الطبقة الطفيلية، والتي نشرت سمومها في هواء مصر وارضها - المخدرات، التلوث البيئي والقيمي - قد ساق المسألة الاقتصادية الى ازمة الطريق المسدود، ودفع المجتمع الى مرحلة «الاصطفاف الطبقي» استعدادا للصدام، وهدد للمجتمع بالانفجار والعنف.. وهذا ما اشار اليه تقرير الاهرام الاستراتيجي الصادر في ١٩٨٩م عندما رصد ظاهرة العنف السياسي، (ومنها لجوء العمال للاضراب او الاعتصام او التظاهر) وفسرها وفق اسباب ثلاثة تقع الاسباب الاقتصادية والاجتماعية في مقدمتها، حيث (تتمثل اساسياً في ازمة التنمية بابعادها المختلفة، ومن ابرزها التضخم والبطالة، وتدني مستوى المعيشة لقطاعات واسعة من المواطنين، وعدم التناسب بين الزيادة في الاجور وارتفاع الاسعار، وتفاقم مشكلات المواصلات والاسكان... الخ، واتساع الفجوة بين الطبقات وبروز انماط استهلاكية استفزازية لدى قلة من المجتمع في الوقت الذي تعاني الاغلبية من المتاعب).

العدل الاجتماعي

● ان اي مجتمع معرض لازمة اقتصادية بل لازمات .. والمجتمع المصري في مراحل عديدة من تاريخه تعرض لهذه المحن، وصبر ولم يتذمر، بل ان شهرته في الصبر فاقت كل وصف.. واربكت كل التحليلات والدراسات، ولكن هذا المجتمع ايضا شهد حالات من التذمر والغضب والثورات، وكانت المشكلة الاقتصادية احدى الاسباب الرئيسية البارزة وراء هذا الغضب وتلك الثورة.. فما هو التفسير لهذا التناقض الظاهري؟!

● الفارق الجوهري بين حالة الصبر وحالة التذمر تكمن في قضية واضحة وبسيطة.. انها قضية «العدل» كما هي في تراثنا العربي الاسلامي، او «العدل الاجتماعي» كما هي في ادبياتنا الحديثة، فهذا الشعب الصبور يقبل بكل التضحيات، ويتحمل كل المصاعب الحياتية برضى وقبول طالما ان المشكلة عامة - تكاليف الحرب، نقص الموارد، عبء الديون.. الخ - وكان توزيع الاعباء لتلك المشكلة منصفا بين الجميع.

ولكن نفس هذا الشعب اذا ما احس بالظلم في توزيع اعباء الازمة الاقتصادية، وعدم العدل في تحمل تبعات مشاكل المرحلة حيث يرى تراكم الثروات للاثرياء.. وازدياد الفقر للفقراء.. ويرى الفساد والعبث بمقدرات المجتمع، هنا يتحول من موقف الصابر الصامت.. الى موقف المتذمر الغاضب، ولا يستطيع احد ان يتوقع ردود فعله... فهذا الشعب تنطبق عليه الحكمة الخالدة (اتق شر الحليم اذا غضب).

● وقد يرى البعض ان الظلم لا يقيم ثورة.. ولكن الاحساس بالظلم هو الذي يشعلها، ونحن مع هذا الرأي.. مع ان اول خطوات الاحساس - وفق مقولات علم النفس - هي الادراك والوعي، ولذلك نؤكد بان الاستفزاز الترفي الذي يشاهده الشعب.. بينما تخنقه الاسعار والغلاء وضعف الدخول، وان تبديد ثرواته امام عينيه، وعلى صفحات الجرائد واصطدامه بالرشوة والفساد اليومي، كل هذا وضعه على بداية الاحساس بالظلم: اي الوعي به وادراكه..

ان الاختلال في توزيع الثروة لصالح الفئات العليا على حساب الطبقات الدنيا - كما يرى المركز القومي للبحوث الاجتماعية - هو ذات الاختلال الذي حدث في مجتمع النصف بالمائة قبل ثورة يوليو - كما رصده المؤرخون والمحللون الغربيون والمصريون من قبل ، وكلاهما يعبر عن فقد النظام السياسي لاحدى اهم مبررات وجوده: اي الحفاظ على التوازن بين القوى الاجتماعية وعدم طغيان بعضها على بعض، فما بالنا ونحن نشاهد طغيان فئة واحدة على كل قوى المجتمع؟!

كلمة اخيرة

● ما نراه الان، ويراه كل متابع للحياة اليومية بمصر ان الوعي بالظلم قد بدا ينتشر.. وقد بدا التململ الصامت يترسخ، ولكن الغضب او التذمر العلني لم يبدأ بعد. والحكومة، وكذلك المعارضة، ونحن المثقفون قد لا ننتبه لحال هذا الشعب، لا في المرحلة الاخيرة اي التذمر الغاضب، لأن هذا القائد يفاجئك بما لا تنتظر - وهي عادة القيادة التاريخية -، ومن ثم فاننا لا نعلم حدود هذه المرحلة الغاضبة زمانيا او كيفيا، لكننا سنقف عند بداية اندلاعها لندعي الحكمة، ونقول كما قالت الايكونومست اللندنية في اغسطس ١٩٤٧ تعليقا على الغضب الشعبي الذي بدأ منذ ١٩٤٦م «ان ما هو حادث الان في مصر ليس الا ثورة، وقد ترجأ هذه الثورة او تنحرف جانبا او تغلي مراجلها لو تتولى زمامها يد قوية، ولكن اندلاعها لا بد واقع مع الايام».

وللحديث بقية

معاناة حامل الكتاب والصحيفة والأوراق الشخصية

بقلم نـاجي علـوش

هل عانيت، ايها القارىء، ما اعاني، لانك تحمل كتابا . او صحيفة او اوراقاً شخصية .

ارجو ان تسمع القصة ..

مشكلتي اني كاتب، واني من الصغر متعلق بالكتب حتى اني لا استطيع ان انساها. وكانت في البدء هوايتي، فصارت هوايتي وعملي ... ولذلك فاني، حين اسافراحمل كتبي، سواء منها، ما احمله لاستمتع بقراءته، او ما احمله لانه جزء من عملي ... واحمل كتاباتي التي اراجعها وانقحها، خلال السفر ، والصحف التي اريد قراءتها .

ولان تلك صار جزء من حياتي، فاني اول ما اصل بلداً، اذهب الى مكتباته، واشتري ما يهمني . وحين اقابل الاصدقاء من الكتاب، فانهم يهدونني اخر ما قروا .. وهكذا واحمل هذه الكتب عادة واعود الى مقر اقامتي، ولا اذكر اني عشت مشكلة من اجل ذلك . وفي سنة ١٩٥٧ زرت دمشق، واشتريت ملء حقيبة من الكتب الثورية والماركسية، وعدت الى الكويت، وسألني ضابط الجمارك عما احمل معي . فقلت له : كتب فلم يبد اي اهتمام . وتركني . ولقد عشت في الكويت حوالي عشر سنوات، ولم يوقفني احد من اجل كتاب

وتنقلت في هذا الوطن، عشت في بيروت سبعة عشر عاماً، ولم اعاني مشكلة، وانتقلت الى دمشق، فقضيت ثماني سنوات، ولم يحجز لي كتاب، ولا اوقفتني الجهات المعنية في سبيل كتاب .. وهكذا ... هكذا .

وكنت اعرف خلال ذلك كله ان السلطات تراقب الكتب والصحف، وتمنع وتقص وتتلف الخ . الخ .

وعندما عدت الى الاردن ، سنة ١٩٩٠، لم اصادف هذه المشكلة وظل الامر كذلك، حتى بداية ١٩٩٣ . واذا بسلطات الجمارك في المطار والحدود، تطلب مني ان اعرض ما احمله من كتب واوراق على اجهزة الامن ... وما هي الا لحظات، حتى تطلب من الجمارك حجز كتبي واوراقي ، لترسل للمطبوعات .

وكنت في كل مرة احتج لسلطات المطار والحدود، ثم الحق ذلك باحتجاج الى وزير المالية، واخر لوزير الاعلام، واخر الى كل الجهات المعنية الاخرى .. من رئيس مجلس النواب ولجنة الحريات، الى المنظمة العربية لحقوق الانسان - فرع الاردن.

احتج لوزير المالية لان الجمارك تتصرف مع الكتب والصحف على انها بضاعة خطرة، فتدقق وتمحص، وتمتد الايدي الى الرسائل والاوراق الخاصة، رغم ان الرقابة ليست من وظيفتها، والقرار ليس قرارها ولكنها تقوم بذلك، ليبدو الامر عملية عادية مدنية، فتغطي الجمارك التصرف العرفي .

ويبدو ان وزارة المالية ما زالت تطبق اجراء، كان يطبق في ظل الاحكام العرفية، ولم تنتبه هذه السلطات الى ما حدث من تطورات عند وقف العمل بالاحكام العرفية، ولم تسمع شكاوي المواطنين الذين ينطبق عليهم، ما ينطبق علي .

وهي بهذا تخالف القانون المطبق في الاردن، ولا تبدو مهتمة بالتوقف عما كانت تمارس، ودليل ذلك انني ظللت اخاطب وزراء المالية المتعاقبين حول المسلك المشار اليه، ولكن الامور بقيت على حالها او دون ان يتلطف اي من الوزراء المشار اليهم باشعاري انه اهتم بالموضوع، ودون ان يعني بان اعرف انه اهتم او لم يهتم، ولولا عتب بعض العاملين في الجمارك عليّ، لما عرفت بان شكواي قد بحثت

واحتججت الى وزير الاعلام، لان الرقابة من مهمة وزارة الاعلام، ولكن وزارة الاعلام ليست موجودة في الحدود والمطار، وهي ترضى بان يقوم بمهمتها لاخرين. من المفروض الا تكون لهم علاقة بالرقابة، ويدخول الكتاب والصحيفة : وبالعلاقة مع المسافرين، الا في الحالات التي حددها القانون .

ووزارة الاعلام، لا تكتفي بان تكون غائبة، بل تضيف الى ذلك انها لا ترسل كشوفاً بالكتب الممنوعة الى المطار والحدود، ولا ترسل اية توجيهات تجعل الذين يمارسون دورها قادرين على غير التحويل العشوائي للكتب والصحف الى الرقابة .

وحكوماتنا التي تقول انها انتهجت نهجاً ديموقراطياً، ما زالت بممارستها هذه ، تؤكد ما يلي

اولاً : انها تخاف الثقافة، وتعتبر الكتاب والصحيفة خطراً وان كل حديث عن الديموقراطية لا يلغي هذا التخوف، وهذا التصرف الذي يجعل الكتاب والصحيفة مادة خطرة كالمتفجرات .

ثانياً : ان معالجة موضوع الكتب والصحف امنياً، وحجز الكتب والصحف، وايقاف حامل الكتب وسائق السيارة العمومية وركابها، حتى تنجز معاملة التسليم يزرع في ذهن المواطن العادي، وحتى المثقف فكرة الخشية من الكتاب والصحيفة، ومن حامل الكتاب والصحيفة، ويدفع الى نشوء اجيال من الهاربين من الثقافة، ومن رواد البارات والحشاشين وهواة موسيقى الجاز والعابثين، والمجرمين، ككل الذين نراهم في هذه الايام .

ثالثاً : ان اجراء المطار والحدود عقيم، لانه يؤخر المسافر والمسافرين معه، ويشغل سلطات الامن والجمارك، ويرمي الى الرقابة كل يوم باكداس من الكتب والصحف، ويؤخر صاحب الكتب عن القراءة والكتابة، ويكلف صاحب العلاقة جهد المراجعة . الخ . الخ

ويأتي هذا كله، في وقت يزداد فيه الحديث عن الديموقراطية والتمسك بالديموقراطية. فما علاقة ذلك كله بالديموقراطية؟ ؟

ويأتي ايضاً في وقت تلجأ فيه الدول الى تبني نهج صندوق النقد الدولي في الاقتصاد، فيصبح قانون رأس المال هو الحاكم بلا حدود، في كل الميادين، فلماذا توافق الدولة على تبني نهج صندوق النقد الدولي في الاقتصاد، وتصر على تقييد الثقافة بقوانين مثل قانوني المطبوعات والصحافة، وبممارسات مثل التي اعاني منها في الحدود والمطار . ؟

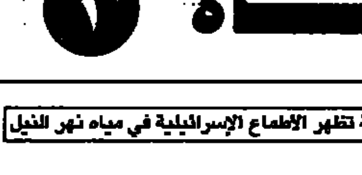
ان العالم اليوم مفتوح ، كما لم يكن من قبل، وهناك غزو ثقافي امبريالي صهيوني . واسع النطاق، وهو يتغلغل في مدننا وقرانا، ويغير لباسنا وشرابنا وطعامنا وعاداتنا في الحياة والعمل، وثقافة الحشيش والكحول والجنس والفردية تنتشر، رغم كل الاجراءات العربية، انتشار النار في الهشيم . فكيف يمكن ان نواجه ذلك بدون حرية الثقافة ؟

ولماذا تستمر اجراءات الحجز والزجر فيما هو مفيد بينما لا يجري العمل الجدي لوقف زحف ثقافة التغريب والاستسلام ؟

والى متى تبقى السلطات غير معنية بوجهات نظر المواطن ؟ الى متى ؟ ولماذا تحول قضية الثقافة الى قضية عرفية مغلقة، في الوقت الذي يحول الاقتصاد الى اقتصاد سوق، وتفتح الابواب لتدخل المؤسسات المعادية في عقولنا، وفرض سياستها وثقافتها علينا؟

ولما نبني المجتمع الديموقراطي، لا يبنى الا بثقافة حرة، وكانت ثقافة الاستهلاك والشعوذة والصرعات. بحاجة الى ثقافة علمية حقيقية تواجهها، فان هذه السياسة ازاء الكتب والصحف والاوراق الشخصية، سياسة معادية للثقافة والتعددية وتنمية الوعي العلمي والقومي

الصـــراع علـــى الميـــاه



بقلم : حـامد البديرات

الغرب يتحكم بغذاء العرب والدول المحيطة تسيطر على المياه



الصراع على المياه كسلاح سياسي

بعد الحرب العالمية الاولى أعلن زعماء الصهيونية ان مستقبل فلسطين باكمله هو بين يدي الدولة التي تبسط سيطرتها على الليطاني واليرموك ومنابع الاردن ، وفي عام ١٩٥٥، اعلن بن غوريون، ان اليهود يخوضون مع العرب معركة المياه، وعلى نتيجة هذه المعركة يتوقف مصير اسرائيل، ولهذا حرصت اسرائيل على اقامة توازن متكافئ، وتلازم ثابت بين خريطة امنها وخريطة مياهها. ولهذا كانت حدودها، في الواقع او الحلم، حدوداً مائية، اسرائيل الصغرى تحدها انهار الجنوب اللبناني وبحيرة طبرية والبحر الميت واسرائيل الوسطى .. يحدها نهر الاردن وقناة السويس والبحر الاحمر . واسرائيل الكبرى . تمتد من الفرات الى النيل، ومعظم الحروب اذا لم تكن جميعها التي خاضتها اسرائيل مع العرب كانت من لجل الاستيلاء على المزيد من المياه العربية .

حدة التوتر بسبب الوضع المائي دفعت بالكثير من السياسيين والقادة الى ان يرجحوا ان تكون الحرب القادمة في المنطقة حرباً على المياه ضمن مدة ٥ - ١٠ سنوات، المياه هي التي تشعل النيران في الشرق الاوسط بعد ان كانت المياه في الماضي هي الوسيلة الوحيدة لاخماد كل النيران.

مسببات الصراع وكيف تحولت المياه الى سلاح سياسي

١ - في المنطقة العربية :

١ - ان المقصود بالمياه، هنا المياه العذبة التي يحتاج اليها الانسان في حياته وغذائه وصناعته وليس مياه البحار واشكال المياه وانواعها متعددة «مياه الامطار، والثلوج المياه الجوفية، مياه البحيرات العذبة، مياه الانهار».

والانهار هي اهم هذه الاشكال ولكثرها فائدة للبشر، فقد اختار الانسان في حياته ومنذ القدم التجمع والاقامة قرب الانهار، واعمل عقله وطور علمه لتطويعها والتحكم في ايرادها بغية الحصول على حاجاته من المياه، في المكان المطلوب وفي الوقت المناسب بالكمية اللازمة وتطورت عملية ضبط الانهار وحسن استغلالها مع حركة البشرية وتقدمها، ونذكر هنا مثال ما قام به الفراعنة في مصر من تخزين مياه النيل حول الجسور، واتجهت فكرة التخزين بعد ذلك نحو انشاء السدود لتنظيم حركة المياه وضمان استمراريتها .

فكل دولة هي في الواقع هبة المياه المتفجرة او الكامنة او الجارية فيها، وليس بمقدور دولة او شعب الاستغناء عن مصادر المياه، والحضارات الكبرى قامت على ضفاف الانهار، بل ان بعض الانهار ومنها النيل كان عند الاقدمين مقدساً تقدم اليه القرابين البشرية في المناسبات .

غزارة النفط وشح المياه

٢ - ان الخالق العظيم قضى لحكمة قد لا ندركها ان تكون المنطقة العربية غزيرة النفط شحيحة الماء. وبسبب تلك الوفرة وذلك الشح شهدت المنطقة حروباً ومنازعات حولت النعمة النفطية والعوز المائي الى نقمة مشتركة واذا كان بامكان الانسان العيش بلا نفط فليس بمقدوره الاستغناء عن الماء ولان كل شيء حي يحيا بالماء تحولت مشكلة المياه الى مصدر نزاع .

٣ - اهمية ازمة المياه تكمن في ان الماء يرتبط بعلاقة عضوية بالغذاء، وفي ان الاثنين هما اساس كل وجود وركيزة كل نشاط وطاقة وتطور فالماء هو اساس الكائنات الحية، (وجعلنا من الماء كل شيء حي) واساس خصوبة الارض وانتعاشها (ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ..) . ومبدأ الارتباط بالارض والماء يعتبر احد مقومات التاريخ الحضاري والدفاع عن هذا المبدأ هو دفاع عن الوجود .

٤ - اطراف الصراع على المياه يبحثون الان عن تسوية سياسية الا ان الاشكالية الجوهرية تبقى في خضم التناقضات المتراكمة، كامنة في صعوبة التوصل الى تقسيم، عادل لموارد المياه التي غدت بحكم التقلص او التآكل المتواصل ، عاجزة عن تلبية الحاجات المتزايدة لكل طرف من هذه الاطراف .

٥ - اسرائيل اصرت، بسبب اهمية المياه على ادخال بند عن المياه ملف المفاوضات الجارية بينها وبين بعض الدول العربية، وكان لها ذلك بفضل التأييد الغربي والقصور العربي وليس الغرض النهائي من ذلك تقسيم المياه بين الدول المعنية، بل اكراه العرب على الدخول مع اسرائيل في مشاريع انمائية مشتركة، كفيلة مع الزمن بجعل المياه مصدراً او اساساً لارتباط اسرائيل عضوياً بالاقطار العربية واندماجها في البيئة العربية .

الصراع الدولي على المياه

٦ - الصراع الدولي في المستقبل سيحتدم على المياه بشكل لم يشهده من قبل الصراع على النفط او التنافس على نهب المستعمرات .

والدول العربية، بحكم وضعها الجغرافي والسياسي ليست بمنأى عن الصراع المائي، وهذا اسلوب تهديد جديد يستخدم ويلوح به ضد الامة العربية وذلك بسبب التردي العربي الذي يغري الخصوم لانتزاع اقصى ما يمكن من مكاسب وطمس ما يمكن من حقوق .

فاسرائيل تستولي تدريجياً على المياه النهرية والجوفية في الاردن وسوريا ولبنان ومصر وتركيا تتحكم في مياه دجلة والفرات لممارسة الضغوط على سوريا والعراق واثيوبيا تهدد باقامة السدود على النيل لاضعاف شريان الحياة في مصر والسودان، والسنغال يسعى لابعاد موريتانيا عن نهر السنغال وايران تثير مشكلة شط العرب عند توتر العلاقات مع العراق .

٧ - ان مصادر المياه لا تعترف بالحدود السياسية بين الدول واذا كانت الانهار في المنطقة العربية هي اهم هذه المصادر فانها تقريباً تاتي من خارج الارض العربية وتجتاز احياناً حدود اكثر من دولة .

٨ - موازين القوى الطبيعية على صعيد منطقة مكونة من دول نهرية تميل حتماً لصالح ثلاثة انواع من الدول

أ- دول المنبع

ب - الدول الاكثر تطوراً من الناحيتين التقنية والاقتصادية .

ج - الدول التي تتمتع بقدرات مالية واعداد سكانية اكبر .

واستناداً الى هذه المعايير تجد ان تركيا تتميز بانها دولة المنبع، وانها ذات الحجم السكاني الان وانها الاكثر يسراً من ناحية الموارد المالية والاقتصادية .

وميزة اثيوبيا على الرغم من عسرها وتخلفها انها تسيطر على الجزء المهم من منابع النيل .

اما اسرائيل فميزتها في يسرها المالي والاقتصادي وقدرتها على التآمر واستمرار العطف وجمع التبرعات وامتلاكها التكنولوجيا المتطورة .

موازين القوى لغير صالح العرب

كل ذلك يعني ان موازين القوى الطبيعية ستميل مع الزمن، اذا لم يطرأ تغيير جذري على الوضع العربي لصالح دول غير عربية، ومع استمرار التخلف او القصور في مسألة التنظيم الاقليمي او الدولي لاستغلال الموارد المائية المشتركة فالمتوقع ان تكون التكنولوجيا او السياسة او الاقتصاد هي العامل الحاسم وليس القانون .

٩ - ان مفهوم الامن القومي بقي حتى فترة قريبة مقتصراً في الادراك او الوعي العربي الرسمي والشعبي على البعد العسكري دون سواه ولهذا تركت الامور الاستراتيجية في الوطن العربي للعسكريين، ولكن حرب حزيران وما تلاها من انفجار سكاني وانهيار اجتماعي وازمات غذائية ساعدت على تبلور مفهوم الامن القومي وربطه باحد مشتقاته وركائزه الامن الغذائي.

واذا كانت عائدات النفط السنوية قد تجاوزت عشرات المليارات من الدولارات فان ميزانية العجز الغذائي المتصاعد باتت لا تقل هي الاخرى عن عشرات المليارات من الدولارات واذا كان الوهم النرجسي قد جعل بعضنا يتصور انه بامكاننا التحكم عن طريق النفط في عصب الصناعة الغربية فان واقع العجز الغذائي المتفاقم قد كشف لنا أن هذا الغرب الذي توقعنا التحكم في عصب صناعته يتحكم في عصب وجودنا.. الغذاء.

١٠ - ان الاهتمام العالمي بمشكلة المياه تضاعف لخيراً وذلك لعدة اعتبارات

أ - اشتداد موجات الجفاف لا سيما في افريقيا وقد ادى ذلك الى ظاهرة التصحر .

ب - ازدياد عدد سكان العالم بشكل متزايد .

جـ - تفاقم مشكلة المواد الغذائية التي تسجل نقصاً بسبب ضعف الانتاج الزراعي الحيواني المتأثر بقلة مصادر المياه .

د - تزايد استخدام المياه في الاغراض الصناعية.

هـ - تزايد حاجة الانسان من المياه بسبب التطور الاجتماعي والاقتصادي الذي وفره التقدم التكنولوجي للبشر .

خارطة تظهر الأطماع الإسرائيلية في مياه نهر النيل

حتى لا ننسى

قبل وعد بلفور

بقلم . سعد يوسف الدجاني

العام ١٩٠٧م - السير هنري كامبل بنرمان رئيس وزراء بريطانيا العظمى - كما كانت تدعى - يشعر بحسه الاستعماري ان امبراطوريته شاخت وهرمت وان عظمتها الى زوال ومقدرتها على استغلال ونهب خيرات الشعوب المقهورة ستنتهي.

ويهديه تفكيره الخبيث الى وسيلة لمنع ذلك او تأجيله ما امكن. فيدعو دول اوروبا ذات المصالح المتوافقة مع بريطانيا الى الاجتماع لتشكيل جبهة استعمارية موحدة.

ويتجمع عتاة الاستعمار .. من بريطانيا زعيمتهم، ومن فرنسا وايطاليا وهولندا وبلجيكيا واسبانيا والبرتغال.

وينعقد مؤتمرهم التآمري في لندن بحضور خبراء من كل لون ..ويخطب فيهم كبيرهم (بنرمان) فيقول .. ان الامبراطوريات تتكون وتقوى وتتسع، ثم تستقر لفترة طالت ام قصرت، ثم تبدا بالتراجع والاضمحلال فالزوال، ويضرب لهم الامثال بما كان من امبراطوريات روما واثينا والفراعنة. ثم يتساءل ان كان لدى الخبراء من الوسائل ما يمكن معها منع زوال الاستعمار الاوروبي او تأخير مصيره ! لان رفاه شعوب اوروبا متوقف على ذلك.

ويتوزع الخبراء على اللجان المتخصصة، ويستغرقون سنة كاملة يقلبون الامر من جميع جوانبه، ويخرجون بعدها بتوصيات حسمت مصير فلسطين والبلاد العربية، وجاءت على النحو التالي :

« ان الجسر البري الذي يصل اسيا بافريقيا وتمر فيه قناة السويس هو شريان حياة اوروبا. وعلى جانبي البحر الاحمر، وعلى طول ساحلي بحر العرب والبحر الهندي وحتى خليج البصرة، وعلى شواطئ البحر المتوسط الشرقية والجنوبية، يعيش شعب واحد تتوفر له من وحدته الدينية ووحدته التاريخية ووحدة لسانه، ووحدة اماله، ومن كثرة تناسله كل مقومات التجمع والترابط وكل اسباب القوة والتحرر والنهوض فاذا انتشر العلم ودخلت الوسائل الفنية الحديثة الى اوساط هذا الشعب ، فستحل الضربة القاضية بالامبراطوريات الاستعمارية وتتبخر الاحلام بخلودها.

ان الخطر ضد الاستعمار يكمن في شواطئ البحر المتوسط الشرقية والجنوبية، لذا فعلى الدول الاستعمارية ذات المصالح المشتركة ان تعمل على : -

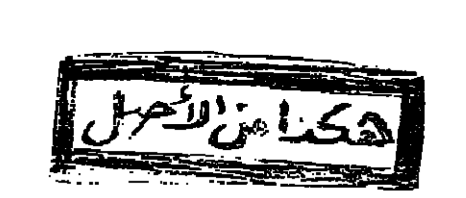
١) استمرار تجزئة هذه المنطقة ومنع وحدتها ..
٢) الابقاء على تفكك وجهل شعوب المنطقة.
٣) فصل الجزء الاسيوي عن الجزء الافريقي من هذه المنطقة وذلك باقامة حاجز بشري قوي وغريب. يحتل الجسر البري الموصل بينهما، بحيث يشكل هذا الحاجز البشري قوة صديقة للاستعمار وعدوة لاهل المنطقة»

ومنذ ذلك الوقت بدا تنفيذ تلك التوصيات التي تشير الى مصدر قوتنا - وحدتنا ولا نعمل لها .. والى مصدر مقتلنا

- التفكك والتجزئة - ولا نتجنبها ..

وتمضي الايام والسنون والتجهيل مستمر والامية باعلى نسبها والحاجز البشري القوي الغريب يحتل الجسر الموصل بين عرب اسيا وعرب افريقيا وفلسطين والعرب جميعاً هم الضحايا .

فهل من معتبر ؟؟



هكذا من الأصل

المجد ٨
المـــال والاقتصــــاد

الموقف الاقتصادي

نحو تكامل اقتصادي سوري اردني اوسع

بقلم: أحمد النمري

اكـــد الجانبان السوري والاردني فـي محضـر اجتماع اللجنة الاقتصادية المشتركة على تسريع وتوسيع المشاريع الصناعية المشتركة التي تتوفر موادها الاولية في البلدين لتأمين حاجة الاسواق المحلية في البلدين والتصدير الى الخارج، وتعميق التعاون الفني والتجاري بين شركتي الزجاج في البلـــدين وتبـــادل الخـــبرات والتجارب للمواصـفات والمقاييس للسـلع المنتـــجة محليـــاً او المستوردة واعتمـــاد التــوجه السوري لاستيراد (٢٥٠) الف طن من الاسمنت الاردني.

واتفق الوفدان السوري والاردني على دعوة شركتي الطيران في البلدين الى زيادة التعاون بينهما في كل المجالات بما في ذلك تبادل الخدمات في الخطوط والمكاتب وصيانة وتعمير الطائرات ومحركاتها، والى تسهيل وتطوير التعاون في مجال النقل البري، والتغلب على كافة الصعوبات التي تعيقه.

وركز المجتمعون ايضاً على ضرورة زيادة حجم المبادلات التجارية بينهما الى مستوى افضل، تحقق تطلعات البلدين واهمية توسيع قوائم السلع المتبادلة، وتبادل اقامة المراكز والمعارض التجارية لها، وخاصة ان معظمها تشكل سلع مكملة وليست سلع منافسة.

ولكن، على اهمية التعاون الاقتصادي في جوانبه المختلفة الذي تحقق في السابق بين القطرين الشقيقين وعلى الرغم من اهمية القرارات والتوصيات والابعاد العملية التي نتجت عن اجتماع عمان الاخير فاننا نعتقد ان ذلك ليس كافياً وانه يمكن الوصول الى اشكال وآفاق تعاون اقتصادي ومالي ومصرفي اوسع في الصناعة كما في الزراعة والسياحة والتجارة والخدمات الصحية والتعليمية.

تعميق وتوسيع نطاق التعاون الاقتصادي اصبح ضرورة موضوعية اكثر اهمية في اي وقت مضى في عصر التكتلات الاقتصادية الكبرى، النافتا في الاميركيتين، والوحدة الاوروبية، وتفاهم مجموعة دول جنوب شرق اسيا، وفي وقت تتجه فيه اسرائيل بخطوات متسارعة، وبدعم غربي مكشوف، الى ضرب وتفكيك التضامن والتنسيق والعمل العربي المشترك وتتخذ الخطوات التنفيذية مباشرة، او من خلال اكثر من حصان طروادة لسوق شرق اوسطية.

تجاور البلدين واستغلال وادارة المياه والمصالح القومية والاقتصادية المشتركة وتوافر عناصر التكامل في مكونات الاقتصاد يدفعنا الى دعوة الفعاليات الحكومية والشعبية للعمل الدؤوب من اجل تكامل اقتصادي سوري اردني اوسع، والى تسريع الخطوات في هذا الاتجاه والتغلب على اي صعوبات وعقبات شكلية وبيروقراطية، وكمقدمة لاتحاد او وحدة اقتصادية عربية وسياسية اوسع نطاقاً.

بروتوكول باريس الاقتصادي
مطالعة في الابعاد والمكونات والتداعيات

مطالعة وقراءة عشرات البنود المدرجة في المواد العشر المكونة لبروتوكول باريس الاقتصادي الموقع في ١٩٩٤/٤/٢٩ والخاصة بالاطار، واللجنة المشتركة، والاستيراد، والقضايا النقدية والمالية، والضرائب المباشرة، وضريبة القيمة المضافة، والصناعة، والزراعة والسياحة، والتأمين، تتطلب الربط بخصوص اتفاق القاهرة الموقع في ٩٤/٥/٤، وليس ذلك تحكما او اجتهادا متعسفاً لا ان بروتوكول باريس يصبح بموجب الفقرة (٢) في المادة (١) جزءاً لا يتجزء من الاتفاق الثاني.

كما ان اتفاق باريس والقاهرة جاء وليداً شرعياً لنهج وتفكير متزيد وامتداداً لاتفاق اوسلو الكلامي، ولسلسلة التنازلات التي تبعته في القاهرة وطابا ودافوس.

فلقد اصبح مفهوم الحقوق الفلسطينية في اتفاق القاهرة هو ما يمكن التفاهم عليه في المباحثات الثنائية وليست تلك الموجودة على الارض او الموثقة في القرارات الدولية، وتأكدت الاستقلالية الكاملة للمستوطنات القائمة في وسط ارض الحكم الذاتي بما فيها كنيس اريحا، وضمنت لاسرائيل الحق الدائم في التدخل من خلال اللجان المشتركة والغاء كل ما تعترض عليه لاحقاً وحافظت على سيطرتها على المعابر، وعلى الامن الخارجي ولم يكن مفاجئاً في ضوء تلك انعكاسه على بروتوكول باريس وانعكس هذا البروتوكول عليه بل ان توقيع بروتوكول باريس كان مطلوباً كشرط لتوقيع اتفاق القاهرة وبمظلة دولية وعربية بداية.

وفي مادته الثانية نص البروتوكول على تشكيل لجنة اقتصادية فلسطينية اسرائيلية مشتركة لمتابعة تنفيذ بنوده ولاتخاذ قرارات بشأن المشاكل التي يمكن ان تنشأ من وقت الى اخر، ويمكن لاي طرف ان يطلب مراجعة اي مسألة متعلقة به.

الاستيراد والجمارك

نص البروتوكول في ملاحق مادته الثانية على تحديد السلع التي يسمح للادارة الفلسطينية باستيرادها، ووفق كميات تقرر من قبل لجنة فرعية مشتركة وهي تقارب (١٥) سلعة مثل المحروقات - والحديد والاسمنت وحديد البناء والاسمنت والثلاجات والغسالات وصوبات الغاز والمكيفات والسجاد ولا يفهم من نص الاتفاق انه لن يفرض على استيرادها ضريبة جمركية كما يحاول البعض الايحاء به لتزيينه.

ان دخول هذه السلع الى ارض الحكم الذاتي لا يمكن ان تتم عن غير طريق المعابر التي يسيطر عليها الجانب الإسرائيلي واذا كانت اسرائيل قد سمحت باستيراد عدد من السلع غير المنافسة لمنتجاتها، فانها احتكرت تصدير اضعاف تلك من سلعها المنتجة او التي يتم استيرادها بواسطتها، فيما ستعمل اسرائيل على تشجيع تصدير السلع الفلسطينية والاسرائيلية بدون قيود الى الاسواق الاردنية والعربية.

في ظل المعطيات القائمة، او التي يمكن ان تقوم، فان قيمة الصادرات الاردنية (سيكون هناك تصدير من دول عربية اخرى وخاصة مصر) تقدر في الفترة الاولى بما لا يزيد عن (٧٥) مليـون دولار امـا الصادرات الى هنا فتتوقف قيمتها على مدى الانفتاح الاردني فيما يتعلق بحدود الاستيراد.

القضايا المالية والنقدية

جاءت بنود الاتفاق في القضايا المالية والنقدية موسعة ومفصله ورغم انها ادرجت جميعاً ضمن المادة (٤) الرابعة الا ان هذه المادة قسمت الى (٢١) بنداً، كما قسم بعض هذه البنود الى عدة فقرات ولعل هذا التوسع والاطناب في التفاصيل كان مقصوداً لاعطاء انطباع بان سلطة الحكم الذاتي تتمتع باستقلالية كبيرة في ادارة الشؤون المصرفية والنقدية والمالية ..

واذ تحدثت بنود فقرات المادة الرابعة على ان تشكل السلطة الفلسطينية (اسقطت كلمة الوطنية) سلطة مالية يكون لها صلاحيات ومسؤوليات (بدون ال التعريف) عن تنظيم وتطبيق السياسات المالية النقدية. واذ تصل هذه المهام بالفعل الى ما يقارب الوظائف الموكولة الى البنك المركزي في الاقطار الاخرى الا ان ذلك يبقى في جوهره تفويضاً ونقلاً للصلاحيات وان النقاط الخطيرة في الجوانب النقدية لم تتكرر في البروتوكول، اوانها ذكرت لمصلحة اسرائيل، او ان ابعادها الخطيرة قد لا تفهم الا بقراءة ما وراء السطور.

- التفاصيل المدرجة في القضايا النقدية المالية تتقزم مع حقيقة عدم وجود بنك مركزي يتولى وضع وتنفيذ السياسات النقدية الملائمة.
- ان الاعتراف بوجود سلطة نقدية مالية يفترض وجود جهة اخرى ترتبط بها، فمجالس النقد التي كانت قائمة في بعض الاقطار، ومنها الاردن كانت ترتبط بعملة وسلطة نقدية اخرى.
- خلافاً لمجالس النقد الاخرى فان السلطة المالية الفلسطينية لم تعط الحق في إصدار العملة الخاصة بل مجرد وعد بالتباحث، وهو وعد سيبقى وعداً معلقاً او يتلاشى في المرحلة المقبلة كما هو منتظر في وعود اخرى لبحث مسائل القدس والمستوطنات واللاجئين في مرحلة قادمة.

ويلاحظ كيف تراجع الاسرائيليون حول مفهوم ومضمون عودة النازحين وعودة المبعدين، والافراج غير المشروط عن السجناء والمعتقلين.

- سيسمح لخمس بنوك اسرائيلية بالعمل فوراً في ارض الحكم الذاتي
- سيكون الشاقل الاسرائيلي عملة الدفع القانونية وليس احد عملات التعامل (البند ١٠ الفقرة أ)

وضع وحركة الدينار

حافظ الدينار ومنذ بداية الاحتلال في ١٩٦٧، وباعتراف السلطة المحتلة على كونه عملة تداول واقعية وقانونية ولم يكن في وسع اتفاق باريس الاقتصادي تجاهل هذه الحقيقة، او القفز فوق مدلولاتها وقد كان الدينار يعتبر العملة القوية (لاغراض الادخار مثلاً) قياساً بالشاقل الاسرائيلي وحتى بالنسبة للدولار الامريكي في اكثر من فترة.

وخلال الفترة منذ بداية الاحتلال كان الدينار يتحرك في الاتجاهين، الى الضفة الغربية في شكل مساعدات ومعونات ورواتب واثمان سلع وبضائع ومن الضفة الغربية الى الشرقية في شكل استثمارات في القطاعات الاقتصادية المختلفة او للايداع التوفيري في المصارف الاردنية.

في ضوء ما سبق فان المخاطر التي يمكن ان تتعرض لها قيمة الدينار الاردني نتيجة اتفاقيات الحكم الذاتي الاخيرة محدودة ومن جهة اخرى فاننا نعتقد بان الرقم الذي يجري الحديث عنه والذي تقدر قيمة الدنانير الاردنية في الارض المحتلة بمبلغ (٣٠٠) مليون دينار، ودراسة اخرى قدرته بمبلغ (٦٠٠) مليون دينار مبالغ فيه فاذا كان مجمل النقد المصدر الاردني يبلغ (١٠٧٨) مليون دينار فان اي حسابات اقتصادية واقعية ومتوازنة تجعل رقم قيمة الدنانير المتداولة في الضفة الغربية وقطاع غزة بحدود سقف (١٠٠) مائة مليون دينار.

وعلى افتراض ان الدينار الاردني لم يعد لهذا السبب او ذاك عملة تداول واقعية او قانونية هناك فانه على اسوأ الاحتمالات ونعني احتمال اعادته الى هنا مرة واحدة سيكون بالامكان استيعابه استثمارياً او من خلال دفع ما يقابل قيمته بالعملات الاجنبية المتوفرة في البلاد.

وفي الحلقة القادمة سنتعرض الى التفاصيل الاخرى في المواد المتبقية في البروتوكول التي تتعرض للموضوع المالية والاقتصادية الاخرى.

الاقتصاد العربي والدولي

مساعدة اميركية واوروبية اخرى للشرطة الفلسطينية

اعلنت الولايات المتحدة عن صرف مساعدة عاجلة بمبلغ (٥) ملايين دولار للانفاق على الشرطة الفلسطينية التي دخلت الى غزة واريحا، بعد توقيع اتفاق القاهرة بين رابين وياسر عرفات، واتخذت المجموعة الاوروبية قراراً مماثلاً لتقديم معونة مالية للشرطة ولاعداد الترتيبات الضرورية لاجراء انتخابات مجلس الحكم الذاتي !!

الكويت تستورد البيض من اميركا !!

ذكرت رويتر ان مجلس الصادرات الاميركي قد وافق على دعم تصدير (٢٠٤) الف كرتونة بيض يجري تصديرها الى الكويت، والمعروف ان انتاج البيض في المنطقة العربية يعتبر من منتجات الوفرة التي تبحث عن اسواق محلية وخارجية لتسويقها.

بورصة تل ابيب وبورصات عربية

بلغ حجم تداول الاوراق المالية في بورصة تل ابيب ما يقارب (٢٠) مليار دولار سنوياً مقابل (١,٥) مليار دولار في سوق عمان المالي، (٣٠٠) مليون دولار في بورصة الاوراق المالية في القاهرة.

في مثل هذا الوضع القوي لبورصة تل ابيب ليس غريباً ان تسمح سلطات الاحتلال للفعاليات الاقتصادية في الارض المحتلة بمحاولة تأسيس سوق مالي جديد في منطقة لا تزيد فيها الشركات المساهمة عن (١١) شركة !!

مانديلا يرث اقتصاداً مثقلاً بالديون

تحدثت اوساط مقربة من الحكومة البيضاء السابقة عن تصاعد رقم المديونية الخارجية لجنوب افريقيا الى حوالي (١٧) مليار دولار في وقت قد يستمر فيه تدهور الانتاج الزراعي والصناعي للبلاد في الفترة الانتقالية الحرجة.

على ان الثقة عالية في قدرة حكومة مانديلا على تجاوز العقبات والصعوبات الجديدة وقيادة البلاد كما قادتها في فترة التحرر الوطني.

التضخم في اسرائيل

احدث ارتفاع جدول غلاء المعيشة الاسرائيلي خلال شهر نيسان الماضي بمعدل ٢٪ ضجة واسعة في اوساط الحكومة ورجال الاعمال والهستدروت خوفاً من فلتان حبل التضخم الجامح مجدداً.

تحدث محافظ بنك اسرائيل فرنكل حول الموضوع، ورفض اعتبار رفع سعر الفائدة الحل الوحيد لهذا الارتفاع الكبير، فيما ناقش مجلس الوزراء ذلك، وقرر اتخاذ قرارات للحد من تكلفة المساكن وقرر فرز اراضي جديدة للبناء حول المدن الكبرى، والسماح بدخول عمالة اجنبية من اجل ذلك.

ولم يذكر المتحدثون الاسرائيليون ان الخلل في قطاع البناء كان نتيجة مباشرة للقرار الفاشي بمنع العمالة الفلسطينية من العمل هنا بعد اشتداد المقاومة للاحتلال.

استمرار التصاعد في قيمة الدولار

استمر سعر صرف الدولار في الاسواق المالية والنقدية الدولية في تسجيل ارتفاعات متفاوتة في سعر صرفه مقابل اسعار العملات الاجنبية نتيجة تحسن مؤشرات النشاط الاقتصادي الاميركي وانخفاض نسبة البطالة والقرار المتوقع لبنك الاحتياط الاميركي برفع سعر الفائدة الاميركية للمرة الرابعة. ولاخيراً وليس اخراً بسبب ضعف وركود الاقتصاديات الاخرى.

ويبدو ان الولايات المتحدة تحولت من موقف تخفيض سعر صرف الدولار تجاه الين بهدف تقليص العجز التجاري مع اليابان الى اتباع سياسات اخرى للضغط عليها من اجل اتخاذ اجراءات اقتصادية ومالية لتحفيز الطلب الفعال الداخلي على المنتجات اليابانية من جانب وعلى السلع الاجنبية وخاصة الاميركية من جانب اخر.

المقاطعة العربية لإسرائيل ٣
من منظور إسرائيل واللوبي الصهيوني

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

ليس من السهل ان يفصل الانسان بين مصالح كل من الولايات المتحدة واسرائيل التي يمكن تحقيقها في منطقتنا العربية عبر اقامة السوق الاقليمية الجديدة وذلك رغم تمايز حسابات كل منهما وخاصة على المدى البعيد، سيما اذا اختل ميزان القوى الدولي لغير صالح الولايات المتحدة القطب الاوحد للنظام الدولي في هذه المرحلة على الرغم من خصوصية العلاقة الاستراتيجية بينهما. ويمثل اللوبي الصهيوني في امريكا فقرة المفصل بين رأس المال الصهيوني ورأس المال الامريكي في اطار تلك العلاقة التي يشكل رفع المقاطعة عن اسرائيل جسراً تعبر عليه لتحقيق مصالحها واهدافها الاستراتيجية وخاصة الاقتصادية منها. ولما كان رفع المقاطعة العربية لاسرائيل بمثابة حجر الزاوية للسوق الشرق اوسطية المقترحة فقد عملت دوائر التحالف الصهيوني الامريكي - وخاصة اللوبي الصهيوني في امريكا - على محاربة هذه المقاطعة بكافة الوسائل واعتبرت ذلك هدفاً رئيسياً يجب تسخير كافة الامكانات والطاقات الامريكية لتحقيقه.

وتجسدت جهود تلك الدوائر في الساحة الامريكية على درجة الخصوص - في مكافحة المقاطعة العربية من خلال اليتين رئيستين هما:
- التشريعات المضادة للمقاطعة العربية لاسرائيل.
- عقد اتفاقات رسمية بين اسرائيل وامريكا تحقق على المدى البعيد شروط واهداف اقامة السوق الشرق اوسطية.

التشريعات الامريكية الصهيونية المضادة للمقاطعة العربية

تواكبت التشريعات الامريكية مع العديد من التشريعات الاسرائيلية المضادة للمقاطعة العربية لاسرائيل ويمكن تلخيص اهم تلك التشريعات على النحو التالي:-

١٩٥٨: تم في اسرائيل تشكيل جهاز خاص برئاسة مائير - غروسمان مهمته وضع الدراسات والقيام بالتحقيقات المتعلقة باحكام وسائل المقاطعة العربية لاسرائيل وكيفية مواجهتها صهيونياً ودولياً.

١٩٦٠: ● شكلت وزارة الخارجية الاسرائيلية ادارة خاصة تابعة لها تهدف الى تتبع المقاطعة العربية لاسرائيل.

● ادخل الكونغرس الامريكي تعديلات على قانون الضمان المتبادل (قانون المساعدات الخارجية) عبر من خلاله عن موقفه المناهض للمقاطعة العربية بشكل عام اذ شجب المقاطعة والحصار الاقتصادي العربي لاسرائيل وشجب تقييد الملاحة في (الممرات المائية الدولية).

١٩٦٤: ● دعى المؤتمر الصهيوني (كافة الهيئات والمؤسسات اليهودية في جميع انحاء العالم الى اتخاذ الاجراءات الضرورية لمواجهة المقاطعة العربية لاسرائيل.

● طرح احد اعضاء مجلس الشيوخ مشروع القانون رقم "٣٢٢٠س" تضمن هذا القانون تعديلات على قانون مراقبة الصادرات لعام ١٩٤٩، ونص القانون على: (يصرح الكونغرس ان سياسة الولايات المتحدة تناهض الاجراءات التجارية المحاصرة او المقاطعات المنبثقة او المفروضة من قبل بلدان اجنبية ضد بلدان اخرى صديقة للولايات المتحدة) وكان هذا المشروع ايذاناً ببدء حملة امريكية صهيونية واسعة ضد المقاطعة العربية لاسرائيل.

١٩٦٥: ● بدعوة من المؤتمر الصهيوني السادس والعشرين وضعت اسرائيل (نظام المقاطعة المضاد) الذي نص على مقاطعة كل شركة او مؤسسة مصرفية تستجيب للمقاطعة العربية اتباع نظام القوائم السوداء لتدرج عليها اسماء الشركات والمؤسسات التي تفضل التعامل مع الدول العربية، لاخضاع استيراد البضائع من الشركات التي تتعامل مع البضائع العربية لاذونات خاصة تمنحها السلطات الاسرائيلية.

● مشروع قانون (رقم ٩٤٨ س) الذي قدمه ثلاثون عضواً من اعضاء الكونغرس وتضمنت نصوص المشروع رقم "٣٢٢٠ س".

● مشروع القانون (رقم ٦٢٧) ومشروع القانون (رقم ٤٣٦١) وهما قريبان من نص المشروع ٩٤٨ مشروع القانون (رقم ٧١٥٠) الذي اصبح المشروع الرئيس لتعديل قانون مراقبة الصادرات، وحول المشروع الى لجنة البنوك والنقد في مجلس النواب الامريكي لدراسته وتقديم التوصيات بشأنه.

● يوم ٥/٣/١٩٦٥ ادلى النائب روزفلت ببيان امام اللجنة تضمن مجموعة نقاط نصت اهمها على ان المقاطعة العربية لاسرائيل تعد مثالاً لاجراءات المقاطعات الاجنبية التي تحدد النشاط التجاري الامريكي وفي يوم ٨/٦/١٩٦٥ وافق مجلس النواب عليه باغلبية ساحقة ثم وافق عليه مجلس الشيوخ بتاريخ ٣٠/٦/١٩٦٥ وفي ١/٧/١٩٦٥ صادق الرئيس الامريكي على مشروع القانون.

● في اعقاب حرب ١٩٦٧ شكلت مجموعة من المنظمات الصهيونية مايسمى بعصبة مكافحة التشهير العربي.

● في اعقاب حرب ١٩٧٣ اتخذت السلطات الاسرائيلية مجموعة من الاجراءات المضادة للمقاطعة العربية منها تعيين المدير العلم الاسبق لوزارة المالية مستشاراً لشؤون مكافحة المقاطعة العربية كما شكلت المنظمة الصهيونية العربية لجنة متخصصة لبحث وسائل افشال المقاطعة العربية.

● ادخلت السلطات الامريكية تعديلات على قانون الاصلاح الضريبي الزمت الشركات الامريكية التي تستجيب للمقاطعة العربية بتقديم تقرير لوزارة المالية الامريكية يتضمن المعلومات التي تقدمها هذه الشركات لاجهزة المقاطعة العربية او للدول العربية كما نصت على تغريم الشركات الامريكية التي تمتنع عن تقديم التقرير بغرامة مقدارها ٢٥ الف دولار، واصبحت هذه التعليمات نافذة المفعول اعتباراً من ١/١٢/١٩٧٥.

إتفاقيات تمهد للسوق الشرق اوسطيه

من اهم تلك الاتفاقيات:-

● اتفاقية التعاون الاستراتيجي الموقعة يوم ٢٩/١١/١٩٨٣ بموجب هذه الاتفاقية ضمنت اسرائيل لنفسها حماية شاملة على المستوى العسكري وللمدى البعيد، الامر الذي ينسجم انسجاماً تاما مع متطلبات ومرتكزات النظام الاقليمي الشرق اوسطي المقترح وخاصة فيما يتعلق بتبوء اسرائيل لموقع مركز المحيط العربي من خلال انفرادها في المنطقة كقوة عسكرية رادعة بامتلاكها اسلحة نووية وغير تقليدية من جهة والمحافظة على الفجوة التكنولوجية بين اسرائيل والعالم العربي من جهة اخرى، وهذا ما يجعل هذه الاتفاقية ممهدة لتحقيق الشق الامني والعسكري من النظام الاقليمي الشرق اوسطي.

● اتفاقية منطقة التجارة الحرة بين الولايات المتحدة واسرائيل ١٩٨٥. وقعت هذه الاتفاقية بالاحرف الاولى يوم ٢٢/٤/١٩٨٥ او اقرها مجلس النواب الامريكي يوم ٧/٥/١٩٨٥ باغلبية ٤٢٢ صوتاً مقابل لا شيء ووقعها الرئيس الامريكي يوم ١١/٦/١٩٨٥ تعتبر هذه الاتفاقية مكملة لاتفاقية التعاون الاستراتيجي.

ومن بين ما نصت عليه الاتفاقية الغاء الرسوم الجمركية على التجارة بين الطرفين اعتباراً من ١/٩/١٩٨٥ وبحلول علم ١٩٩٥ تصبح العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل قائمة على اسس «اندماجية» وتشكل اسواق البلدين سوقا مفتوحة معفاة من كافة التعرفات الجمركية.

وقد اتخذ عرابوا هذه الاتفاقية من المقاطعة العربية لاسرائيل ذريعة للدفاع عنها بحجة تعويض اسرائيل عما لحقها من خسائر نتيجة المقاطعة فكتبت احدى الصحف التي تعكس وجهة نظر اللوبي الصهيوني بواشنطن.

(ان الموقف التجاري الاسرائيلي فريد من نوعه بسبب المقاطعة العربية لاسرائيل والتي ادت الى عدم قدرة اسرائيل على المتاجرة مع جيرانها العرب وخاصة (الحلفاء) ... ولذا فان اتفاق التجارة الحرة مع امريكا سوف يساعد على تعويض اسرائيل عن هذه الخسائر.

اما الجانب الامريكي فقد اكد على اهمية هذه الاتفاقية حيث جاء على لسان مساعد ممثل الادارة الامريكية للتجارة الخارجية-دورال كوباز في بيانه امام اللجنة المالية لمجلس الشيوخ يوم ٢٠/٣/١٩٨٥ (لقد تجاوزت الاتفاقية متطلبات الاتفاق العام للتجارة والتعرفات الجمركية) - الجات - لتغطي مجالات اخرى مثل تجارة الخدمات وحقوق الابداع الثقافي والفكري ومتطلبات الانجاز المختلفة التي لم تتضمنها مبادئ الجات.

يتبع في العدد القادم

الحقيبة الاقتصادية

اتجاهات السوق المالي

اتسمت اتجاهات النشاط في سوق عمان المالي النظامي بتوالي الانخفاض في اسعار غالبية اسهم القطاعات الاقتصادية الاربعة، وبتباطؤ مؤشرات الاداء للاسبوع الثاني وكما يتضح من ارقام البيانات الاتية (مقربة الى اقرب الف):

اليوم	عدد الأسهم	قيمة التداول *	عدد العقود	مؤشر الأسعار
٥/١٤	٤٢٩	١,٥٣٩	٧٤٦	٪٠,٣٢-
٥/١٥	٣٣٩	٦١٣	٤٠٤	٪٠,٤٢-
٥/١٦	٦١٣	١,٥٨١	٧٧٣	٪٠,٨٧-
٥/١٧	٣٣٢	٦٤٨	٤٣٨	٪٠,٠٢+

وقد هبط المؤشر العام لاسعار الاسهم الى (١٥٣,٨٧) نقطة وهو اقل من المستوى الذي سجل في بداية العام، ويرجع هذا الهبوط اضافة الى التباطؤ الواضح في مستويات التداول، الى ان القيمة السوقية لغالبية الاسهم لا تزال تتجاوز ضعف قيمتها الدفترية، وبسبب انتقال جانب كبير من السيولة من السوق الثانوي الى السوق الاولي، والى بدء مرحلة جديدة من التباطؤ الاقتصادي، والى الاجواء النفسية والتداعيات السلبية التي رافقت اتفاق اوسلو المنفرد واتفاقيات القاهرة وباريس التي تبعته. واحداث اليمن وعدم الوصول الى حل جذري كلي لازمة التفتيش الاميركي لحمولات السفن المتجهة الى ميناء العقبة.

ضريبة المبيعات ونادي باريس

بمجرد اقرار مجلس الاعيان لمشروع قانون الضريبة العامة على المبيعات، وعلى اساس التعديلات التي ادخلها مجلس النواب عليه والتي اصبحت النسبة العامة بموجبها ٧٪، وجداول السلع ملحقة بالقانون، وتطبيق المرحلة الثانية بعد خمس سنوات بقانون ايضاً.

سارعت الحكومة الى ارسال وزراء المجموعة الاقتصادية ومحافظ البنك المركزي الى باريس للتفاوض على اساس اعادة جدولة (٤٠٠) مليون دولار من اقساط وفوائد المديونية الخارجية المستحقة لسنة ١٩٩٤ ولتجسير الفجوة في ميزان المدفوعات والحساب الجاري (وليكون سفر الوفد الى باريس تأكيداً لعدم وجود اي علاقة بين ضريبة المبيعات واجتهادات صندوق النقد الدولي، ومسؤولي نادي باريس !!).

وبينما اكدت الحكومة اثناء مناقشة ضريبة المبيعات في البرلمان وخارجه بان الهدف من الضريبة مواجهة سداد التزامات المديونية الخارجية فان مسؤولين في الوفد المسافر الى باريس تحدث عن النية لطلب قروض جديدة لتجسير الفجوة المالية لسنة ١٩٩٤.

قيمة الدينار واحتياطي العملات الاجنبية

تتذبذب قيمة الدينار ارتفاعاً او انخفاضاً تجاه الدولار والعملات الرئيسية الاخرى على قاعدة سلة العملات وبالتالي فان قيمته يمكن على سبيل المثال ان تنخفض تجاه الدولار مع ارتفاع سعر الاخير لاسباب وعوامل دولية واخرى خاصة به، ولا شأن للدينار الاردني بها.

العامل الاساسي الذي يدعم ويحفظ قيمة الدينار هو مقدار وتشكيلة صافي احتياط البلاد من العملات الاجنبية الذي يحتفظ به ويديره البنك المركزي والذي كان منذ سنة ١٩٩١ كافياً لذلك، ولمواجهة احتياجات المملكة من المدفوعات الخارجية وتكلفة المستوردات وحيث يجب تعزيزه باستمرار بزيادة الموارد من العملات الاجنبية، او بتقليص المنفق منه وخاصة على الاستيراد.

ويفترض ان يرافق تعزيز احتياط العملات الاجنبية سياسة واجراءات تقنية ملائمة ومرنة، في اسعار الفائدة وامكانية تحكم البنك المركزي في اتجاهاتها من خلال سعر اعادة الخصم، وعمليات السوق المفتوحة، كما انه في ظل توجهات تحرير التعامل بالعملات الاجنبية، وجعل الدينار عملة قابلة التحويل فان عدم استجابة البنك المركزي، او حتى مجرد التأخر في الاستجابة لطلبات الصرافين او اي فعالية اقتصادية اخرى لتزويدهم بالعملات الاجنبية

ارادة القتال

المؤرخون الاجانب يعترفون بشجاعة العرب في القتال

الحروب على بساعتها تستنفر أسمى فضائل الشعوب

بقلم: اللواء الركن المتقاعد

يوسف كعوش

كانت الجيوش في الماضي تكتوي وحدها بنيران الحرب، اما حروب العصر الحديث فيكتوي بنارها العسكريون والمدنيون على السواء، وتستطيع الاسلحة الصاروخية والقوة الجوية وصواريخ السفن والغواصات ايصال الدمار الى اي مكان على سطح الكرة الارضية.

وفي عام ١٨٦٢ قدم روائي امريكي وصفاً للحرب فقال: "عندما تجيء الحرب فانها تسود ارواح الناس كلهم، تهب عليهم كالعاصفة، تأتي من كل مكان وتسير في كل اتجاه، تختلط بنغمات الارغن في الكنائس، تملأ طرقات المدن والقرى بالصفير، تتسرب الى نيران المواقد في داخل الدور، وتجتاح غرف الدراسة في الجامعات، يقف لها شعر رؤوس السياسيين، وتضطرب بسببها كل الروابط الاجتماعية، فلا يعيش فرد او جماعة بمنجاة منها ومن تأثيرها، سواء اكان هذا التأثير قريباً مباشراً ام بعيداً غير مباشر".

هذا الروائي كان يعيش في خضم الحرب الاهلية الامريكية .. وكانت محدودة المسارح والتأثير .. اما حروب اليوم فهي اعم واشمل واعظم تدميراً .. والحرب موجودة دائما في التاريخ البشري منذ الازمان السحيقة سواء بين الافراد والجماعات والقبائل او بين الممالك والامبراطوريات .. واذا امعنا النظر في التاريخ الانساني يتضح لنا ان الحرب والسياسة هما وسيلتان لغاية واحدة ومظهران لنشاط واحد هو "الكفاح"، الذي يجب ان تتوفر له الارادة في كل من رجل السياسة ورجل الحرب، والحرب هي المظهر الايجابي للكفاح بينما السياسة هي مظهره السلبي، ومن هذا المفهوم فمن الواجب ان تخدم السياسة غاية الحرب، وان تعمل القيادة المدنية للدولة مع القيادة العسكرية كفريق واحد في السلم والحرب.

الامة والحرب

اظهرت حروب نابليون في بداية القرن الماضي مصطلح (الامة والحرب)، ويعني انشغال كافة فئات الامة وطبقاتها في الحرب، سواء كانت هجومية ام دفاعية، خططت لخوضها ام فرضت عليها، تقوم بالتعبئة الشاملة لجميع مواردها وطاقاتها من مادية وبشرية، الاف الرجال العسكريين يقاتلون في الميدان، وخلفهم الاف الرجال العسكريين لادامتهم، وخلف هؤلاء وهؤلاء الاف الرجال والنساء المدنيين في المصانع والحقول والمؤسسات الحكومية والمدنية ومختلف الدوائر يعملون لغاية واحدة في مجهود منسق واحد وهكذا تصبح الامة كلها في الحرب.

وقبل نابليون بحوالي اثني عشر قرناً شهدت حروب الفتوحات الاسلامية وعملت بمصطلح الامة في الحرب، فعندما كان الخليفة يعلن التعبئة للجهاد كان يتقاطر جميع الرجال القادرين الى اماكن التحشد المقررة.

والحرب اما ان تكون ناجمة عن السياسة القومية او نتيجة لنقص في هذه السياسة، وعندما تتجه الامة الى اتخاذ القرار المخيف بالالتجاء الى الحرب، فان النصر او الهزيمة على السواء تكون ايضاً نتيجة حتمية لما تعمله او لما تعجز عن ان تعمله.

بناء الارادة

التهديد موجود بين البشر منذ اقدم العصور .. سواء اكانوا افراداً او جماعات او دول .. وقد يكون التهديد منك للاخرين او موجه اليك من الاخرين .. وعندما يتقاتل شخصان لاي سبب فسيحاول كل واحد منهما ان يحمي نفسه وان يضرب ويتحرك ، ولو تقاتلت مجموعات صغيرة او كبيرة من البشر فسيكون قتالها على نفس المنوال .. ويتضح من هذا ان الحماية والسلاح والحركة هي العناصر المادية للحرب .. وقد عبر الجنرال (فولر) عن هذه العناصر بقوله: "ان عناصر الحرب الثلاثة متصلة لدرجة يتعذر معها فصل احدها عن الاخر .. ولهذا تتعلق الاسلحة والحماية بالحركة .. والحركة في الحرب عادة هدف هجومي .. ويجب ان تتم الحماية بغية الاقتصاد بالقوى.

ومنذ فجر ما قبل التاريخ يسيطر على مغامرة الانسان القتال والحرب .. واسباب ذلك كثيرة ومتنوعة .. ولكنها بالدرجة الاولى تشكل مظهراً من مظاهر صراعه لايجاد التوازن بين نفسه والبيئة المحيطة به، ومن ذلك: الصراع من اجل الاستيلاء على القوت .. وعلى مواقع الانشاء الملائمة .. وحيازة الارض التي يحيا عليها.

كان على الانسان البدائي ان يهب للقتال في اية لحظة دفاعاً عن نفسه وعائلته ضد الحيوانات المفترسة وضد الجيران الطامعين، فكان ينام ويصحو بارادة قتال في اعلى الدرجات، وقد اختلفت ارادة القتال باختلاف الشعوب والمناطق وطرق الحياة لكل منها، مع تقدم التاريخ الانساني في حروب الانسان المتمدن وحروب الانسان الحديث، فكان ابناء الصحاري والجبال مقاتلين اشداء يتوقون الى امتشاق الحسام عند ادنى بادرة من التهديد، اما ابناء الممالك والامبراطوريات القديمة التي كانت قد قطعت شوطاً في المدنية مثل ممالك المدن الاغريقية، والامبراطورية الفارسية والرومانية، فكانت تبني ارادة القتال في ابنائها بالتدريب العسكري الشاق المستمر والتنظيم، وتتوقف الامور بعد ذلك على كفاءة القادة.

كان العرب الأول من اشد الشعوب ارادة وشراسة في القتال ، وقد نوّه كل من المؤرخ "اوكلي" والمؤرخ (فريمان) بذلك قائلين: "كانوا دائما من الشعوب المحاربة، وكانت الدعوة الى الحرب اشبه بالدعوة الى وليمة عرس، وكانوا على شدة شراستهم في القتال شديدي المسالمة بعد النصر، فلم يسمع عن مجازر بشرية قد ارتكبوها ، ولم يكن مما يشين روما وفارس ان يتغلب عليها مثل هؤلاء الرجال".

ويمكن تلخيص العوامل الرئيسية لبناء ارادة القتال بما يلي:

أ - اختيار القادة الاكفاء: ويجب ان يتم ذلك على كافة المستويات سواء القادة المدنيون او العسكريون، فقد كانت ارادة تشرتشل الحديدية من اكبر العوامل التي ساعدت بريطانيا على الصمود في احلك ظروف الحرب العالمية الثانية وبعدئذ قيادتها الى النصر. وقبل تلك كانت ارادة ابي بكر الصديق الحديدية هي التي تصدت للمرتدين في الجزيرة العربية وكان الجميع ينصحونه بالتريث حين قال كلمته المشهورة: "والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم"، وعندما توجهت الجيوش لمنازلة المرتدين في كل مكان وقد خلت المدينة المنورة من الرجال تجمعت مجموعات من المرتدين على مقربة من المدينة للإنقضاض على معقل الاسلام، وسأله الناس ماذا نعمل الان وقد بقي في المدينة بضع مئات من الرجال؟ فأجاب ابو بكر: "عليهم"، اي على جموع المرتدين وقاد بنفسه الرجال الباقين في المدينة وفاجأ المرتدين عند طلوع الفجر ومزق شملهم.

ب - الخدمة العسكرية والتدريب المتواصل: يجب ان ينال شرف الخدمة العسكرية كل مواطن لمدة معينة وحسب مقتضيات الظروف التي تحيط بالامة لقد توقفت بعض الدول الاوروبية عن العمل بقوانين الخدمة الوطنية حيث استعاضت عن الكثرة العددية بالقوة التدميرية الهائلة للاسلحة الحديثة وافول عهد الاستعمار الذي كان يتطلب اعدادا كبيرة من الرجال للعمل في المستعمرات .. ولكن تلك الدول لم توقف تدريب جميع ابنائها على اعمال القتال، فالتدريب العسكري واستعمال السلاح جزء اساسي في برنامج الطلاب في المدارس العليا والجامعات.

ج - التوعية القومية والمعنويات: يجب التوعية بهدف الامة وتحديد هذا الهدف، وبيان ما يتهدد الوطن من اخطار، وبذلك يدرك كل فرد مسؤولياته تجاه وطنه وامته وبيته، وواجب التوعية القومية يقع على عاتق القادة من مدنيين وعسكريين من اصغر شيخ عشيرة او حارة الى اكبر مسؤول وللجميع الدور الاكبر في تنمية الوعي القومي وبناء المعنويات.

د - الاعمال التعرضية: تشكل الاعمال التعرضية خير عامل للمحافظة على ارادة القتال واستمرارها، ولا تكسب الحروب بالدفاع بل تكسب بالاعمال التعرضية الناجحة، وعند التمسك بهذا المبدا فان المبادأة تتبعه بصورة الية، لذلك يجب عدم تعويد الجيش على فترات طويلة من الدفاع، وحتى لا تسيطر على افراده عقلية الخنادق، ان الاعمال التعرضية هي تصميم وارادة على القتال والنصر، والنصر في المعركة هو اكبر عامل لرفع المعنويات والنجاح يولد النجاح. ويعزو الماريشال (مونتغمري) سبب سقوط الامبراطورية الرومانية الى العقلية التي لازمت قادتها وحامياتها بعد ان وصلت الى اقصى مدى في التوسع، ويسمي ذلك (عقدة ماجينو) نسبة الى خط ماجينو الحصين الذي اعتمدت عليه فرنسا لحمايتها من الجيوش الالمانية، ولم يفدها شيئا في الحرب العالمية الثانية، وفي حالة الامبراطورية الرومانية فقد لزمت حامياتها الحصون للدفاع عن اطراف الامبراطورية لسنوات طويلة، وبذلك اعطت القبائل المغيرة على اطرافها وجيوش الامم الاخرى مبدأ التعرض عن طواعية واختيار.

وكلمة اخيرة لا بد منها: تبدأ ارادة القتال تخبو كلما انغمس الانسان في المدنية والرخاء اللذين يقدمهما العلم الحديث، ولكن الامم التي قطعت شوطاً بعيداً في المدنية والتقدم العلمي في وقتنا الحاضر تعمل جاهدة على احياء واستمرار ارادة القتال في ابنائها بشتى الوسائل، لتكون مستعدة للحرب في وقت السلم.

والحروب رغم فظاعتها واضرارها المادية فانها تشحذ في الامم المجاهدة اسمى الفضائل كالتضحية والفداء والاقدام وروح الفتوة والرجولة، وتقضي على روح الانانية والتخنث وتقدح روح العزم والجد، كما انها تقضي على البالي المتفسخ، ليحل محله الحديث القوي، وهي اسمى تعبير للامة عن ارادتها للبقاء، واثبات حقها في الوجود، وذلك بالتضحية بدم ابنائها وهي تضحية لا تقدر بثمن.

الحرب الاهلية في اليمن دراسة وتحليل

بقلم: العميد الركن المتقاعد

محمد سعيد جمهور

قرر زعيما اليمن اللجوء الى الوسيلة الاخيرة المتاحة لهما لحل مشاكلهما المستعصية، فاعلنا الحرب على بعضهما البعض، ونظراً لان هذه الحرب الاهلية الجديدة لم تكن ابداً عفوية، بل كانت النتيجة الحتمية لصراعات عميقة وخلافات جوهرية على السلطة والثروة وخاصة بعد اكتشاف النفط وتدخل جهات عربية واجنبية بين الطرفين لفك هذه الوحدة الهشة لانها كانت وحدة مصالح ومصالحة فقط! وحتى نتمكن من معرفة جذور الصراع واسباب هذه الحرب فانه من الضروري القاء الضوء على تاريخ اليمن السياسي.

كانت اليمن مهد الحضارة والتجارة في شبه الجزيرة العربية منذ عهد مملكة سبأ وتعاقب على غزوها قدماء المصريين والاثيوبيين، والرومان - وفي عام ٦٢٨م اعتنق شعب اليمن الدين الاسلامي وتحولت المملكة الى خلافة وراثية حتى عام ١٥١٧ عندما احتلها الاتراك واصبحت جزءاً من الامبراطورية العثمانية ولكنها تتمتع بحكم ذاتي من قبل ائمة قبائل الزيدية. وفي عام ١٩٠٤ اعلن الامام يحي حميد الدين الثورة على الاتراك واسس مملكة اليمن الحديثة بعد زوال الامبراطورية العثمانية في اعقاب الحرب العالمية الاولى، ولكن سرعان ما بدأ الصراع المسلح بين السعودية واليمن للسيطرة على اكبر مساحة ممكنة من الاراضي المحررة وانتهت باستيلاء الملك عبد العزيز على منطقة عسير عام ١٩٣٤.

وفي عام ١٩٤٨ طالب الملك احمد بضم محمية اليمن الجنوبي والتي كانت جزءاً من الامبراطورية البريطانية منذ عام ١٨٣٩، وتحولت المطالبة الى صراع مسلح بين اليمنيين. وفي عام ١٩٥٨ اعلنت اليمن الاتحاد مع مصر ولكنه سرعان ما انهار بعد ثلاث سنوات من التجربة الفاشلة!

وفي عام ١٩٦٢ تم خلع الامام البدر بانقلاب عسكري وتحولت اليمن الى جمهورية فاندلعت الحرب الاهلية بين نظام الائمة الذي تسانده السعودية بالمال والسلاح، والنظام الجمهوري الذي تسانده مصر باكثر من سبعين الف جندي! وبعد خمس سنوات من حرب العصابات تم الاتفاق مع السعودية على وقف هذه الحرب واعادة القوات المصرية الى الوطن.

اما محمية اليمن الجنوبي فقد استقلت عام ١٩٦٧ واصبحت تسمى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وتدور في فلك الشيوعية والاتحاد السوفييتي وتنال منهم الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي.

لكن ما ان انتثرت الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفييتي حتى وجد زعيم اليمن الجنوبي نفسه وسط فراغ سياسي كبير فسارع لاعلان الوحدة مع اليمن الشمالي ولكن ظهور النفط المفاجيء شجعه على تغيير منهجه الاشتراكي الماركسي لكي يتلائم مع انظمة مجلس التعاون الخليجي وامكانية تأهيله في المستقبل للانضمام الى هذا المجلس النفطي طالما وان اليمن الشمالي يتمتع بعضوية مجلس التعاون العربي!!

ولكن مجلس التعاون الخليجي يعارض بشدة ظهور دولة يمنية قوية في جنوب الجزيرة العربية ويزيد عدد سكانها على ثلاثة عشر مليون نسمة ويتمتعون بالخبرة الطويلة في الحرب والتجارة، لان هذه الدولة تشكل تهديداً حقيقياً لدول مجلس التعاون الغنية بالنفط والقليلة السكان والشاسعة الاطراف وهي تعتقد ان التهديد اليمني المحتمل لاستعادة منطقة عسير وغيرها من المناطق الجغرافية الجنوبية لا يختلف كثيراً عن التهديد العراقي لاستعادة الكويت في الشمال وخاصة اذا كان كلاهما عضوين في مجلس التعاون العربي!!

وهكذا فاننا نجد بان الحرب الاهلية في اليمن قد تحولت الى مسرح عمليات لتحقيق الطموحات الشخصية وتنفيذ الاهداف الاستراتيجية الخليجية حتى اخر جندي يمني! وسيطوي القرن العشرين فصلاً جديداً من مآسي الامة العربية التي كانت قد استقلت بعد زوال الامبراطوريتين العثمانية والبريطانية. واما السؤال الذي يطرح نفسه الان فهو .. هل كانت جميع هذه الحروب الاهلية والاقليمية والانقلابات نتيجة لقصر نظر الزعماء العرب وانانيتهم واطماعهم وانغماسهم في الملذات والشهوات والحكم الفردي المطلق ام كان نتيجة لدعمهم ومساندتهم من قبل المخابرات الامريكية والصهيونية طالما وان ذلك التصرف اللامسؤول هو افضل واقصر طريق للعودة بالامة العربية الى عصر الانحطاط لكي يطويهم التاريخ مرة اخرى في ملف النسيان.

مركزية قضية فلسطين في صنع المستقبل العربي - بقية المنشور على الصفحة الأولى

المركزية في نضال الامة العربية، فقد جسد تاريخياً وسياسياً ارادة التحدي لدى الامة، واتخذ طابعاً لجماعياً جماهيرياً توحيدياً، وارتبط جدلياً بالنضال من اجل تحقيق الوحدة العربية ، وتحرير فلسطين من اداة التبعية والهيمنة الغربية (الكيان الصهيوني).

كما انه يشترط بتحقيق الديمقراطية ضمن اطار الصراع ضد اعداء الامة ومن اجل حشد الجماهير العربية واطلاق طاقاتها في معركة التحرير والدفاع عن قيم العدالة والمساواة والانسانية التي تجسدها القضية الفلسطينية باعتبارها قضية تحرر وعدالة، وحق قومي ثابت اذا تم التفريط به يسهل التفريط بالاهداف القومية الاخرى، وكنتيجة الخضوع لاملاءات العدو الامبريالي - الصهيوني.

ان الصراع العربي - الصهيوني هو الحلقة المركزية في نضال الامة العربية ، والتي تستقطب وتستدعي سائر الحلقات الاخرى وبشكل مترابط منطقياً وجدلياً وواقعياً. ذلك لان المشروع الصهيوني شكل رأس جسر على ارض فلسطين ليمنع بالقوة، قيام اي وحدة عربية، ولتثبيت التجزئة واستنزاف طاقات الامة واضعافها وضرب اي محاولة لنهوضها وتطورها.

فالمشروع الصهيوني في اساسه، هو مصلحة استراتيجية استعمارية تم وضعها اثر محاولة "محمد علي" التوحيدية للوطن العربي في القرن التاسع عشر، ولمنع تجدد المحاولات التوحيدية فالكيان الصهيوني هو الدولة (الحاضرة) المانعة للوحدة العربية. لذا فان الموقف الصحيح من قضية فلسطين هو المدخل الصائب لخروجنا من ازمتنا التي تزداد استفحالاً، كلما تخلينا اكثر عن هذه القضية، الموقف الصحيح يعمق الامل وروح النضال والحلم فينا لتحقيق اهدافنا القومية في التحرير والوحدة والديمقراطية والتقدم الاجتماعي.

وبالعكس، فالموقف الخاطيء من قضية فلسطين (فما بالك بالتفريط) يعمق من ازمتنا، ويهدد الهوية القومية، ويجزيء المجزأ من الاقطار العربية طائفياً ومذهبياً.

اننا نرى بوضوح ان عملية تحرير فلسطين ليست مهمة الشعب الفلسطيني وحده، بل هي في المشروع القومي الشامل، ومهمة كل الامة ضد المشروع الامبريالي الصهيوني، والتي تتطلب حشد وانتظام جميع عناصر قوة الامة: طاقاتها البشرية، وثرواتها الهائلة، وموقعها الاستراتيجي، واستلهام تراثها الحضاري والكفاحي في مواجهة كل الغزاة والطامعين عبر التاريخ.

ان دور الشعب الفلسطيني هو دور الجزء الذي يتحمل مسؤولية خاصة في استمرار المقاومة وعدم الاستسلام (لكون المشروع الصهيوني يهدد مباشرة وجوده وهويته وارضه)، لكن الامة العربية كلها مهددة بهذا المشروع، الذي اخذ من ارض فلسطين قاعدة ارتكاز لفرض نفوذه وسيطرته وتوسعه، وفرض استراتيجية الهيمنة الغربية على الوطن العربي.

جدلية علاقة التحرير بالديمقراطية والوحدة والعدالة الاجتماعية

ان عملية تحرير فلسطين تطرح قضية المجابهة الجدية للهيمنة الامبريالية والتخلف والتجزئة، وتحقيق الديمقراطية من خلال عملية الصراع وليس من خارجها، كما يحلم بعض الموهومين والمضللين والمستسلمين في هذه الايام، فتحرير فلسطين هو القضية المفتاحية لتحرر ووحدة وتطور الامة العربية، وحيث لن يتم ذلك بدون حشد ومشاركة وتفاعل طاقات وامكانات الجماهير العربية ضمن اطار علاقات ديمقراطية مجتمعية، وعبر نضال معقد وصعب يتم فيه بناء الانسان العربي القادر على التحرير، اي انطلاقاً من التعامل مع الانسان العربي كقيمة وليس كوسيلة استخدامية، لان جدل علاقة التحرير بالديمقراطية يؤدي الى الثقة بالانسان العربي وبقدرته على التحرير بازالة ابرز العوائق التي زرعها الاستعمار في قلب الامة العربية (الكيان الصهيوني) لكي تظل عاجزة مجزأة، مهددة، غير واثقة من حاضرها ولا تقرر مستقبلها بنفسها.

وعليه فان معركة التحرير هي معركة الجماهير العربية، معركة الديمقراطية الحقيقية معركة القيم الانسانية وتجديد الدور الحضاري الفاعل للامة العربية في مسار التطور العالمي.

ولان قضية فلسطين هي قضية الحق والعدالة، قضية النضال ضد العدوان والظلم والشر. لذا فان التفريط بفلسطين يعني عملياً التفريط بحق السيادة القطرية والقومية والقبول بتجزئة المجزأ وباستمرار الهيمنة الغربية والاستسلام للظلم والعدوان والتخلي عن كل قيم العدالة والحق والخير والتآمر على حاضر ومستقبل اجيالنا العربية.

ان فلسطين تعني الكثير وتتطلب الكثير، لكل من يريد رؤية تردي الواقع العربي الحاضر، وبالتالي العمل على امتلاك القدرات اللازمة لاحداث التغيير المنشود، واستشراف افاق المستقبل. وفلسطين تتطلب حشد وتعبئة الجماهير على اسس ديمقراطية، وامتلاك عناصر المعرفة والثقافة والعلم ومواكبة ودراسة التطورات والمتغيرات والسعي لتوظيفها لصالح قضايانا. على الرغم من ان هذه التطورات في ظل الظروف الراهنة لا تسير مؤقتا لصالحنا، لكن علينا حتى في هذه الحالة ان نعمل على التقليل من نتائجها السلبية.

ان ما يريده ويخطط له العدو الامبريالي الصهيوني هو ان تبقى الجماهير العربية والذات القومية في حالة سلبية، عاجزة، منفعلة متلقية، لكي تسهل عملية الاخضاع والتكيف لذا يتوجب علينا ان نسعى لتعزيز ثقة الجماهير العربية بطاقاتها ودورها وبقدراتها على التغيير والتحرير والتوحيد وبناء المستقبل العربي، ونقيض ذلك فان خط الاستسلام هو خط المتسولين الزاحفين على بطونهم لالتقاط فتات موائد المغتصبين، خط الشركاء الصغار، والصغار جدا للصهيونية والامبريالية.

ترى ماذا ستقول بحقهم الاجيال العربية القادمة، وهم يتواطأون على حقنا التاريخي القومي في فلسطين وحقنا في الديمقراطية والوحدة والتطور والتنمية المستقلة وفي تغيير الواقع المرفوض، وفي صنع المستقبل العربي المنشود؟

ان قضية فلسطين بقدر ما هي في الجوهر قضية قومية فهي ايضاً قضية قيم الحق والعدالة والانسانية اضافة الى كونها قضية دينية مقدسة لدى المسلمين والمسيحيين على السواء، وهي لذلك، القضية المحك لكل المؤمنين بالقيم التي رفعتها الانسانية خلال مسار تطورها الطويل ومن يتنكر لهذه القيم يبيع نفسه للشيطان .. لقوى الظلم والشر والعدوان.

وان من ابرز الاسباب المؤدية الى تردي الواقع العربي الراهن على اكثر من صعيد هو تخلي معظم الانظمة العربية (والقيادة العرفاتية في مقدمتهم) عن قضية تحرير فلسطين باعتبار التحرير هو الحلقة المركزية الناظمة بشكل جدلي لسائر الحلقات كما بينا سابقاً.

التراجع عن تحرير فلسطين ادى الى التخلي عن سائر اهداف الامة

ان مقارنة سريعة بين سمات الواقع العربي الراهن اليوم وبين حقبة الخمسينيات والستينيات من هذا القرن ابان صعود المد القومي التحرري الرافع لاهداف التحرير والوحدة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتنمية القومية والاستقلال، تؤكد انه حين تم التراجع ومن ثم التخلي عن هدف التحرير، تراجعت كل الاهداف الاخرى المذكورة اعلاه.

فالوطن العربي الراهن ابعد ما يكون عن قضية الوحدة، وازداد تخلفاً وتبعية وتعمق ارتهانه لارادات وسياسات ومصالح الدول الامبريالية، وخاصة امريكا، واكثر من ذلك فان هويته القومية اصبحت مهددة اكثر من اي وقت مضى، ويعيش ازمة عميقة وشاملة.

ان القاء نظرة عاجلة على بعض ملامح هذه الازمة على صعيد الامة، وحتى داخل كل قطر عربي تكشف عن تراجع متواصل في الانتاج، وانخفاض مستمر في معيشة السكان، وتعمق الخلل في الهيكل القطاعي للاقتصاد (على حساب الصناعة والزراعة) وفشل الصناعات التحويلية في التطور الاقتصادي، وازدياد تراجع القطاع الزراعي واستنزاف وهدر عائدات النفط العربي والمواد الخام، وغياب التعاون والتكامل الاقتصادي العربي ، وتزايد ارتباط السوق العربي بالسوق العالمية ، وبروز التبعية الغذائية (التي تشكل تهديداً للامن الغذائي لكل بلد عربي) وتفاقم المديونية، وارتفاع العجز في الموازنات .. الخ

بالاضافة الى امننا القومي المهدد، فان الامن الغذائي العربي مهدد كذلك، فبينما اعتمد الوطن العربي طوال تاريخه السابق على الاكتفاء الذاتي الغذائي، حيث كنا حتى الامس القريب نهدد شعبياً بمقاطعة البضائع الاجنبية كسلاح للضغط على الدول الامبريالية، اصبحت الان الدول الامبريالية وخاصة امريكا تهددنا بالمقاطعة، ومنع تصدير الغذاء والسلع، وتفرض الحصار والحظر تحت حجج مختلفة .. وهذا يدل على مدى التبعية التي وصل اليها الاقتصاد العربي.

لقد استوردت البلاد العربية من السلع الزراعية عام ١٩٨٨ ما يقارب ثمنه (٢١) مليار دولار ، ومنذ عام ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٨٨ ما ثمنه (١٢١) مليار دولار ثمن سلع زراعية (راجع التقرير الاقتصادي العربي لعام ١٩٩٠ (- ص ٢٤) ومن المتوقع ان يكون الرقم قد تجاوز (٣٠) مليار دولار الان كثمن للسلع الزراعية المستوردة سنوياً، وقد بلغ حجم المديونية للدول العربية (١٣٦) مليار دولار عام ١٩٨٨، وارتفع الى (١٦٣) مليار دولار عام ١٩٩٠ (راجع التقرير السابق).

لقد ذكرت هذا المثل عن حالة الزراعة لكونها تشكل الاعتماد التقليدي الرئيسي في بلادنا، ولكي لا يقال اننا استشهدنا (او انني استشهدت) بقطاعات اخرى كالصناعة والتي نعرف كلنا طبيعتها التحويلية ونتائجها الفاشلة، كما ان حجم المديونية يدل بوضوح على مدى التردي الذي وصل اليه الاقتصاد العربي، فهل كان الحال كذلك في السابق رغم التخلف والضعف؟

ان التنمية والسياسات القطرية اثبتت فشلها على كافة الصعد، فمن الصعب تحقيق برامج ومشاريع تنمية بعيداً عن الصراع مع العدو الامبريالي الصهيوني.

لقد ازداد تعمق تبعية بلادنا، فاصبحت اقتصادياتها وسياساتها مرتهنة اكثر من السابق، ونظام النهب الامبريالي، ازداد شراسة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية، ومع ذلك يجري حالياً الترويج لـ "نظام عالمي جديد" مختلف عن السابق، ويسعى الى تعميم التطور والازدهار في كل انحاء العالم والى حل المشاكل والصراعات من خلال التفاوض وتحقيق "المصالح المشتركة" ، والتركيز فقط على المصالح الاقتصادية، وعلاقات السوق .. الخ ويبدو من هذا الترويج المضلل، وكأن الامبريالية غيرت طبيعتها الاحتكارية والاستغلالية واستبدلت سياسة النهب والهيمنة والالحاق بسياسة التعاون والتنمية المتبادلة والمساواة، وكأنه يمكن الغاء كل التاريخ السابق والمتواصل للامبريالية بمثل هذه "التنظيرات" التي تكرر وتردد ما يروجه الغرب الامبريالي ووسائل اعلامه لكي يسهل لها احكام السيطرة تحت شعارات جديدة براقة خاوية المضمون.

ان لشعبنا الفلسطيني وامتنا العربية أعداء حقيقيون ويزدادون شراسة وخاصة بعد سقوط الثنائية القطبية (التي كانت تخفف انفلات الوحش الامبريالي سياسياً وعسكرياً واقتصادياً) وانهيار النظام الاشتراكي (الاسباب ليس هنا مجال ذكرها) ونتائج حرب الخليج، وحيث تجري عملية استثمار واسعة النطاق للنتائج السلبية والهزائم السياسية والعسكرية التي منيت بها الامة العربية في الفترة السابقة، لتحويلها الى وقائع دائمة والحيلولة دون تجدد واستمرار الصراع ضد العدو الامبريالي الصهيوني.

وهنا يأتي دور الاعلام والفكر المعادي في تسويغ وتبرير، بل وتزيين الاستسلام، وذلك بالتناغم مع الانظمة والقوى العربية والفلسطينية المستسلمة والمفرطة بالحقوق العربية، مقابل الحصول على موقع "الشريك" الصغير التابع للعدو.

ونحن في حركة فتح وانطلاقاً من ايماننا بمنطلقاتها الوطنية والقومية لم تخدعنا ابداً مثل هذه الشعارات والتنظيرات التي ازداد تدفقها في السنوات الاخيرة، مستهدفة شل الارادة الكفاحية واحباط الجماهير والتخلي عن ثوابت واهداف النضال الوطني والقومي.

استهدافات العدو الامبريالي الصهيوني لم تتغير

لم تتغير ابداً الاستهدافات الرئيسية للعدو الامبريالي - الصهيوني، وما كان يتغير دوماً هو الاشكال والوسائل، وسعي الانظمة المستسلمة الى تمرير الصفقات والتنازلات مع هذا العدو ، وما يطرحه ذلك من تعقيدات تتباين بين ظرف واخر تبعاً لموازين القوى وطبيعة برامج القوى العربية المتصدية او المتعاملة مع هذا العدو. اذن فان استهدافات العدو لم تتغير في الجوهر، واهمها :-

١ - إحكام السيطرة والهيمنة على هذه المنطقة الاستراتيجية التي تحتل موقعاً عالمياً متميزاً يربط ويجمع بين قارات ثلاث ويتحكم بحركة المواصلات (البرية والبحرية) والتجارة العالمية ، وذا اهمية عسكرية كبرى.

٢ - الاحتياطات العملاقة من النفط العربي واحتياجات الصناعة الغربية الحيوية له والتي لا يوجد بديل اخر لهذه الطاقة الرخيصة، فالسيطرة على الثروة النفطية وتقرير سياسة الانتاج والتوزيع وبالتالي اعادة توظيف العائدات النفطية العربية (اساساً في الغرب) بما يخدم المصالح الامبريالية، وخاصة المصلحة الامريكية، وتستخدم هذه الاخيرة، تحكمها في انتاج وتصدير النفط العربي (نفط الجزيرة العربية والخليج العربي) كوسيلة ابتزاز وضغط على اوروبا واليابان بهدف تحسين شروطها في المنافسة داخل المعسكر الرأسمالي.

٣ - العمل تاريخياً وراهنا وبكل الاشكال السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية على اضعاف وتجزئة الوطن العربي ، وتحويله الى مجموعة من الدول والدويلات المسخ، وخلق الاسس والشروط الاقتصادية والسياسية والثقافية والقانونية التي تسوغ وتشجع قيام واستمرار الكيانات القطرية. وتجزئة الاجزاء اذا امكن طائفياً ومذهبياً باسم الديمقراطية وحقوق الانسان، فالمستهدف هنا الهوية القومية العربية، باعتبارها الرابطة الحضارية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ومعلوم ان العرب يشكلون تكتلا قومياً هاماً، يشتمل على الجزء الرئيسي من بلدان البحر الابيض المتوسط في اسيا وافريقيا، ويحيط بالبحر الاحمر من جميع جهاته ويصل الى شواطيء الاطلسي والى المحيط الهندي ويحيط بالخليج العربي.

هذا التكتل القومي الذي يصل تعداده حالياً الى حوالي (٢٣٠) مليون نسمة في حال توحده في دولة واحدة، وفي حال تحكمه بثرواته، ومواكبته للتطور، سيكون قادراً على ممارسة دوره التاريخي القومي والعالمي ، والمساهمة الفعالة في صياغة نظام عالمي جديد فعلا يرتكز على التعاون والتكافؤ ، والمساواة بين الشعوب، نقيضاً للنظام الرأسمالي العالمي الاحتكاري الاستغلالي.

٤ - السعي الغربي المتواصل لتثبيت الكيان الاستعماري الصهيوني العنصري بعدما نجحوا بزرعه في فلسطين قلب الوطن العربي لضرب اية محاولة تحررية وحدوية لهذه الامة، وهذه الوظيفة للكيان الصهيوني مترابطة بابقاء الهيمنة الغربية على مقدرات الوطن العربي والابقاء على تخلفه وتجزئته. ومن هنا فان الاعتراف بالكيان الصهيوني والتصالح معه يعني عمليا تكريس شرعية العدوان المتواصل ضد الامة العربية والموافقة على خطة الاضعاف والتفتيت والالحاق والنهب الامبريالي.

الحلقة الثانية والأخيرة في العدد القادم

القمة الأردنية - السورية - بقية

عليها لانجاز الحل الشامل.

كما اتفق الجانبان على ضرورة تكثيف الاتصالات وتبادل المعلومات والاراء في المرحلة القادمة، وان يتم ذلك على اعلى المستويات القيادية وبشكل دوري .

اما بالنسبة لاجتماعات اللجنة المشتركة المقررة قبل نهاية الاسبوع القادم اي في الثامن من ايار، فقد اتفق الجانبان على ان تخرج من اطار المجاملة والشكليات في اتخاذ خطوات عملية اكثر عمقاً وان يصار الى حل حاسم لكافة القضايا المعلقة، وخاصة مسائل التبادل التجاري والاستحقاقات المتبادلة. كما جرى التأكيد على اهمية التنسيق في كافة القطاعات وتعزيز العمل المشترك.

الا ان اهم ما تم الاتفاق عليه في مجال تعميق التفاهم وفتح طريق التكامل في كل المجالات .. هو انعكاس ذلك على الصمود في المرحلة القادمة، وتوحيد للموقف حول النقطة الثانية التي ظل الاردن وسوريا يتمسكان بها وهي الحل الشامل العادل الذي يتناول كل جوانب القضية كما يحقق العدالة استناداً لقرارات الشرعية الدولية.

تفاصيل المحاولات الفتحاوية - بقية

ويتمثل في ردم كل ما توصلتم اليه، والابتداء معاً من اول الطريق».

ابو اللطف جامل الاخ عباس كثيراً ، غير انه كان متشدداً في مسألة المشاركة حتى ان صوته ارتفع واحتد اكثر من مرة خلال ساعات الحوار الساخن او الصاخب.

فتح ما زالت تراهن على انشقاق صامت في الجبهة الشعبية، وقالت مصادر فتحاوية للمجد ان «ابو نضال المصلحي» سوف يحسم امر العودة الى غزة والمشاركة في السلطة الفلسطينية اذا ما استمرت الجبهة الشعبية على موقفها الرافض.

وعباس زكي اجتمع بالشيخ محمد نزال يوم السبت الماضي، معاتباً على موقف حماس الرافض لعرضه الذي سمعه عبر الاذاعات، قبل ان يبلغه من خلال الوسيط، كما حذره من مغبة الانشقاق الذي يدبره عرفات لحركة حماس، واخبره ان الرسالتين قد وصلتا عرفات في تونس من الشيخ احمد ياسين ومحمود الزهار .

نزال أصر على موقف حماس الرافض مبدئياً لموضوعة الحكم الذاتي، وايضاً للمشاركة في سلطاته التي من شأنها اضعاف حماس ومصداقيتها لحساب نهج عرفات ومخططاته.

سوريا ترفض المطالب الإسرائيلية - بقية

والانسحاب الاسرائيلي الكامل منها، كما تطالب بذلك دمشق.

وتشير المعلومات الاضافية عن الاقتراح الاسرائيلي، وردود حكومة تل ابيب على الاستفسارات السورية بخصوصه الى ان اسرائيل اصرت في الوقت ذاته على ما يلي

اولاً :- رفض الاقرار بمبدأ السيادة السورية على هضبة الجولان، والغاء قرار ضمها، كما تطالب بذلك دمشق قبل ان توافق دمشق على توضيح مفهومها للسلام، مع اسرائيل وربط اي انسحاب اسرائيلي في الجولان باستفتاء الناخبين الاسرائيليين.

ثانياً : رفض اقتراح دمشق لترتيبات امنية متساوية على جانبي الحدود النهائية التي يتفق عليها الجانبان. وفي هذا السياق تتبنى اسرائيل تصوراً يقتضي نشر قوات دولية عازلة قوامها ثلاثة الاف جندي ثلثهم من الاميركيين في الاماكن التي سيخليها الاسرائيليون في الهضبة السورية المحتلة، وان تتسع المناطق العازلة منزوعة السلاح والخالية من القوات العسكرية الى ضواحي دمشق. وتثبيت اجهزة انذار مبكر لدى الطرفين على ان تشمل عملية المراقبة الطرف المحايد الممثل بالقوات الدولية وطالبت اسرائيل بأن يكون لها حق المراقبة من الجو بواسطة طائرات الاستكشاف.

ثالثاً : موافقة اسرائيل على تقصير مدة الانسحاب التدريجية الى خمس سنوات بدلاً من ثماني سنوات كما نص الاقتراح الاسرائيلي الاصلي، الا ان تل ابيب رفضت التخلي عن فكرة الانسحابات المرحلية التجريبية التي ترفضها سوريا.

رابعاً : تصر اسرائيل على ان تتقدم خطوات التطبيع على الانسحاب الاسرائيلي، وعلى تلازم هذه الخطوات الامر الذي كانت دمشق قد ابلغت كريستوفر رفضها له، واعتمادها قاعدة الانسحاب الكامل من هضبة الجولان السورية في اطار تسوية شاملة في المنطقة كأساس يسبق اية مباحثات في شؤون تفصيلية امنية او في اي من الشؤون الاخرى.

وتقترح اسرائيل في هذا السياق ان يتوازى انسحابها من القرى الدرزية الثلاث اولاً (مجدل شمس، بقعاتا، ومسعدة) مع تبادل السفراء بين الطرفين، بينما يجري فك عدد من المستوطنات الاسرائيلية في الجولان في المرحلة الثانية بالتوازي مع موافقة دمشق على تعميق تطبيع العلاقات مع تل ابيب.

خامساً : اصرت اسرائيل على الحصول على حصة من مياه جبل الشيخ التي تشكل مصدراً لنهر الاردن، والاحتفاظ بالمواقع الاستراتيجية الحيوية في هذه المنطقة.

عرفات يتعهد لرابين - بقية

المخلص

ياسر عرفات

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

دور المثقف العربي في مواجهة التطبيع

المجد تحاور الأدباء في سوريا حول:

ميخائيل عيد	حمزة برقاوي	خالد أبو خالد	محمود البكر	ماهر اليوسفي	عبد القادر ياسين	يوسف اليوسف	شوقي بغدادي
الجراد يحتل البساتين والحقول والحدائق	لا يجوز أن نضع المثقف في مواجهة السياسي	ناجي العلي نموذجنا العظيم في المواجهة	الشعب والمثقف لم يخوضا حربا ولم يهزما	عند الكف عن الصراع يمكن للمثقف القول لماذا يصرخ!	مطلوب بلورة مشروع ثقافي وطني في المشروع القومي	مطلوب الفضح وتبيان الحقائق ووضعها أمام الإنسان العربي	المواجهة تبدأ بالطغيان ولا تنتهي عند التخلف !

دمشق - مكتب المجد - كريم راشد

اي دور يمكن للمثقف العربي ان يلعبه في مواجهة التطبيع الشامل مع العدو الصهيوني ؟ وكيف يمكن للثقافة والمثقف العربي ان لا يكونا جسر عبور لاعداء الامة العربية الى الوطن العربي ؟ هذان السؤالان اخذا وقتاً كبيراً من المثقفين العرب قبيل وبعد توقيع اتفاق (غزة - اريحا). ولربما بدأ الامر يشغلهم قبيل (مؤتمر مدريد للسلام). لهذا قرانا كتابات صحفية كثيرة، وعقدت ندوات ثقافية وسياسية كبيرة الى جانب غيرها من الفعاليات الاخرى.

ومن الامانة بمكان هنا، ضرورة التنويه بوجود فريق من المثقفين العرب، وعلى راسهم - للأسف - الشاعر العربي « الكبير» ادونيس، قد شاؤوا لعب دور وسط لا رافض ولا محبذ للتسوية التي ما زالت تطبخ على نار هادئة، وكان خير معبر عن موقفهم الميال للتسوية - مؤتمر غرناطة - ولقاءاتهم مع مثقفين صهاينة.

في الاستفتاء الذي ننشره هنا، اراء عدد من المثقفين السوريين والفلسطينيين التي جمعناها بعد اجابتهم كتابة على سؤال وزعناه عليهم وهو : « بعد اتفاق (غزة - اريحا)، دار حديث طويل وكثيف عن دور الثقافة والمثقف العربي في مواجهة هذه الهجمة التسووية. من وجهة نظركم، ما هو الدور الفاعل والذي يمكن للمثقف العربي ان يلعبه في مواجهة التطبيع».

المفرح في معظم الاجابات، انها تحمل فرادتها، ووجهة نظر قابلة للنقاش. ولا نخفي عن القارئ، ان بعضها كان مجانيا وعجولا. ولكننا اخترنا نشرها كلها لقناعتنا ان لا شيء يضر حتى لو كانت اجابة سريعة وعجولة

شوقي بغدادي

شوقي بغدادي، احد الاسماء الثقافية الكبيرة في سوريا ، منذ الاربعينات، وهو يكتب الشعر والقصة ويكتب في نقدهما ايضاً طلب في البداية ان نعفيه من الاجابة بسبب ايمانه بضرورة قول الحقيقة كما هي، الامر الذي يعني انه سيزج في السجن ان قال كل ما يريد. ولما قلنا له : انه لا مفر من الاجابة، رضي بكل رحابة صدر، واعدين اياه بشطب كل ما يمكن ان يؤدي به الى السجن ! فقال

« لم تعد المسالة في اعتقادي قضية مواجهة التسوية او التطبيع. فالتسوية حاصلة عاجلا ام اجلا، ومع جميع الاطراف، والتطبيع امتداد لها ليس اكثر. وما دمنا لا نملك المشاركة في صنع القرار السياسي الذي يفرض عادة من فوق الى تحت منذ مئات السنين، فما عسانا نصنع سوى ان نكتب ونخطب ونعقد الندوات ثم يصح « الصح» الذي لا صحيح سواه منذ مئات السنين.

المسالة الان ليست في مواجهة التسوية او التطبيع فحسب وانما هي الان - بل منذ امد طويل سحيق - في مواجهة الذين قادونا ، ويقودوننا الى التسوية دون ان يأخذوا رأينا في اي شيء

« ... هذا هو دورنا الاساسي، ودور كل الناس، وليس المثقفين المساكين فقط المطلوب منهم وحدهم دائما ان يكونوا في « بوز المدفع» ! ..

« ... ». المسالة، ليست في مواجهة وضع رديء ستقف رداءته عند هذا الحد، وانما هي في مواجهة انهيارات وتنازلات اكثر رداءة سوف تنزل بنا في بئر الانحطاط لاعمق فاعمق ما دمنا عاجزين عن ردع صانعي القرارات من ممارسة تعسفهم.

المسألة الان هي في مواجهة ممارسات فاسدة متكاملة تبدأ بالطغيان ولا تنتهي عند التخلف. وان هذه المواجهة يجب أن لا تنحصر في اضعف الايمان ولا في المثقفين وحدهم. كما يجب أن تخرج من الغمغمة والمداورة والتوسل الى كل انواع المقاومة « السلمية»، من تظاهر واحتجاج وتضامن الى ان تكرس الديمقراطية اسلوباً راسخاً لحكوماتنا وتقليداً اساسيا في علاقاتنا الاجتماعية. ومن دون ذلك فلا جدوى كبيرة من اي شيء ولا امل في اي تحسن. والا فمن سيمنع في المستقبل من اتخاذ قرارات اسوأ من اتفاقية « غزة - اريحا اولاً» ؟! هل سندعى وقتها مرة اخرى الى اجتماعات وندوات جديدة لاقتراح دورنا جديد » ...

وبلاه ! مما اتى، ومما سيأتي، ولا رادع له الا الصياح المكتوم، والدعاء المختنق في الصدور ! ... ».

يوسف اليوسف

الناقد الفلسطيني المعروف يوسف سامي اليوسف المولود في لوبية - فلسطين ، واحد الذين نزحوا مع اهلهم عام ١٩٤٨ كتب لنا يقول :

« ابتداء، لا باس في التوكيد على ان (اتفاق غزة - اريحا) هو حصيلة طبيعية الشأن للصراع الذي خاضه الانسان الفلسطيني، طوال المائة سنة الاخيرة، ضد اليهودي ذي الناب الازرق. هذا الكائن المتطفل على منطقتنا تطفل الاشنة على بعض الاشجار، مائة سنة ونحن نقارع الصهيونية المدعومة بالامبريالية لكي نحصل في نهاية المطاف على حكم ذاتي لا يشمل من ارضنا الفلسطينية الا ربعها وربما خمسها، وربما اقل من ذلك. ان هذا الاتفاق هو استسلام وليس سلاماً. وهو ليس في صالح اليهود، ناهيك بانه ليس في صالح الفلسطينيين، لان الجميع ينسون فحواه. إن الزمن مفتوح، ولا يستطيع احد ان يغلق مساره. فالفلسطينيون سوف ينقضون هذا الاتفاق في اول فرصة ممكنة، لا لشيء الا لانه جائر، بحيث لا يمنحهم الا ما هو اقل من القليل.

اما الدور الذي يستطيع المثقف العربي ان يلعبه في مواجهة هذا الاتفاق، بل في مواجهة التطبيع مع الصهيونية وكيانها الطفيلي، فهو دور كبير حقاً، ففي ميسوره قبل كل شيء، ان يبين الغبن الذي لحق بالفلسطينيين نتيجة لهذا الاتفاق، وفي مقدوره كذلك ان يبين حجم الخسارة التي سوف يخسرها العرب نتيجة للتطبيع، فالكيان الصهيوني الطفيلي سوف يهيمن على بترول العرب واقتصادهم ومياههم ومصارفهم المالية، فضلا عن اجهزة اعلامهم، بل اجهزتهم السياسية نفسها

«... هذا الدور هو دور المثقف العربي : الفضح وتبيان الحقائق ووضعها امام الانسان العربي، الذي هو المقاومة العربية نفسها ».

عبد القادر ياسين

عبد القادر ياسين ، احد الكتاب الفلسطينيين المعروفين، فمنذ اواخر الستينات وهو يناضل بفكره وقلمه، له إصدارات عديدة لعل اهمها «كفاح الشعب الفلسطيني». ولد عبد القادر ياسين في غزة، وغادرها مضطرا في نهاية الستينات، وهو الان بعد ان جاوز الستين من عمره يحن للعودة اليها. يشغل الان منصب امين سر «لجنة الدفاع عن الثقافة الوطنية الفلسطينية» ومقرها دمشق. وهذه اجابته :

« تحضرني في هذا الصدد واقعة حدثت في قطر عربي يحكمه العسكر، فقد زار هذا القطر وفد من مثقفي ومفكري قطر عربي شقيق، وفيما اعضاء الوفد غارقين في مناقشات مع مثقفي القطر المضيف وصل مسؤول كبير (عسكري طبعاً)، وخطب في الحضور . وحملهم مسؤولية كل الهزائم التي لحقت بالامة العربية !.

ولم يطق الدكتور مراد وهبة (من الوفد الضيف) صبراً، فهجم على مكبر الصوت، وتساءل باستنكار : (هل نحن الذين هربنا من الدبابات والخنادق، وغرقنا في الملذات، وتركنا جبهات القتال لباريها ؟!).

المتتبع للصحف يلاحظ ان المثقفين الوطنيين الفلسطينيين تقدموا الصفوف، فيما تراجع السياسيون والعسكريون الفلسطينيون، وصفعت كتابات انيس صايغ وادوارد سعيد وناجي علوش وغيرهم، الموقعين على اتفاق العار في اوسلو وواشنطن.

يمكن للمثقفين وللثقافة الوطنية ان تحصن الامة لكن مركزاً سياسيا معارضاً لا غنى عنه في هذا الصدد، حتى يمكن ان نواجه الهجمة الامبريالية - الصهيونية الشرسة، ونرد على التحدي الجديد.

علينا، نحن المثقفين الوطنيين العرب، جملة من المهام، نابى الا ان نحملها، فبهدف تحصين الامة، ورفد الحركة الوطنية، ثمة فضح المشاريع المشبوهة، مثل «النظام الشرق اوسطي»، وتوظيف التراث في شحذ الهمم، مع ربط هذا التراث بزمانه ومكانه، والتركيز على بعده الاجتماعي، فضلا عن تقديم كل ما هو خير واصيل من الثقافة العالمية، وتجارب الشعوب المناضلة ضد شتى صنوف الاستعمار.

« ... ». للثقافة الوطنية دور ملحوظ ايضاً، في توحيد الصف الوطني لصد الهجمة المعادية، حتى يمكننا الانتقال من خنادق الدفاع الى تلال الهجوم، مما يتطلب مشروعا نهضويا عربيا، يستند الى ديمقراطية حقيقة، وثقافتنا الوطنية ليست هنا الا قلعتنا الاخيرة».

ماهر اليوسفي

الشاعر الفلسطيني ماهر اليوسفي، من مواليد مخيم اليرموك، نشر حتى الان كتابين هما « كيف حفرنا الانفاق»، وفيه يتحدث عن تجربته في انصار - السجن الذي امضى فيه قرابة العامين من السجن عند الصهاينة في جنوب لبنان اعوام ١٩٨٢ - ١٩٨٥، وكتاب « ناجي العلي»، وديوان شعر « فضاءات جداد» الذي صدر عام ١٩٩٢، عن رؤيته لدور المثقف العربي الان كتب يقول :

« منذ اللحظة نكتشف وبالسذاجة اكتشافنا ان للثقافة دوراً ممكنا لايقاف الكارثة، فكما يعلم الجميع، ثمة تهميش لدور الثقافي منذ زمن ولا سيما في الامور المصيرية، ان المثقف لم يأخذ دوره الطبيعي عندما كان هناك نهوض ثوري في المنطقة فكيف في هذه المرحلة؟! « ... « هناك حالة انهيار شاملة على كافة الصعد، بحيث اصبح المشهد الثقافي قائماً على خرابة، من البؤس فهل تتوقع ان ينهض الثقافي ببناء عماره رؤية بديلة عن خرابه تلك هي سذاجة ما بعدها سذاجة.

يمكن للمثقف ان يبقى بعزلته بعيداً عما تمليه عليه جاهزية السياسي المعلبة وهذا فقط برسم التأمل، تأمل الذات والاخر

« ... . ايها السادة لا تتوقعوا ان تكون الثقافة في عصرنا منقذاً لحالة انهيار في زلزال للتغيرات السريعة وحالة الزوال، الا اذا كان هناك حالة قراءة نقدية واضحة لما سبق. يمكن للمثقف ان يصرخ من هول الكارثة، وان يحذر ويقدم رؤية جديدة اذا توفرت القراءة النقدية واذا خرج من عزلته.

الى متى، سيظل المثقف العربي يصرخ في عالم الشرخ والتفكك ؟. اقول عندما يتوقف عن الصراخ والبكاء حينها سيقول لماذا يصرخ ؟؟ ».

خالد ابو خالد

يقف الشاعر الفلسطيني خالد ابو خالد، اليوم في طليعة المثقفين الفلسطينيين الذين يرفضون التطبيع، ولد في سيلة الظهر - جنين عام ٩٣٨، وبعد خروجه منها في الستينات تنقل من منفى الى منفى وظلت قصائده تتغنى بحب الوطن فلسطين، لذلك لم يبطئ بالرد على استفتائنا، وكتب يقول

« عندما يجري الحديث عن دور المثقف في مواجهة التطبيع، يتداعى الى الذهن مباشرة، دور هذا المثقف في مواجهة التسوية منذ طروحاتها الاولى في بداية السبعينات.

واذا ما اردنا ان نخرج بتقويم حقيقي لما فعله المثقف علينا ان ننظر الى المسالة من منظار يراها بشقيها، الفردي والمؤسساتي، فعلى الصعيد الفردي، ثمة مثقفون استطاعوا ان يفعلوا في مجريات الصراع فعلا يوازي العمل السياسي الثوري.

ومن هؤلاء، ناجي العلي، الذي استطاع ان يشكل او يسهم بتشكيل قطاع جماهيري عريض لمواجهة نهج التسووية الذي افضى الى نوع من الاستسلام « ... ».

اما على الصعيد المؤسساتي، فمن المؤسف ان نقول، بان اي نشاط في مواجهة التسوية كان نشاطاً محدوداً في فعاليته وتاثيره، كما ان للمنابر المناهضة، قد ضاقت مما جعل نهج التسوية يستمر في غياب للمناهضة الفاعلة على الصعيدين الاعلامي والثقافي. « ... ». فهل يستطيع المثقفون استخلاص دروس الماضي ؟ اهم درس ، هو ما حدث على صعيد تهميشهم، وتحويلهم الى تابع للسياسي المتهافت « ... ». حدث هذا في الظلام الذي تحركت فيه الخفافيش، فحدث ما حدث. وما حدث شيء يتجاوز الفضيحة، ويفضي الى مشروع عنصري خطير، يستهدف لا ابادة الشعب العربي الفلسطيني. وانما الامة العربية المطلوب تحويلها الى مجرد مجموعات استهلاكية خارج الفعل الانساني .. وخارج التاريخ ».

خيري الذهبي

اتفاق غزة اريحا لم يكن بداية مرحلة بل نهاية عقدين من الهزائم الشخصية

يحتل الروائي والقاص السوري خيري الذهبي اليوم مكانا بين كتاب الستينات في سوريا يمكن ان يوصف بالبارز والهام، فهو وزميله هاني الراهب من اهم من ارخوا لتاريخ دمشق في الرواية والمتتبع لمواقف الادباء السوريين إبان المواقف المصيرية التي مرت بها الامة العربية، وخصوصا حرب الخليج الثانية، يرى الموقف المتميز والمشرف لاديبنا خيري الذهبي، لهذا كانت اجابته على سؤالنا متانية وصادقة :

« اتفاق غزة - اريحا لم يكن بداية مرحلة، بل نهاية مرحلة، نهاية عقدين في حياتنا الشخصية من هزائم الاباء والاجداد، اتفاق غزة - اريحا هو الخاتمة التي اختتمت به نهاية احلامنا، احلام اولئك الذين عاشوا الخمسينات وما قبل السابعة و الستين» « ... » .. ماذا يمكن للثقافة ان تصنع ؟، وماذا ترك لها لتصنع في هذه المجتمعات الهجينة دون هوية والمستسلمة دون امل ؟ انا اعرف ان الثقافة هي الحصن الاخير والملجأ الاخير والضمير الاخير، ولكن يا الهي اي حمل تحملونه للثقافة والمثقفين، في الحين الذي يحاربهم فيه المجتمع ككل، يحاربهم بالتجويع، يحاربهم بالإهمال، يحاربهم بالتتفيه ثم يطلب منهم ان يكونوا للدافع الاخير، ولكن .. انه قدرهم مذ قرروا ان يكونوا مثقفين رافضين ان يكونوا عواة في بلاط السلاطين.

« ... » ، ما الوسائل لمواجهة التطبيع ؟ ان ننتج ثقافة عالية، ابداعا عاليا، فنا عاليا بعيدا عن الدعائية والسجال مع اليومي والراهن، انك حين تطلب من المثقف ان يتحول الى صحافي مساجل فلقد خسرت المثقف ولم تربح الصحافي المساجل، اطلبوا منه - المثقف - ان يعيش العصر بهمومه والامه وان يكون المثقف الحق الذي ينتمي الانتماء الحق لجيله وامته ومستقبله».

محمود مفلح البكر

تتنوع نتاجات الاديب محمود مفلح البكر، فهو باحث في الفولكلور الفلسطيني من الطراز الاول، وله اصدارات وبحوث كبيرة في هذا المجال، الى جانب انه قاص للكبار وللصغار، وهو ايضا يكتب الشعر منذ اوائل السبعينات عن رؤيته ووجهة نظره قال :

« لا ارى في هذا الحطام العربي، ولا في هذه (الفزعة) المتقاطرة على التطبيع امرا طارئا، خارقا للسائد. فما صغيرة (التطبيع) الا نتيجة حتمية لركام من الكبائر، ومن يصنع الخراب عليه ان يطرب لنعيق البوم. لكن هل انتهت الدنيا، وتوقف التاريخ ؟ هذا مستبعد تماماً » اذن ما الذي يجب عمله » وما هو الممكن ؟ وكيف ؟.

اثنان استبعدا عن الحدث، وعن صنع القرار حتى الان، ولم يخوضا حرباً. ولم يهزما، هما الشعب والمثقف، وهما الرصيد الفاعل، لا لمقاومة التطبيع فقط، وانما لاعادة بناء الرؤية، والموقف، والوطن الجديد، وهناك دائما ما يمكن فعله حتى في اشد الظروف حلكة، واعادة بناء الرؤية يتطلب الخروج من قوالب الشعارات الميتة، والانعتاق من هيمنة القيادات الحزبية التقليدية التي كانت وما زالت كثيرها من القوى القمعية على حساب النشاط الفكري المتحرك.

« ... »، ومثل هذا مشروط بالمناخ الصحي، الذي يضمن حرية التعبير، والبحث والايصال عبر مختلف الوسائل، والحق في المشاركة في صنع القرار الذي يهم الشعب ويؤثر على مستقبل البلاد، والامة، والذي يتيح لفئات الشعب ان يقوم بدورها في بناء المستقبل الذي هو حق لها، ولاجيالها المتلاحقة، ولا يمكن لهذا ان يحدث في ظل الصوت الواحد، والوجه الواحد، والصحافة (الانفرادية) سواء اكانت حزبية او قبلية، التي اثبتت بجدارة خلال العقود المتلاحقة انها وصفات للتخلف للنظم.

ميخائيل عيد

« في الازمنة العصيبة، كيف يحتل الجراد كل الحقول والبساتين والحدائق، ويكون الاخضر هو الغاية والمشتهى»

وتسمع كلاماً عجيباً، تسمع كلاماً عن خراب العالم، وترى معاول تهدم، وترى الغبار يتصاعد، وتسأل عن البديل لكل هذا فيأتيك الجواب : السلام والانفتاح، حقوق الانسان والديمقراطية والانسانية والتسامح .. الخ.

وتشعر انهم يجعلون من مبادئك سلاحاً ضدك، فلا تصدق ما تسمع.

وتسمع هذه الكلمات من مثقفين كنت تجلهم وتحترمهم فتطرق خجلا وانت تغمغم، كيف تمثلون دوركم في الملهاة الان ايها السادة.

وتدرك عمق المأساة، لقد عشت شطرا من عمرك مخدوعاً اذ كنت محبا للسلام وحقوق الانسان والديمقراطية والانسانية والرخاء والتسامح، وهاهم لولاء يريدون جرك الى الهاوية باسم كل ما تحب وتجل.

لا ليس تسامحا ان تسامح من سلبك ارضك، ودنس مقدساتك، وعمل كل ما في وسعه كي يبقى شعبك مشرداً، جاهلا، جائعا متخلفاً عن ركب الحضارة.

وتمد بصرك فتراهم على امتداد الدنيا يجابهون ولا يحنون هاماتهم، هم يدركون ان اخطاء كثيرة قد ارتكبت على اكثر من صعيد لكن ضمائرهم تأبى عليهم ان يغسلوا الاخطاء بالجريمة كما يفعل الاخرون.

وتلتفت نحو الاعلى، ثمة نسور لا تزال تطير وتتحدى، فتبارك نسل النسور الذي لن ينقرض، وتمضي ساخراً من حكمة الجبناء المفرطين بالقيم، تردد كلمات مكسيم غوركي الرائعات : جنون الشجعان، حكمة الحياة، تبارك الحياة، وتصغي، يصل الى اذنيك هدير ودوي، انها تباشير الجولة الشرسة القادمة، وتتشبث بمواقفك وتتحدى».

د. حمزة برقاوي

يشغل د . حمزة برقاوي حاليا منصب نائب رئيس فرع سوريا لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، وله ابحاث في القانون الدولي اصدرها في مجموعة كتب، سألناه واجابنا قائلاً :

« ... » . اننا نشهد بالترافق مع انهيار الجبهة السياسية تصدعا في الجبهة الثقافية يزداد وضوحاً واتساعا مع تزايد حدة الازمة التي تعاني منها الجبهة السياسية.

اقول الجبهة السياسية، لان هذا الصعيد يشهد الان صراعاً حاداً كما جرى ويجري على الاصعدة الاخرى، السياسية والإقتصادية والعسكرية، ولن كان بادوات اخرى وسمات اخرى.

انهم يحاولون هزيمتنا على هذا الصعيد ، كما حاولوا هزيمتنا على الاصعدة الاخرى. وكما يخوض المثقف، المعركة السياسية الى جانب السياسي او ضده، يجب على السياسي والمثقف ان يخوض المعركة على الصعيد الثقافي ايضاً هكذا لا يجوز عموماً، ان نضع المثقف في مواجهة السياسي او نعتبره بديلا عنه او منفصلا عنه، كما لا يجوز وضع السياسة والثقافة على طرفي نقيض.

ان الفصل التعسفي بين الثقافة والسياسة وبين المثقف والسياسي يخفي ضمنا تجريد الثقافة من فعاليتها واضفاء طابع نظري فكري مجرد على المثقف وحسب ... ».

حالات

شعر فاطمة محمد

الاخت فاطمة صحفية يمنية كانت تشارك في مؤتمر دولي حول المراه في بغداد، وحين عادت الى عمان فوجئت بانفجار الحرب في وطنها اليمني .. مما اضطرها الى البقاء في الاردن ريثما تتمكن من العودة الى اليمن.

الحالة الاولى

متعبة الخطى / امشي
التيه يكبر
والظلام يلفني
(عمان) تسلمني الى الطرقاتْ
تاهت خطاي
وفرت الكلماتْ

xxxxxx

مثقلة الخطى
دامعة الجنونْ
شفاهي في ارتعاشْ
والقلب تنهشهُ مخاوف الضياعْ
كل ما حولي جنون
ياايها الوطن المكابر:
كلما يسددون رماحهم اليكْ
يغتالني خوفي عليكْ
كلما تكشفت فصول الخديعة
بحثتُ عن (العم سام)
فتغتال قلبي الصغير
سهام الفجيعة

الحالة الثانية

يسألني، بائع الجريدة :
نفسَ السؤال:
- من الجنوب ام الشمالْ ؟!!
تشد خاصرتي آلاف النصال
الارض تموج بي / رمالْ
يا وطني المسيج بالرجالْ :
اني اموت ، اموت :
منْ مذلة السؤالْ

الحالة الثالثة

هذي الدارُ المحترقةُ/ داري
هذا الجدار المنهار / جداري
بعضي ياكل بعضي
«كوني برداً وسلاماً»
يا نار على ارضي

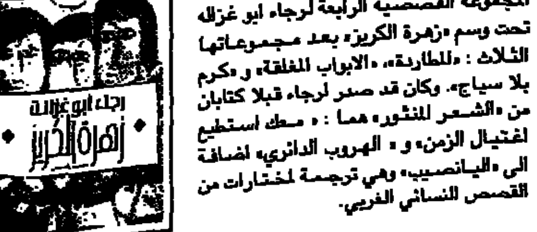
xxxxx

هذي دموعي سفحتها على صباحكم
هذي ضلوعي مناديل شوق/ لجراحكم
يا من حطمتموني
وشنقتم نهاري
يا من ذبحتموني
وحرقتم ازهاري
هذا لحم امي ترفعونه على رماحكم !

xxxxxxxxx

من يحمل عني هذا الجور ؟!
وضغائن يزرعها حكام الزور؟!
يا كل الناس
يا اهل الارض جميعاً
من يوقف دمي المهدور ؟؟؟

إصدارات جديدة



زهرة الكريز لرجاء ابو غزالة

عن دار الكرمل - عمان، صدرت مؤخراً المجموعة القصصية الرابعة لرجاء ابو غزاله تحت وسم «زهرة الكريز» بعد مجموعاتها الثلاث : «المطاردة»، «الابواب المغلقة»، و «كرم بلا سياج». وكان قد صدر لرجاء قبلا كتابان من «الشعر المنثور» هما : « معك استطيع اغتيال الزمن» و « الهروب الدائري» اضافة الى «اليانصيب» وهي ترجمة لمختارات من القصص النسائي الغربي.

جديد محمد أبو صوفة

صدر حديثاً كتاب جديد بعنوان (الاردن في التاريخ والشعر والصورة) من تاليف الكاتب الاردني محمد ابو صوفه ويقع الكتاب في ١٦٠ صفحة من القطع الكبير، وهو بدعم من وزارة الثقافة .

والكتاب هو الرابع عشر من كتب المؤلف. يلقي الكتاب الاضواء على تاريخ المدن الرئيسية في الاردن - عمان، السلط، جرش، العقبة، معان، الكرك، اربد، الطفيلة، مادبا.

سواحل

(١) حمامة سلام بين مقهى « خبيني » ومقهى « شهرزاد »

بقلم : د. عز الدين المناصرة

كانت المدينة بلدة كبيرة. وكانت عمان الغربية تتشكل من (جبل عمان /جبل اللويبدة/ جبل الحسين) . فالدوار الثالث في جبل عمان هو نهاية المدينة ونهاية العالم ، تسكنه طبقات ميسورة (انذاك) ، لهذا فان (بنات جبل عمان) ، كن نموذجاً للفتنة الحداثوية. وكان المقهى المركزي لمثقفي النخبة هو (شهرزاد) مقابل مطعم القدس في شارع السلط وكانت جماعة اخرى تتمرس في مقهى (خبيني) مقابل البنك العربي . وكنت حمامة السلام دائمة الترحال بين هذا وذاك، وكنت عضواً دائم العضوية في (شهرزاد) وعضواً دائم العضوية في خبيني. فلكل مقهى نكهته الخاصة به . وعندما نكون قد قبضنا رواتبنا في اول الشهر، نداوم خمسة ايام متوالية في (مقهى البلومات) في الدوار الاول من جبل عمان . وباستمرار كان يمكننا الاستدانة خصوصاً اذا كان ضيوفنا من المثقفين العرب قد حلوا علينا قادمين من بيروت ودمشق وبغداد والقاهرة. حيث تكفي لشارة عابرة للنادل (سجل ع الحساب!)، حتى يومىء بعينيه بالموافقة والمعروف ان (اشارة الاستدانة) هي نفسها (اشارة الكتابة).

لهذا دخلنا علم السيميولوجيا قبل تاسيسه في اوروبا من باب التطبيق!! . كان يرتاد شهرزاد بشر كثيرون، معظمهم من المثقفين والسياسيين الحكوميين والمعارضين. لكن مقهى شهرزاد كان بالفعل هو المقهى المركزي لثقافة البلد . فهو مقهى ديمقراطي يؤمن بالتعددية الثقافية والسياسية . فالمثقف الحكومي يتحاور مع مثقف معارض خرج لتوه من السجن. والسياسي المطارد الذي افرج عنه يتحاور مع مثقف وجودي عدمي. والشاعر يتلفى مع الروائي والقاص والمؤرخ. وطالب الجامعة يحاور استاذه في الجامعة، خارج الجامعة وهمومها والشاعر الكبير يجامل الشاعر الناشيء ويشجعه ويستمع لقصيدته . بجدية ورصانة. كان الحب يعمر قلوبنا بالعشق لاخر الاقلام واخر القصائد واحدث الكتب . وقد انتشر نوع عميق من المثقفين الذين لا يكتبون هو (المثقف الشفهي) الذي يقرأ ويناقش بعمق امور السينما والمسرح -والشعر والرواية والقصة القصيرة والفن التشكيلي، دون ان يمارس الكتابة . وفي «شهرزاد» يتقرر مصير النصوص المنشورة في الصحف والمجلات-ويتقرر مصير التفكير بشؤون سياسية هامة لتتوزع الافكار وتنتشر في المدينة كلها.

اما مقهى (خبيني) فهو لمثقفي الجماهير، حيث كان سعر الشاي والقهوة ارخص من سعرها في شهرزاد. كراسي القش ولعب الورق مسموح، بينما كان (اللعب بالورق) ممنوعاً في شهرزاد، لهذا كانت مجموعات شهرزاد تلعب الورق في مقهى اخر يقع قرب (كافتيريا المناصرة حالياً)، اي مقابل سرفيس جبل الحسين. وبقيت حمامة سلام بين مقهى شهرزاد وبين مقهى (خبيني) . فالنهر له ضفتان: الاولى لنا والاخرى لنا ايضاً

* * *

وصلت عمان في (١٨ /٧/ ١٩٩١) بعد غياب عشرين عاماً متواصلة وفي صباح اليوم الاول هبطت الى شارع السلط باتجاه قلبي، كانت بوصلة القلب تتجه الى مقهى شهرزاد لاحاور الكرسي الذي كان يجلس عليه صديقي القتيل الروائي والشاعر والناقد (تيسير سبول)، فلم اجد خيال تيسير ولم اجد (شهرزاد) . !!!

تغير الزمن يا صديقي، قال لي صديقي الذي لم يتغير (حسن ابو علي) ، ورّاق المدينة حارس ثقافتها الوطنية، منذ اكثر من ربع قرن .

(٢) جفرا : اربع نساء توحدن في امرأة واحدة .!!!

لاحظ النقاد العرب ان قصيدتي (جفرا امي ان غابت امي) التي غناها المغني التقدمي اللبناني (مارسيل خليفة) عام ١٩٧٥، قد جعلت (جفرا الفلسطينية) انشودة عربية وعالمية، فقبل هذا التاريخ لم تكن جفرا، الا نمطا شعبياً غنائياً محدوداً. وهكذا دخلت جفرا الى الوطن العربي من الباب الصعب (اي الشعر الحديث) وليس من الباب السهل (الفلكلور) . حيث وبسبب انتشار هذه القصيدة الواسع حيث حفظها الملايين، بدات تتحول الى مؤسسات (مجلات / فرق شعبية / وكالات اعلان / اسماء فتيات). وهذا كله ليس بتاثير الفولكلور بل انطلاقاً من قصيدة (جفرا) الحداثية، والا لماذا لم تظهر هذه الاسماء قبل عام ١٩٧٥، بل ظهرت بعد انتشار هذه القصيدة بالتحديد. ويعود فضل كبير في ذلك الى المغني مارسيل خليفة الذي افتتح بها حياته الفنية في مجال غناء الشعر الحديث عام ١٩٧٥، ثم سجلها في شريط واسطوانة صدرت في باريس عام ١٩٧٦ مع قصائد اخرى لمحمود درويش. لقد تنبات هذه القصيدة بالإنتفاضة في وقت مبكر، لان عنوان القصيدة الكامل هو (جفرا ارسلت لي داليةً وحجارة كريمة !!) في ذلك الوقت غناها المقاتلون اللبنانيون والفلسطينيون في خنادق القتال، وغناها المثقفون والنخبويون في سهراتهم. وعندما قام العميد عزيز الاحدب بانقلابه الشهير عام ١٩٧٦، استولى الوطنيون اللبنانيون على التلفزيون اللبناني وبداوا باذاعة قصيدة (جفرا) ثلاث مرات في اليوم، وكان يغنيها ايضاً المغني اللبناني (خالد الهبر).

وقد ترجمت القصيدة الى الفرنسية حيث ترجمتها الشاعرة اللبنانية (ايتل عدنان)، كما ترجمت الى الالمانية والتشيكية والصربية والتركية والسويدية والانجليزية .كما تحولت الى رقصات شعبية لفرقة لبنانية في مدينة (برنو) التشيكوسلوفاكية عام ١٩٧٧. ثم تحولت الى فيلم يوغسلافي عام ١٩٨٠ بعنوان (جفرا) وهو عن الحرب اللبنانية وقد عرض هذا الفيلم في مهرجان موسكو السينمائي الدولي .

لكن ما افرحني حقا هو ان لبنانيين وفلسطينيين اطلقوا على بناتهم اسم (جفرا)، وقد دعاني ذات مرة مواطن لبناني في بيروت لاحتفل مع اسرته بالعيد الاول لميلاد طفلته (جفرا) التي سماها باسم قصيدتي. ورغم مرور عشرين سنة فان الجمهور الاردني ما زال يغنيها ويحفظها و (يعتقد !!!) انها لمحمود درويش واتذكر ان نفس الخطأ كان قد تكرر مراراً، ففي مهرجان شعري عالمي في يوغسلافيا السابقة عام ١٩٧٨، روى لي محمود درويش ان عريف الحفل اعلن لافتتاح المهرجان بترجمة لقصيدة جفرا ونسبها لمحمود، لكن محمود صحح الخطأ فوراً . ويعود السبب في ذلك الى ان مارسيل خليفة سجل القصيدة مع قصائد لمحمود على شريط واحد. وقد ظل (التنافس) قائماً بين قصيدتي (جفرا) وقصيدة محمود (احن الى خبز امي)فهناك من يتعصب لهذه القصيدة او تلك. والناس اذواق. لكن الدرس الذي تعلمته من انتشار القصيدة بين الملايين (دون مبالغة)، يعود الى (العدالة في توزيع وسائل الانتشار)فعندما تعطي (قصيدة ناجحة) فرصة الوصول الى الجمهور عبر وسائل الاعلام بعدالة فانها تصل وتؤثر كل هذا التاثير. ومنذ عشرين سنة وحتى الان، يحاصرني القراء بالسؤال التالي : لا بد ان مأساة (حقيقية) تكمن وراء (جفرا القصيدة). لكن المحرج لي هو رواية اسرار هذه الخلفية لاسباب عديدة. وفي حقيقة الامر استطيع ان اقرر ان (جفرا) عبارة عن اربع نساء توحدن في امرأة واحدة .!!!

(٣) رواد الحداثة الشعرية في الاردن

يمكن ان نحدد (بدايات) الحداثة الشعرية في الاردن (١٩٥٠ - ١٩٧٤) بتيار او (جماعة الافق الجديد) الذي ظهر على صفحات مجلة الافق الجديد المقدسية (١٩٦١ - ١٩٦٦) ، حيث كانت (الضفة الغربية) الفلسطينية تحت الحكم الاداري الاردني وحيث كانت القدس الشرقية تلتقي مع عمان. وقد ظلم هذا التيار (جماعة الافق الجديد) الفلسطينية والاردنية الحداثية لعدة اسباب :

اولاً : ظهر هذا التيار الحديث في مرحلة كان فيها الشعر الحديث مرفوضاً ففي تلك السنوات (١٩٦١ - ١٩٦٦)، لم يكن رواد الشعر العربي الحديث قد حصلوا على اعتراف بشرعية (شعر التفعيلة). وقد كان الشعر الحديث (- انذاك) يوصف بالشيوعية والالحاد والاستيراد من الغرب وتخريب اللغة العربية والعمود الشعري الكلاسيكي، لهذا لم تحصل جماعة الافق الجديد على شرعية جماهيرية اردنية او فلسطينية .

ثانياً : مع صعود الثورة الفلسطينية المعاصرة بعد انطلاقتها عام ١٩٦٥، ظهر (شعر المقاومة في الجليل الفلسطيني) بشعرائه اليساريين : محمود درويش / سميح القاسم / توفيق زياد / وهم شيوعيون. وراشد حسين الذي لم يكن شيوعياً . وتم نشر قصائد هؤلاء الشعراء (لاول مرة) وفي مجلة الافق الجديد نفسها عام ١٩٦٦. وقد تبنت الاحزاب الشيوعية هؤلاء الشعراء(بسبب يساريتهم). لقد كان مفهوم المقاومة منطلقاً من مفهوم اليسار العالمي لشعر المقاومة الاوروبية ضد هتلر. وهكذا تجاهلت الاحزاب الشيوعية والثورة الفلسطينية (جماعة الافق الجديد)، بسبب الخلافات السياسية بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية انذاك. ولسبب اخر هو ان (جماعة الافق الجديد) كانوا خليطاً متعدداً من (اليساري والقومي والوطني والاسلامي والحكومي والمستقل) . وهذا جعل الافق الجديد اول مدرسة حداثية في الادب تصوغ فكرة التعددية الثقافية والابداعية. ورغم ان امين شنار (رئيس تحرير مجلة الافق الجديد) المقدسية كان (اسلامياً وجودياً). الا انه كان نموذجاً للمثقف الديمقراطي السمح .

ثالثاً : حدثت مفارقة عجيبة منذ عام ١٩٦٦. فقد انضم عدد من مثقفي (الافق الجديد) للثورة الفلسطينية المسلحة ومنهم: الشعراء والنقاد وكتاب القصة والرواية. وقد حمل بعضهم السلاح دفاعاً عن الثورة الفلسطينية في معاركها (١٩٦٨ - ١٩٨٢)، الا ان الثورة الفلسطينية نفسها رفضت ممثلة بقيادتها السياسية - اطلاق صفة (شاعر المقاومة) على شعرائها. بسبب ضغط (المفهوم اليساري) لمعنى المقاومة يحصره في المعنى السياسي اليساري الذي ظل يرفض فكرة (الكفاح المسلح). ومع صعود التفكير بالحلول السلمية السياسية اصبح (شاعر الثورة المسلحة) مرفوضاً من لقب (شاعر المقاومة). وقد ظل الحال حتى منتصف الثمانينيات، اي مع ظهور النظام العالمي الجديد وثقافته المهيمنة حتى الان والتي طالبت بانصاف (قصيدة النثر) لهذا وفجاة في عام ١٩٨٢ فقط بدات المجلات الفلسطينية (ومن والاها) تطلق صفة المقاومة على شعراء مثل(عز الدين المناصرة /احمد دحبور /مريد البرغوثي) مثلاً.

ولم يشارك احمد دحبور (سوريا) ومريد البرغوثي (بدأ النشر عام ١٩٦٩) في تجربة (مجلة الافق الجديد المقدسية) بحكم البعد الجغرافي .

رابعاً : من شعراء (الافق الجديد) - ١٩٦١ - ١٩٦٦، كانت مجموعة كبيرة من الشعراء الحداثيين، تساهم في المجلة على مستوى الشعر ونقد الشعر. ولكن الذين ظلوا منهم على تواصل مع الحداثة العربية قلة (فدوى طوقان /عز الدين المناصرة /محمد القيسي/ عبد الرحيم عمر). انذاك كان (فايز صياغ وتيسير سبول وسليم نبلية وعبدالرحيم عمر وحكمت العتيلي وراضي صدوق) اكثر توهجاً واكثر فاعلية في مسالة (- الريادة الحداثية) من الاخرين. لقد كنا جميعاً من (جيل شعري واحد) هو جيل الستينيات رغم اننا لسنا جميعاً من(عُمر واحد) وهكذا يمكن النظر الى (جماعة الافق الجديد) بصفتهم كتلة واحدة من حيث (الريادة التاريخية). ولكنهم ليسوا كتلة واحدة من حيث (فاعلية واستمرارية الحداثة). فالحصان الاصيل هو الذي يبقى الى نهاية السباق .



شركة مناجم الفوسفات الأردنية المساهمة المحدودة
شركة مساهمة عامة
عمان - الاردن



المیزانیة العامة كما في ٣١/كانون أول ١٩٩٣

الموجودات

الموجودات	عام ١٩٩٣ دينار	عام ١٩٩٢ دينار
الموجودات الثابتة		
الموجودات الثابتة بالكلفة	٢٠٣ ٨١٩ ٧٨٨	١٩٥ ٢٧٤ ٠٨٦
ينزل: الاستهلاك المتراكم	(١٤١ ٧٩٠ ٠٠٠)	(١٣٦ ٢٥١ ١٧٨)
الموجودات الثابتة بعد الاستهلاك	٦٢ ٠٢٩ ٧٨٨	٦٩ ٠٢٢ ٩٠٨
الموجودات الاخرى		
وزارة المالية/الصندوق الخاص	٩ ٤٤٩ ٨٦٨	٩ ٤٤٩ ٨٦٨
المدفوعات على المشاريع تحت التنفيذ	٤٥ ٢٧١ ٥٥٩	٢٣ ٩٨٥ ١٨٤
القروض المدينة طويلة الاجل	٧ ٤٧٠ ١٨٦	٩ ٨٣٥ ١٧٧
قروض اسكان الموظفين	٢ ٥١٦ ٨٢٩	٢ ٣٨١ ٨٢٩
الاستثمارات باسهم الشركات بالكلفة	٣ ٢٥٣ ٨٢١	٣ ٠٢٨ ٥٠١
التأمينات المستردة	٣ ٠١١ ١٩١	—
مجموع الموجودات الاخرى	٧٠ ٩٧٢ ٤٥٤	٤٨ ٦٨٠ ٥٥٩
الموجودات المتداولة		
موجودات مستودعات قطع الغيار واللوازم	٣٠ ٠٥١ ٨٦٧	٢٦ ٧٢٤ ٤٦٨
موجودات مستودعات المواد الخام	٥ ٥٦١ ٥٢٨	٤ ٥٧٤ ٤٨٥
المدفوع على الردم التحضيري	٨١٦ ٨٤٤	—
المنتجات تحت التشغيل	٢٨ ٦١٦ ٥٥٦	٢٤ ٥٢٩ ٢٠١
المنتجات الجاهزة	١٩ ٠٤٨ ٨١٧	٢٣ ٨٨٠ ٧٧٩
المواد الجاهزة المستوردة بعد المخصص (٣٣) الف دينار	١٩١ ٤٠٠	٣ ٣٤٢ ٥٥٤
الاعتمادات المستندية	٥ ١٦٩ ٤٦٠	٤ ٢٤٦ ٠٥٢
الذمم المدينة بعد المخصص (١٣،٥) مليون دينار	٧٨ ١٦٤ ٤٨٥	٦٠ ١١٦ ٩٥٣
الارصدة المدينة الاخرى	٧٤٩ ٤٧٧	٩٢٢ ٦٦٢
القروض المدينة قصيرة الاجل	١ ٧٠٦ ٩٧٩	١ ٨٣٥ ٥٨٢
اقساط وفوائد القروض المدينة المستحقة	١ ٢٨٨ ٦٣٠	١ ١٩٥ ١٣٥
اوراق القبض	٢١ ٢٩٥	٥٢ ٥١٢
النقد في الصندوق ولدى البنوك	٤ ٩٩٢ ٩٥٠	١٦ ٤٠٠ ٠٤٥
مجموع الموجودات المتداولة	١٧٦ ٣٨٠ ٢٨٨	١٦٧ ٨٢٠ ٤٢٨
مجموع الموجودات	٣٠٩ ٣٨٣ ٥٣٠	٢٨٥ ٥٢٣ ٨٩٥
الحسابات النظامية		
تعهدات الغير مقابل قروض	٢٧ ٩٧٥ ٥٣٢	٢٤ ٧٣١ ٤٠٢

المطلوبات وحقوق المساهمين

المطلوبات وحقوق المساهمين	عام ١٩٩٣ دينار	عام ١٩٩٢ دينار
حقوق المساهمين		
رأس المال المصرح والمكتتب به والمدفوع (٣٤،٢) مليون سهم بقيمة اسمية دينار للسهم الواحد	٣٤ ٢٠٠ ٠٠٠	٣٤ ٢٠٠ ٠٠٠
الاحتياطي الاجباري	٣٤ ٢٠٠ ٠٠٠	٣٤ ٢٠٠ ٠٠٠
احتياطي علاوة الاصدار	٢١ ٣٠٠ ٠٠٠	٢١ ٣٠٠ ٠٠٠
الاحتياطي الاختياري	٥٢ ٤٢٥ ٠٤٩	٥٢ ٤٢٥ ٠٤٩
الاحتياطيات الاخرى	٥ ٠٠٠ ٠٠٠	٥ ٠٠٠ ٠٠٠
الارباح المدورة	٦٢٧ ٣٣٢	٢٤ ٧٤٦ ١٨٨
مجموع حقوق المساهمين	١٤٧ ٧٥٢ ٣٨١	١٧١ ٨٧١ ٢٣٧
المدفوع على الاكتتاب بزيادة رأس المال	١ ٦٦٨ ١٠٤	—
المطلوبات طويلة الاجل		
القروض الدائنة	٥٨ ٧٣٠ ٩٦٤	٥٥ ٠٩١ ٩٦١
مخصص صندوق التعويض ونهاية الخدمة	٣ ٢٣٨ ١٨١	٢ ٢٧٥ ٥٣١
مجموع المطلوبات طويلة الأجل	٦١ ٩٦٩ ١٤٥	٥٧ ٣٦٧ ٤٩٢
المطلوبات المتداولة		
الارصدة الدائنة الاخرى	١ ٩٤٥ ١٤٢	٢ ٨٨٧ ٥٩٧
القروض الدائنة قصيرة الاجل	١١ ٩٤٢ ٧٨٥	١١ ٠٨٥ ٣٣٩
السلف الدائنة عن الاعتمادات التصديرية	١٣ ٦٠٤ ٢٠٠	٧ ٤١٥ ٤٤٢
الذمم الدائنة	٨ ٢٥٠ ٣٦٤	٤ ٤٦٨ ٢٣٧
المصاريف المستحقة	٣٦ ٧٠٨ ٢٢٣	١٤ ٧٧٦ ٤٤٠
الامانات المختلفة	١ ٢٠٤ ٩٦٥	١ ٥٢٢ ١٣١
البنوك الدائنة	٢١ ٣٩٨ ٥٦٤	—
مخصص ضريبة الدخل	٢ ٩٨٩ ٦٥٧	٩ ٠٠٠ ٠٠٠
الارباح المقترح توزيعها على المساهمين	—	٥ ١٣٠ ٠٠٠
مجموع المطلوبات المتداولة	٩٨ ٠٤٣ ٩٠٠	٥٦ ٢٨٥ ١٦٦
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	٣٠٩ ٣٨٣ ٥٣٠	٢٨٥ ٥٢٣ ٨٩٥
الحسابات النظامية		
تعهدات الشركة مقابل قروض	٢٧ ٩٧٥ ٥٣٢	٢٤ ٧٣١ ٤٠٢

بيان الأرباح والخسائر للسنة المنتهية في ٣١/كانون أول ١٩٩٣

التفاصيل	وحدة الفوسفات دينار	وحدة الاسمدة دينار	عام ١٩٩٣ دينار	عام ١٩٩٢ دينار
مجمل الربح (الخسارة) نقل من بيان المتاجرة	٦ ٢١٤ ٧٧٠	(٩ ٤٩٢ ٢٥٠)	(٣ ٢٨٢ ٤٨٠)	٣٠ ٦٥٦ ٥٣٦
يضاف : الايرادات				
الفوائد البنكية الدائنة	٢١٥ ١٦٠	١٧ ٦٩٥	٢٣٢ ٨٥٥	٥٥٢ ١٨٩
ارباح الاستثمارات بالاسهم	٢٧ ٠٤٤	—	٢٧ ٠٤٤	١٥٦ ٤١٥
صافي ارباح بيع لوازم وكهرباء ومياه	٤٠٢ ٠٧٧	١٠ ١٢٤	٤١٢ ٢٠١	٢٤٠ ٠٢٣
مخصص هبوط اسعار مواد جاهزة مستوردة	١١٩ ٧٩٩	١٧٠ ٨٣٢	٢٩٠ ٦٣١	(٣٣٢ ٣٩٨)
صافي ربح (خسارة) بيع المواد الجاهزة المستوردة	(٤٢٧ ٠١٥)	٣٠٤ ٣٢٠	(١٢٢ ٦٩٥)	(٢٨٠ ٠٩٨)
صافي ايرادات فروقات العملة الفعلية	٤٨٨ ٥٧٦	١٠٣ ٧٥٤	٥٩٢ ٣٣٠	٣١١ ٦٦٧
ربح تسوية مطالبات التأمين	١٨١ ٩٧٥	٤٢ ٤٦٦	٢٢٤ ٤٤١	(٤٨ ٠٠٠)
صافي فروقات العملة الناتجة عن اعادة التقييم	٥٤٣ ٢٥١	٣٨١ ٢٨٩	٩٢٤ ٥٤٠	١ ٤٥٥ ٩٣٠
ايرادات تسوية قضايا	—	٥٥٢ ٦٤١	٥٥٢ ٦٤١	—
الايرادات والمصاريف الاخرى	١ ١١٠ ٣٠٧	٣٤٥ ٨٢٢	١ ٤٥٦ ١٢٩	١ ١٧٤ ٠٥٢
الديون المعدومة المحصلة	—	—	—	٦٩ ٠٠٠
مجموع الايرادات	٢ ٦٦١ ١٧٤	١ ٩٢٨ ٩٤٣	٤ ٥٩٠ ١١٧	٣ ٢٠٨ ٤٨٠
ينزل : المصاريف				
المصاريف الادارية والعمومية	٣ ٦٠٨ ٤٣٢	٢ ٤٠٥ ٦٢٢	٦ ٠١٤ ٠٥٤	٥ ٥٨٤ ٨٨٧
مصاريف منجم الرصيفة	٩٨٨ ٦٢٤	٦٥٩ ٠٨٣	١ ٦٤٧ ٧٠٧	١ ٥٥٥ ٠١٣
المصاريف التمويلية	٥ ٧٢٢ ٧٥٦	١ ٨٧٧ ٥٦٠	٧ ٦٠٥ ٣١٦	٥ ٩٩٨ ١١٩
الاستهلاكات	١٢٥ ٩١٢	٨٣ ٩٤٢	٢٠٩ ٨٥٤	١٦٧ ١٦٢
مخصص صندوق التعويض ونهاية الخدمة	٢ ٠٤٦ ١٨٤	٣١٤ ٠٠٩	٢ ٣٦٠ ١٩٣	١ ٤٢٠ ٧٦٢
مخصص الديون المشكوك في تحصيلها	٣ ٤٦٦ ٠٠٠	—	٣ ٤٦٦ ٠٠٠	٢ ٨٣٤ ٠٠٠
مجموع المصاريف	(١٠ ٩٦٧ ٩٠٨)	(٥ ٣٣٥ ٢١٦)	(٢١ ٣٠٣ ١٢٤)	(١٧ ٥٥٩ ٩٤٣)
ينزل : ايرادات (مصاريف) سنوات سابقة	(١٧٦ ٥٢٩)	٤٤ ٠٦٣	(١٣٢ ٤٦٦)	(٢٤٦ ٩٥٢)
صافي خسارة السنة الحالية	(٧ ٢٧٣ ٤٩٣)	(١٢ ٨٥٤ ٤٦٠)	(٢٠ ١٢٧ ٩٥٣)	١٦ ٠٥٨ ١١١

بيان توزيع الأرباح كما في ٣١/كانون أول ١٩٩٣

التفاصيل	عام ١٩٩٣ دينار	عام ١٩٩٢ دينار
الأرباح المدورة من عام ١٩٩٢	٢٤ ٧٤٤ ٩٤٢	٢٤ ٧٧١ ٥٠٨
خسارة العام الحالي نقلت من بيان الارباح والخسائر	(٢٠ ١٢٧ ٩٥٣)	١٦ ٠٥٨ ١١١
المجموع	٤ ٦١٦ ٩٨٩	٤٠ ٨٢٩ ٦١٩
وزع على النحو التالي		
مخصص ضريبة الدخل للسنوات السابقة	٣ ٩٨٩ ٦٥٧	—
الاحتياطي الاختياري	—	١٦٠٥ ٨١١
مخصص ضريبة الدخل للعام الحالي	—	٩ ٠٠٠ ٠٠٠
مكافأة اعضاء مجلس الادارة	—	٢٦ ٤٥٨
مخصص رسوم الجامعات	—	١٦٠ ٥٨١
مخصص البحث العلمي والتدريب المهني	—	١٦٠ ٥٨١
الارباح المقترح توزيعها على المساهمين	—	٥ ١٣٠ ٠٠٠
الارباح المدورة/نقلت للميزانية العامة	٦٢٧ ٣٣٢	٢٤ ٧٤٦ ١٨٨
المجموع	٤ ٦١٦ ٩٨٩	٤٠ ٨٢٩ ٦١٩

بيان المتاجرة للسنة المنتهية في ٣١/كانون أول ١٩٩٣

التفاصيل	وحدة الفوسفات دينار	وحدة الاسمدة دينار	عام ١٩٩٣ دينار	عام ١٩٩٢ دينار
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

تقرير مجلس الإدارة
عن السنة المنتهية في ٣١/كانون أول ١٩٩٣

حضرات المساهمين الكرام

يتقدم مجلس إدارة شركة مناجم الفوسفات الاردنية بعرض التقرير السنوي الاربعين والذي يتضمن بيانات حول نشاطات الشركة وانجازاتها ونتائج اعمالها خلال السنة المنتهية في ٣١/١٢/١٩٩٣ كما يحتوي على نتائج الشركة المالية لنفس العام.

مقدمة

اتسم عام ١٩٩٣ باستمرار الآثار السلبية الناجمة عن التغيرات الاقتصادية والسياسية التي سادت العالم منذ مطلع التسعينات والتي ادت الى انخفاض ملحوظ في مستويات الانتاج والتسويق لدى معظم منتجي الاسمدة الاساسيين في العالم. يضاف الى ذلك انخفاض القدرة الاستهلاكية للاسمدة الفوسفاتية لدى المزارعين في بعض الاسواق الرئيسة للشركة كالهند لتبنيها سياسة تحرير السوق ورفع الدعم عن الاسمدة، التي كانت تباع باسعار مدعومة تجعلها في متناول كافة المزارعين. يضاف الى ذلك قيام دول الاتحاد السوفيتي (سابقاً) خلال العام نفسه بطرح كميات كبيرة من الاسمدة من مادتي الـ DAP والـ MAP في السوق العالمي بأسعار متدنية جداً لا تعكس واقع

تكاليفها الانتاجية الحقيقية، وانخفاض استهلاك الاسمدة داخل الولايات المتحدة الامريكية نفسها بسبب الفيضانات التي حصلت في عام ١٩٩٣، وبالتالي توجه الشركات الامريكية لتصريف فائض منتجاتها في السوق العالمي. وقد رافق هذا كله استمرار الانكماش في اسواق أوروبا الشرقية

تجاه تجارة الفوسفات الخام لعدم توفر العملات الاجنبية اللازمة لتمويل عمليات الشراء مع استمرار التوجه في دول أوروبا الغربية للتقليل من إستخدام الاسمدة الكيماوية لجملة من الاسباب الاقتصادية والبيئية.

لقد ساهمت هذه العوامل مجتمعة في زيادة الكمية المعروضة في السوق العالمي عن الطلب، مما زاد من حدة المنافسة بين المنتجين خصوصاً في الاسواق التي سمحت المستجدات السياسية لدخول

منافسين جدد اليها. كدخول اسرائيل الى السوق الهندية الذي ادى الى انخفاض اسعار الاسمدة لمستويات غير مسبوقة في تدنيها خلال الاعوام العشرين الماضية. وقد نجم عن ذلك ضغوطات اقتصادية كبيرة ادت الى

اغلاق العديد من الشركات الصناعية المنتجة للاسمدة الفوسفاتية في أوروبا وامريكا تفادياً لمواجهة المزيد من الخسائر، والى قيام عدد من الشركات الامريكية بتكوين ائتلافات تجارية وتسويقية بغية خفض كلف الانتاج والتسويق للتمكن من الاستمرار في التواجد في سوق السماد.

وعلى مستوى الشركة فان تراجع كمية واسعار البيع للفوسفات المصدر حيث تراجعت صادرات الشركة بنسبة ١٦٪ عن عام ١٩٩٢. وبالاضافة الى انخفاض سعر الـDAP بمقدار ٦٠ دولار للطن الواحد عن عام ١٩٩٢ وتراجع الصادرات بنسبة ١٧٪ كنتيجة للتوقف [illegible]

[illegible] ١٩٩٢ وذلك لاستكمال اعمال التأهيل ورفع طاقته الانتاجية [illegible] كل ذلك الى عجز ايرادات المبيعات عن تغطية نفقاتها، الى [illegible] خسارة مالية بلغت نحو ٢٠ مليون دينار اردني مع حدوث أزمة خانقة

في السيولة النقدية ساهم فيها تراكم المخزون من الفوسفات في المناجم، والتوسع في منح التسهيلات للزبائن بفترات سماح طويلة، املتها طبيعة وحدة المنافسة في السوق مع المنتجين الآخرين.

لقد كان لإستمرار فرض رسوم التعدين على الفوسفات المصدر والمستخدم محلياً، في هذه المرحلة الصعبة اثر بالغ في زيادة الاعباء المترتبة على الشركة بالإضافة الى تولد اعداد كبيرة من العاملين كمساهمة من الشركة في توفير فرص العمل لمختلف المؤهلات والإختصاصات.

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فإن ارتفاع اسعار عدد من المدخلات المحلية مثل المياه الصناعية والمحروقات وارتفاع اجور النقل الداخلي نتيجة لفرض الغرامات المحورية قد ادى الى رفع الكلف الإنتاجية بشكل كبير مما ساهم من جانبه في زيادة خسارة الشركة.

ولمواجهة الآثار السلبية لهذه النتائج، كان لا بد من إحداث تغيير جذري في السياسات الداخلية والخارجية للشركة، لتتمكن من التعامل مع مجمل هذه العوامل والمتغيرات وبما يمكن الشركة من تخطي هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها اسواق السماد العالمي والتي من المتوقع ان تبدأ بالإنفراج مع مطلع عام ١٩٩٦ حسب استطلاعات خبراء صناعة الاسمدة في العالم.

اما على المستوى الداخلي تم وضع خطة خمسية شاملة للنواحي الانتاجية والتسويقية والمالية تبرز ملامحها من خلال خفض رأس المال العامل وذلك باستغلال المخزون الفوسفاتي وتحويله لسيولة نقدية وملائمة برامج الانتاج بما يتناسب مع هذا التوجه وتركيز الإستثمارات الجديدة نحو منجم الشيدية. لما تتميز به خاماته من خصائص فنية واقتصادية تؤدي الى تخفيض كلف الانتاج بنحو ١٥٪ بالاضافة الى زيادة مبيعات الشركة في اسواقها الجديدة، كما تناولت الخطة التركيز على الاسواق الهامة وتعزيز تواجدنا فيها. وتشمل دول شرق آسيا ودول الشرق الاقصى وجنوب شرق آسيا بما في ذلك استراليا ونيوزيلندا مع استمرار الاهتمام بمصالحنا في دول أوروبا الغربية. يضاف الى ذلك أن زيادة رأسمال الشركة سوف يساهم في تحسين وضع السيولة النقدية فيها.

ويواكب ذلك التوسع في مجال الاستثمار المشترك بغية خلق اسواق ثابتة للفوسفات الخام من خلال السير في إنشاء المشروعات المشتركة مع الهند واليابان والباكستان وفتح آفاق مستقبلية بهذا الشأن مع قطر وتركيا وغيرها.

وتهدف الشركة من خلال تنفيذ الخطة الخمسية الشاملة الى تجاوز الخسارة التي تحققت خلال عام ١٩٩٣ وآثارها السلبية وخاصة خلال عامي ١٩٩٤/ ١٩٩٥ بما يكفل اعادة التوازن لجميع عمليات الشركة المالية والتسويقية والانتاجية. كما هو موضح تفصيلاً في خطة العمل المستقبلية الواردة في هذا التقرير.

خطة العمل المستقبلية

تمت المباشرة في تنفيذ خطة خمسية متكاملة للاعوام ١٩٩٤–١٩٩٨ شاملة للنواحي التسويقية والإنتاجية والمالية وركزت [illegible]

١. [illegible]

٢. بيع مخزون الفوسفات الجاهز وشبه الجاهز الموجود في منجمي الحسا والابيض خلال الاعوام ١٩٩٤، ١٩٩٥ لتحويله لسيولة نقدية، لتغطية النفقات الجارية والاستثمارات الرأسمالية المستقبلية للشركة وتقدر قيمة هذا المخزون بنحو ١٢٠ مليون دولار.

٣. تحسين ربحية الشركة عن طريق خفض كلف الانتاج ومراقبة الانفاق في كل موقع من مواقع الانتاج وفي كل مرحلة من مراحل التصنيع.

٣. التوجه بأسرع ما يمكن لزيادة الطاقة الانتاجية من منجم الشيدية، وتركيز كافة الاستثمارات المستقبلية في هذا المشروع، لما تتمتع به خامات الشيدية من خصائص اقتصادية وفنية مميزة بالمقارنة بباقي مواقع الشركة. حيث من المتوقع تخفيض كلف الانتاج بنحو ١٥٪ وتعكف الشركة حالياً على وضع دراسات الجدوى للمرحلة الثانية لرفع طاقة الانتاج الى سبعة ملايين طن سنوياً.

٤. زيادة الطاقة الانتاجية من سماد الـ (DAP). وحامض الفوسفوريك في المجمع الصناعي في العقبة، حيث بينت نتائج التجارب خلال شهر شباط ١٩٩٤، بان الزيادة في الطاقة الانتاجية سوف تتجاوز الطاقة الحالية بما يزيد عن ٣٥٪ مما سيمكن الشركة من تصدير ما بين ٧٥٠ – ٨٠٠ الف طن سنوياً من هذه المادة، وهذا بدوره سيؤدي الى خفض كبير في الكلف الثابتة للمنتجات والى زيادة ايرادات البيع، واستهلاك الفوسفات الخام محلياً لكمية قد تصل الى نحو ١،٥ مليون طن سنوياً.

٥. الاسراع في تنفيذ المشاريع المشتركة، مثل المشروع الهندي الاردني، والياباني الاردني، والباكستاني الاردني، بغية ضمان بيع سنوي ثابت ومستقر لنسبة كبيرة من انتاج الشركة، مما سيعطي الشركة حماية من تقلبات السوق. بالاضافة لدعم ميزان المدفوعات الوطني، وخلق فرص العمل واستخدام البنية الاساسية والمدخلات الوطنية في التصنيع، والتوسع في تطبيق هذا المنهج.

٦. ممارسة سياسة تسويقية نشطة ومرنة، قادرة على التعامل مع متغيرات السوق، تتميز بتكثيف الجهود في اسواق الشركة التقليدية، لتعزيز تواجد الشركة فيها إزاء المنافسة الحادة التي تشهدها هذه الاسواق، والتوجه بقوة نحو الاسواق الواعدة كسوق استراليا ونيوزلندا، لزيادة حجم المبيعات

٧. إدخال النظم العصرية المحوسبة في مجالات التخطيط المالي وإدارة الانتاج وإدارة الصيانة وقطع الغيار، لإعطاء الشركة مرونة وسرعة استجابة عاليتين في مجال وضع الخطط ومقارنة البدائل المختلفة، للوصول للقرارات المناسبة بأسرع وقت ممكن، ولضمان إتاحة وجاهزية عالية لمعدات الشركة باقل كلفة وباقل محزون من قطع الغيار، بما يكفل تقليص قيمة رأسمال العامل الى اقل مدى

٨. السير في اجراءات زيادة رأسمال الشركة بمقدار ٩،٨ مليون سهم تبلغ قيمتها ٢٩،٤ مليون دينار لتحسين وضع السيولة النقدية وزيادة قدرة الشركة على الاقتراض لتمويل المشروعات الاستثمارية.

٩. السير في اجراءات عملية في مجال التنسيق مع الشركات الكبرى كالبوتاس والاسمنت في الشؤون الادارية والمالية والصيانة واللوازم والبحث والتطوير وتنسيق فاعل للتسويق والسلامة والبيئة بهدف تخفيض الكلف وتخفيض الازدواجية للنشاطات المختلفة وتفعيل دور هذه الشركات في تنمية وتطوير المجتمعات المحلية، وتشجيع اقامة مشروعات استثمارية تجارية كثيفة الاستخدام وسريعة التنفيذ

١٠. مساهمة شركة مناجم الفوسفات في المشروعات الاستثمارية التي تهدف الى استغلال الثروات والموارد الوطنية كمشروعات املاح البحر الميت

بيان الانتاج للسنة المنتهية في ٣١/كانون أول ١٩٩٣

التفاصيل	وحدة الفوسفات دينار	وحدة الاسمدة دينار	عام ١٩٩٣ دينار	عام ١٩٩٢ دينار
المنتجات تحت التشغيل في بداية العام	٢٣ ٨١٣ ٠٤١	٧١٦ ١٦٠	٢٤ ٥٢٩ ٢٠١	٢١ ٥٤٣ ٦٨١
يضاف مصاريف التعدين والمصاريف الصناعية المباشرة	٣٧ ٨٣٧ ١٥١	٥٤ ٨٣٠ ٣٤٣	٩٢ ٦٥٧ ٤٩٤	١٠٧ ٠١٧ ٠٨٨
يضاف الاستهلاكات	١٠ ٨١٤ ٠٠٦	٤ ١٨٢ ٣٤٠	١٤ ٩٩٦ ٣٤٦	١٩ ٦٣٣ ٨٥٠
ينزل المصاريف الصناعية الموزعة على المراكز غير الانتاجية	(٢٨٥ ٠١١)	(٧٠٨ ٢٨٧)	(٩٩٣ ٢٩٨)	(١ ٥٠٥ ٦٨٨)
ينزل: المنتجات تحت التشغيل في نهاية العام	(٢٨ ٢٤٣ ٩٨٩)	(٣٧٢ ٥٦٧)	(٢٨ ٦١٦ ٥٥٦)	(٢٤ ٥٢٩ ٢٠١)
كلفة الانتاج قبل رسوم التعدين	٤٣ ٩٣٦ ١٩٨	٥٨ ٦٤٦ ٩٨٩	١٠٢ ٥٧٣ ١٨٧	١٢٥ ٩٤٧ ٣٣٠
يضاف رسوم التعدين	٣ ٦٢٤ ٢٣٥	—	٣ ٦٢٤ ٢٣٥	٢١ ٢٤٨ ١٥٣
كلفة الانتاج/نقلت لبيان المتاجرة	٤٧ ٥٦٠ ٤٣٣	٥٨ ٦٤٦ ٩٨٩	١٠٦ ٢٠٧ ٤٢٢	١٤٦ ٢٩٥ ٣٨٣

بيان التدفقات النقدية للسنة المنتهية في ٣١/كانون أول ١٩٩٣

التفاصيل	عام ١٩٩٣ دينار	عام ١٩٩٢ دينار
[illegible]	[illegible]	[illegible]

تقرير فاحصي الحسابات

إلى مساهمي شركة مناجم الفوسفات الأردنية
المساهمة المحدودة
«شركة مساهمة عامة»
عمان-الأردن

التاريخ: ١٩٩٤/٢/٢٦
الرقم: ١٠٠٩/١٠١/١٠٥

لقد راجعنا الميزانية العامة لشركة مناجم الفوسفات الاردنية المساهمة المحدودة «شركة مساهمة عامة» كما في ٣١/كانون أول/١٩٩٣ و ١٩٩٢ وبياني الارباح والخسائر والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين بذلك التاريخ. لقد تم اعداد هذه البيانات المالية من قبل مجلس ادارة الشركة واننا نبدي رأينا حولها استناداً الى ما قمنا به من مراجعة وما حصلنا عليه من معلومات وايضاحات كانت في اعتقادنا ضرورية لاغراض المراجعة التي قمنا بها.

لقد جرت مراجعتنا وفقاً لادلة المراجعة الدولية، وتتطلب هذه الادلة ان نقوم بتخطيط وتنفيذ اجراءات المراجعة للتوصل الى درجة معقولة من القناعة بان البيانات المالية لا تتضمن اية امور جوهرية تظهر بصورة غير صحيحة وتشمل هذه الاجراءات القيام بمراجعة اختبارية للمستندات المؤيدة للمبالغ والمعلومات الواردة في البيانات المالية، كما تشتمل على تقييم للأسس المحاسبية المطبقة، وللتقديرات الهامة التي استندت اليها الادارة وكذلك اسلوب عرض البيانات المالية بصفة عامة ولانظمة الضبط والرقابة الداخلية. وفي اعتقادنا ان ما قمنا به من مراجعة يشكل اساسا معقولا نستند عليه في ابداء راينا.

تحتفظ الشركة بقيود وسجلات محاسبية منظمة بصورة اصولية وان البيانات المالية المرفقة والبيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الادارة متفقة معها.

في رأينا، ان البيانات المالية المشار اليها اعلاه تظهر بعدالة، من كافة النواحي الجوهرية المركز المالي لشركة مناجم الفوسفات الاردنية (شركة مساهمة عامة) كما في ٣١ كانون أول ١٩٩٣ و ١٩٩٢ ونتائج اعمالها والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في ذلك التاريخ وفقا للقانون ولمعايير المحاسبة الدولية وتوصي بالمصادقة عليها.

شاعر وشركاه
وهيب الشاعر
اجازة رقم (٧٠) فئة (أ)

هكذا من الأصل

لو علم المظلومون



بقلم : بهجت ابو غربية

في السلم كما في الحرب ، تلعب الحرب النفسية، من خلال الاعلام وغيره، دوراً رئيسياً في الصراع ومصائر الشعوب. الدول الاستعمارية والعنصرية، والحكام المستبدون، يعرفون حقاً كم هي الجماهير التي يظلمونها خطرة عليهم وعلى مصالحهم، فيعمدون الى ارهابها، وضرب بعضها ببعض، والاهم انهم يعملون على غزوها نفسياً من داخلها، ليصلوا الى حالة تشعر فيها الجماهير ان لا حول لها ولا قوة وان (السلطة لا تعاند) وان المستعمرين والعنصريين (اقوى من ان تقاومهم) و (الكف ما بلاطم مخرز) فيملؤونها احباطاً ويأساً وبالتالي يحاولون اجبارها على الاستسلام والاستكانة والتنازل عن حقوقها.

وعلى الرغم من كل ذلك يحدث لسبب او لاخر ان ينفجر غضب الجماهير، فتتأجج قواها وتصبح ريحاً عاتية تجرف كل ما في طريقها حتى ولو كان عدواً مسلحاً باعتى الاسلحة واخطرها، وتكتشف الجماهير ان فيها قوة وامكانيات جبارة .

وان قوتها تكمن في التخلص من اليأس والاحباط والخوف وفي التحرك الشعبي الواسع الموحد .

وقديماً قيل : لو علم المظلومون كم يخشاهم الظالمون لانتفى الظلم. وقيل : الظلم سببه الرضاء، وقيل على الشعب الذي يطلب الحرية ان يتخلص اولاً من الخوف .

لقد عملت القوى المعادية لشعبنا العربي من امبرياليين وصهيونيين، والقوى الملحقة بهم منا، على تحطيم معنويات شعبنا، ولنعترف انها في الوقت الحاضر نجحت في اشاعة الاحباط وعدم الثقة بالنفس وبقدرات الشعب باستخدام الحرب النفسية اكثر من استخدام قواها العسكرية او الزجرية وسخرت الكثير من الكفاءات لخدمة اهدافها .

ولذلك على القوى الوطنية والقيادات الشعبية بالمقابل ان تقاوم نشاطات الاعلام والحرب النفسية المعادية وان تشيع في نفوس جماهيرنا روح الثقة بنفسها وبقدراتها. ولدينا الامثلة العديدة المعاصرة التي ظهرت وتظهر كم هي قوة الشعوب فعالة ومؤثرة اذا طرحت الخوف وتحركت بقوة شعبية جماهيرية موحدة .

بعد انسحاب الجيش الفرنسي من الجزائر، سأل صحفي قائد الجيش الفرنسي المنسحب. لماذا خسرتم الحرب في الجزائر ؟ فاجاب نحن لم نخسر حرباً في الجزائر حيث لم يكن هناك منا يسمى بالحرب. فقال الصحفي : اذن لماذا خرجتم من الجزائر؟ فقال القائد : لاننا لم نعد نستطع البقاء .

ونحن نرى اليوم ان انتفاضة شعبنا الجبارة في فلسطين، المسلحة بالحجارة والسكاكين قد اجبرت الجيش الصهيوني المدجج باعتى اسلحة الدمار على الخروج من مدينة غزة وغيرها من مدن القطاع وان يعيد انتشاره حول المستعمرات الصهيونية، ولولا اتفاقات ياسر عرفات التي اجهضت النتائج لخرج بدون قيد او شرط .

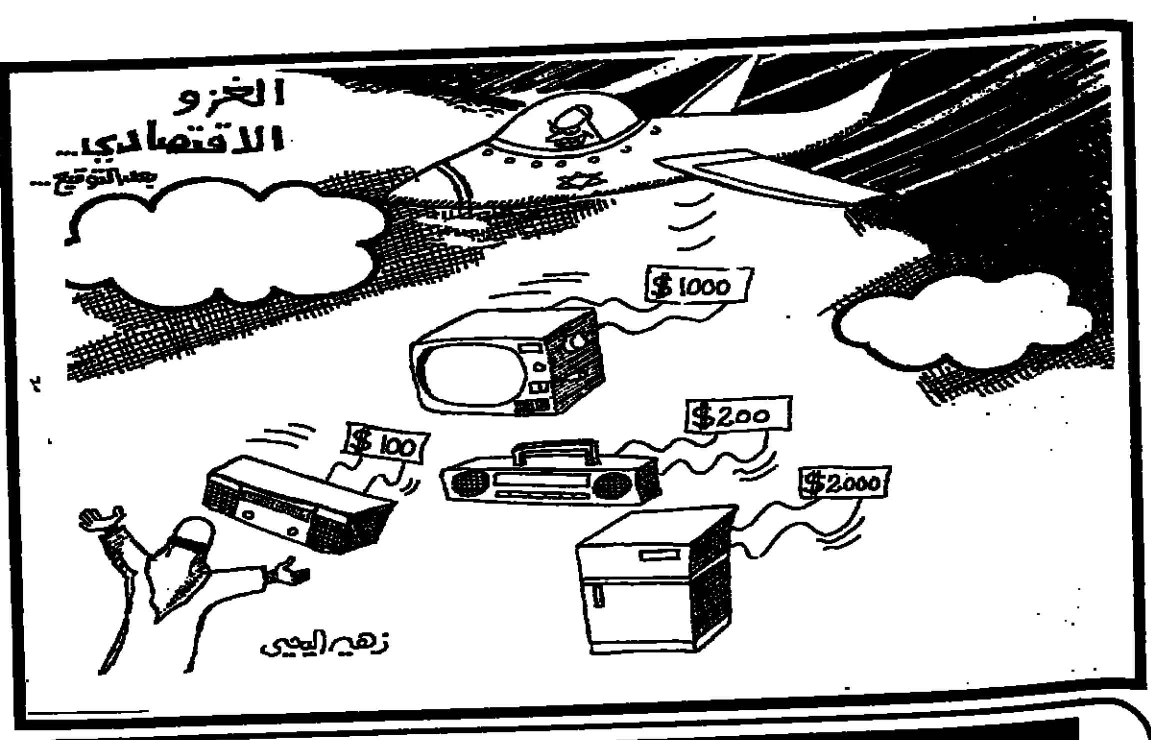
وفي هذا السياق وبمناسبة ذكرى (١٥) ايار عام ١٩٤٨ اذكر بواقعتين منسيتين من تاريخ نضال شعبنا في فلسطين، ذلك التاريخ النضالي المشرف الذي تعمل اجهزة الحرب النفسية المعادية على تشويهه لتصل بذلك الى العقول ان المقاومة الشعبية ضد العدو عبث لا طائل تحته، وان السلام والاستسلام للامر الواقع هو عين العقل وطريق الخلاص.

جرت الواقعة الاولى اثناء ثورة فلسطين الكبرى عام ١٩٣٦ - ١٩٣٩ التي يشيع اعداؤنا انها فشلت تشويهاً للنضال وتيئيساً للنفوس.

فبعد ان عجز الجيش البريطاني بقضه وقضيضه عن ايقاف الاضراب الذي استمر ستة اشهر، وحرب العصابات التي رافقته، لجأ الى الوسائل السياسية لاجهاض الثورة فشكل (لجنة تحقيق ملكية) برئاسة اللورد (بيل)، وتوقفت الثورة وجاءت اللجنة الى فلسطين واجرت اتصالاتها ودراساتها، ثم عادت الى بريطانيا وبتاريخ ١٩٣٧/٧/٧ اصدرت الحكومة البريطانية بناء على توصيات اللجنة قراراً بتقسيم فلسطين، وكانت كلمة (التقسيم) كلمة سياسية مضللة لتغطية الحقيقة وهي ان القرار كان يعني اقتطاع جزء كبير من ارض فلسطين، وتشريد اهله العرب لاقامة دولة صهيونية عدوانية توسعية عليه متحدية بذلك روح الثورة في الشعب باحداث صدمة نفسية لتحطيم معنوياته وحمله على اليأس. فالثورة ما قامت الا للحيلولة دون اقامة الدولة الصهيونية على ارضنا وارادوا ان يقولوا لنا : عبثاً تحاولون بثورتكم فالدولة الصهيونية لا بد ان تقوم شئتم ام ابيتم. واستسلم البعض بالفعل ولكن الاغلبية الساحقة استانفت الثورة وبعنف لم يسبق له مثيل حمل بريطانيا بعد خمسة اشهر على ان تصدر قراراً بالعدول عن قرار التقسيم بتاريخ ٨/ ١٢/ ١٩٣٧. وكان تراجع بريطانيا انتصاراً للثورة ، يعني على الاقل، تاجيل اقامة الدولة الصهيونية وتاجيل ترحيل (٢٤٠) الف عربي من سكان الجليل الى شرقي الاردن كان من المقرر توحيلهم ويعني ايضاً ان الرفض والمقاومة ممكنة حتى ضد اعتى الدول كدولة بريطانيا العظمى التي كانت يومها القوة الاعظم والامبراطورية التي لا تغيب الشمس عن املاكها.

اما الواقعة الثانية، ففي تاريخ ٢٩ /١١/ ١٩٤٧ وبجهود، وضغوط مكثفة من الولايات المتحدة الامريكية وغيرها صدر القرار الثاني بتقسيم فلسطين، اي قرار اقامة الدولة الصهيونية على٥٦،٧٤ ٪ من اراضي فلسطين حين كان اليهود لا يملكون سوى ٥،٦ ٪ من ارض فلسطين، فرفضناه واستانفنا الثورة باسلحة قديمة وذخائر محدودة ومع ذلك يسجل التاريخ انه يوم ١٩ /٣/ ١٩٤٨ اي قبل دخول الجيوش العربية الى فلسطين ونتيجة لمقاومتنا المسلحة وخطورة الموقف العسكري بالنسبة لليهود طلبت الولايات المتحدة التي كانت قد عملت بكل ما اوتيت من قوة لاقرار التقسيم طلبت من السناتور (اوستن) ممثلها في مجلس الامن ان يعلن ان الولايات المتحدة لم تعد متمسكة بالتقسيم على اساس (انه غير قابل للتنفيذ) وانها تطالب بوضع فلسطين تحت وصاية الامم المتحدة

وأيدت ذلك بريطانيا وفرنسا وغيرها من الدول التي نادت بالتقسيم وتشددت في تأييده كما جاء في مذكرات حاييم وايزمان، وفي كتاب جهاد شعب فلسطين لمؤلفه علي بوصير. الا ان اليهود ضغطوا على الرئيس الامريكي (ترومان) فعدلت الولايات المتحدة عن موقفها وماشتها بريطانيا وفرنسا، ودعموا اليهود في فلسطين عسكرياً وبكل الوسائل لضمان نجاح قيام الدولة الصهيونية بما في ذلك ضمان موافقة بعض الدول العربية سراً على تنفيذ مشروع اقامة الدولة الصيونية - الا هل بلغت ؟



المجد تحاور المحامي ابراهيم بكر

المحامي ابراهيم بكر الذي تحاوره «المجد» اليوم شخصية سياسية فلسطينية كبيرة، عرفت ياسر عرفات عن قرب حين تقلدت منصب النائب له في رئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير اواخر الستينات .. اتفقت معه حيناً، واختلفت معه معظم الاحيان طوال عقدي السبعينات والثمانينات .. اما في التسعينات فقد زادت مساحة الجفوة بين الاثنين حتى كانت تتحول الى قطيعة.

عقب اتفاق اوسلو نفض المحامي بكر يده بالكامل من اي امل في نهج عرفات وسياساته، وكتب له رسالة لم تنشر يحضه فيها على الاستقالة .. وعقب اتفاق القاهرة التنفيذي ودخول ماساة الحكم الذاتي ميدان التطبيق، ارتأت «المجد» ان تستفز «ابو فراس» حتى تخرجه من حالة «القرف والذهول» التي يقول انها منعته من القدرة على التعبير لهول ما يرى ويسمع.. وكان هذا الحوار .

● بدأت مرحلة جديدة من مراحل تصفية قضية فلسطين، جراء دخول اتفاقيتي اوسلو والقاهرة مرحلة التنفيذ ... ماذا يقول الاستاذ ابراهيم تعليقاً ؟؟ ولماذا لم يخرج في الناس شاهراً رأيه وصوته ؟؟

- لقد خرجت شاهراً رأيي وصوتي منذ مؤتمر مدريد، الذي انعقد في ١٩٩١/١٠/٣٠ واستمراراً لغاية الان، ومن ذلك توجيه النقد للجانب الفلسطيني في اثناء وبعد انعقاد مؤتمر مدريد ومن ذلك ما كنت قد نشرته في حينه في جريدة الجوردان تايمز ثم جريدة الراي، واعقب ذلك اصدار كتاب (مؤتمر السلام والمفاوضات المباشرة مع اسرائيل) في شباط سنة ١٩٩٢ .

واعتقد انني كفرد قد اجهدت نفسي كثيراً في المثابرة على اشهار رايي وصوتي من خلال محاضرات في الندوات بدعوة من المنتدى العربي ثم بدعوة من المنتدى الديمقراطي ثم بدعوة من المركز الثقافي الملكي التي نشرتها صحف محلية في حينه، ثم فيما نشرت في الصحف من مقالات واسئلة على اجوبة ومن ذلك : مقال (المسار الخفي للمفاوضات) الذي كشفت فيه بالاستناد الى تحليل للوقائع انه يوجد مسار خفي فلسطيني - اسرائيلي للمفاوضات غير تلك المفاوضات التي كان يجريها الوفد الفلسطيني برئاسة حيدر عبد الشافي في واشنطن مع الوفد الاسرائيلي برئاسة الياكيم روبنشتاين، وكان ذلك قبل انكشاف ستر مفاوضات اوسلو. ولقد نشرت مجلة "السبيل" الاسبوعية في عدديها الصادرين في ١٩٩٣/١٠/١٩ و ١٩٩٤/٢/١، اجوبتي على الاسئلة التي وجهت لي في حينه وتتناول مسائل عديدة منها ما يتعلق باللاجئين والنازحين ومصير منظمة التحرير الفلسطينية .

رسالة الى عرفات

هذا وكنت بتاريخ ١٩٩٣/١٢/١٢ قد كتبت مقالاً بعنوان ((ايها السيد ياسر عرفات حان الوقت ان تستريح وتريح)) الا ان رئاسة تحرير الجريدة اليومية التي اعتمد على النشر فيها ارتأت عدم نشر ذلك المقال وفيما يلي بعض فقرات منه : - (((تذكر ايها السيد ياسر عرفات ان (نفق) اوسلو قد فتح او انفتح بعد ان (تصلب) موقف الوفد الفسطيني الذي كان يفاوض في واشنطن برئاسة الدكتور حيدر عبد الشافي، ولا اعني بكلمة (تصلب) ان الوفد الفلسطيني اصبح يطلب التنفيذ الفوري لقرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) كما يقضي بذلك قرار مجلس الامن رقم (٣٣٨)، اي اسقاط (بدعة) اقامة حكم ذاتي لفترة انتقالية مدتها خمس سنوات لا اساس لها في قراري مجلس الامن المذكورين . وانما اعني ان الوفد الفلسطيني اصبح يصر على طلبات اهمها ما يلي : - ((١)) ان تدخل القدس الشرقية في نطاق الحكم الذاتي ((٢)) ان تلتزم حكومة اسرائيل باحكام اتفاقية جنيف الرابعة التي لا تجيز اقامة المستعمرات (المستوطنات) اليهودية في الارض الفلسطينية المحتلة في حرب حزيران سنة ١٩٦٧ ((٣)) ان يكون لمجلس الحكم الذاتي المنتخب صلاحية التشريع ((٤)) ان يتم الربط ما بين الفترة الانتقالية والوضع النهائي الذي سوف يتم الاتفاق عليه من خلال المفاوضات التي يفترض ان تبدأ في السنة الثالثة من الفترة الانتقالية، بحيث تكون المرجعية في تلك المفاوضات الى قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) والى ان الشعب الفلسطيني هو صاحب السيادة على الارض الفلسطينية المحتلة في حرب حزيران سنة ١٩٦٧ .

(((بالطبع رفض الوفد الاسرائيلي رفضاً قاطعاً مطالب الوفد الفلسطيني، فاصبحت المفاوضات منذ الجولة السادسة تراوح مكانها. وبما ان استمرار هذا التأزم في المفاوضات لا يخدم المصلحة الاسرائيلية وغير مريح للادارة الاميركية فقد فتحت او انفتحت قناة اوسلو في المفاوضات السرية لوفد قادم من الخارج الفلسطيني من عندك في تونس وبمعزل عن الوفد الفلسطيني المفاوض القادم من الداخل الفلسطيني، الذي واصل حضور جولات المفاوضات العبثية في واشنطن لغاية الجولة العاشرة ، الى ان انكشف نفق اوسلو عما اصبح يعرف باتفاقية اعلان المبادىء الاسرائيلية الفلسطينية، وانفرط عقد الوفد الفلسطيني المفاوض (وفد مدريد - واشنطن).

(((لم تعد لاتفاقية اوسلو بحاجة الى تفنيد، بعد ان فندها وسخفها كل ذوي الفكر الحر من القابلين بقراري (٢٤٢ و ٣٣٨) وبالبرنامج السياسي الفلسطيني القائم على هذين القرارين الذي كان قد اقره المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماعه الذي انعقد في الجزائر في سنة ١٩٨٨، وفي مقدمة هؤلاء جميعاً احد اعظم رجال الفكر الاحياء في العالم عضو المجلس المركزي المستقيل الدكتور ادوارد سعيد، واحد اعظم الشعراء الاحياء في العالم عضو اللجنة التنفيذية الاستاذ محمود درويش واحد اعظم الخطباء الاحياء في العالم عضو اللجنة التنفيذية المستقيل الاستاذ شفيق الحوت، وكان قد سبق هؤلاء الرجال في ادارة الظهر لك الشهيد ناجي العلي اشهر رسامي الكاريكاتير في العالم .

(((ومهما يكن من امر فانه بسبب فداحة الاضرار التي الحقتها بالنضال الفلسطيني وبالقضية الفلسطينية، فقد اخذ ينشأ وينمو اتجاه لدى القابلين باتفاقية اوسلو بكل مساوئها في داخل الارض الفلسطينية المحتلة وفي خارجها، مفاده ان هذه الاتفاقية اصبحت في الوقت الحاضر نوعاً من القدر لا مجال لالغائها، بسبب الاوضاع الرسمية العربية والدولية المعروفة. ومن هنا اخذت تتكون قناعة يلتقي عندها القابلون والرافضون كل منهم لاسبابه، انه يجب تغيير ربان السفينة الفلسطينية الذي هو انت : - لانه وان كانت لك من الماضي الممتد لغاية الان مسالك وافعال عديدة اقل ما يقال فيها وعنها انها سلبية جداً لم تتخلص منها وانما تأصلت فيك، الا ان تلك المسالك والافعال قد تفاقمت وانت تبحث عن (المكان والمال). لقد فقدت قوة البصيرة ايها السيد ياسر عرفات فاغرقت نفسك في التخبط بسبب عبادتك لشخصك وتشككك في اقرب رفاقك اليك .

(((انت مطمئن على رضعك ايها السيد ياسر عرفات برغم ما اجريته وما تجريه لانك تعرف بان لا المجلس الوطني الفلسطيني ولا المجلس المركزي ولا اللجنة التنفيذية يملكون صلاحية عزلك، وذلك ان تركيبة المؤسسات الفلسطينية تركيبة جبهوية، يعود الى كل تنظيم او فصيل حق تسميته ممثليه لتلك المؤسسات او استبدال هؤلاء الممثلين. وانت تعرف فوق هذا ان معظم الاحياء من كوادر الفصائل الفلسطينية ومنها فتح في خارج فلسطين كانوا قد انضموا الى صفوف المقاومة الفلسطينية في سنتي ١٩٦٧ و ١٩٦٨ : - طلاب تركوا مدارسهم او جامعاتهم، موظفون، مهنيون، عمال ، وان اعمارهم اصبحت الان تتراوح بين ٣٥ - ٤٠ سنة. فمن كان منهم طالباً فانه لا يستطيع ان يعود الى مقاعد الدراسة ومن كان منهم موظفاً او مهنياً او عاملاً فانه فقد القدرة على العمل او لا يستطيع ان يبدأ العمل من جديد. هذا فضلاً عن ان معظم هؤلاء المناضلين لا يملك حرية او حق التنقل والاقامة في اي قطر من اقطار هذا العالم، وان عدداً غير قليل منهم قد اصبح في وضع ذاتي واجتماعي يخسره اذا حرر نفسه منك ايها السيد ياسر عرفات .

(((ولكن يجب ان تعرف يا ايها السيد ياسر عرفات ان هذا الواقع الذي انت فيه، لا يمكن ان يتحقق لك عندما تدخل الى الارض الفلسطينية المحتلة : - فهناك شعب مغروس في ارضه في المدن والقرى والمخيمات، تصدى بصدور ابنائه الى الجيش الاسرائيلي، واصبح له تقاليد نضالية وديمقراطية راسخة، ولن يسمح لك بالعبث بمكتسباته النضالية وفي مقدمتها المكتسبات الديمقراطية، ولن تجره الى الاقتتال الداخلي الفلسطيني - الفلسطيني .

(((فيا ايها السيد ياسر عرفات اناشدك بصدق وباخلاص ان تحيل نفسك على التقاعد ودون مزيد من التاخير فتستريح وتريح ... !!!)))

بدأ ثائراً .. ولكن

● هل تعتقد ان ياسر عرفات بدأ ثائراً اجبرته الظروف القاسية على المسلك البراغماتي ؟؟ ام انه كان منذ البداية مناوراً وبراغماتياً ؟؟

- هناك وقائع اعرفها شخصياً تقنع الانسان بان ياسر عرفات بدأ ثائراً وثائراً شجاعاً ايضاً .

غير ان ياسر عرفات اخذ مع مضي الايام والاشهر والسنين يدرك استحالة تحرير فلسطين في جيله بسبب سلبيات عديدة في الوضعين العربي والدولي فضلاً عن نفوذ الحركة الصهيونية، فاخذ ياسر عرفات يتجه نحو تلمس الوصول الى تسوية . ومن هنا نشأت مسألة تحرير فلسطين على مراحل والتغييرات المتلاحقة التي طرات على البرنامج السياسي الفلسطيني التي تجاوزت البرنامج السياسي الذي كان اقره المجلس الوطني الفسطيني في الجزائر في سنة ١٩٨٨ .وفي هذه الاثناء امسك بعرقات اصحاب مدرسة كامب ديفيد على المستوى المصري وزملاء لهم على المستوى الفلسطيني من ذوي العلاقة باوساط امريكية نافذة. وكان التركيز على عرفات الذي كان يعمل جاهداً للحصول على (المكان) ليمارس فيه (سلطة) بعد ان مارسها لما يزيد عن عشر سنوات في لبنان. ومن هنا تكونت التربة التي بذر فيها هؤلاء واولئك بذور الموقف التفريطي الذي انتهى عملياً بتسليم باقي ارض فلسطين (قطاع غزة والضفة الغربية ومنها القدس) الى اسرائيل تحت اسم اقامة الحكم الذاتي ابتداء بغزة - اريحا وانتهاءً بباقي الضفة الغربية، فيما عدا المستعمرات / المستوطنات اليهودية والمحيط (الامني) لكل واحدة منها وفيما عدا القدس الشرقية. علماً بان الجيش الاسرائيلي لم ينسحب من كامل قطاع غزة وانما انسحب الى المواقع التي احتفظ بها من القطاع التي تبلغ في مساحتها حوالي ثلث مساحة قطاع غزة . وينطبق هذا الانسحاب الجزئي على منطقة أريحا .

> عرفات بدأ ثائرا ولكن المصاعب والمغريات قادته الى التسويه

الفلسطيني يذبح اخاه

● ماذا تقول في امر الفصائل العشرة و المعارضة الفلسطينية عامة ؟؟

- لقد وضع الحكم الذاتي الجميع في (مأزق)، بدأت دلالته ومؤشراته تظهر بسرعة غير متوقعة. فلقد نقلت محطات الاذاعة صباح يوم ١٩٩٤/٥/١٩ ان قائد البوليس الفلسطيني في غزة طلب الى كل من لديه سلاح تسليمه، وسمعت في الوقت نفسه رد فعل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفصائل اخرى في انها ترفض تسليم سلاحها وترفض التوقف عن التصدي لقوات الاحتلال الإسرائيلي طالما بقي الجيش الاسرائيلي في اجزاء من قطاع غزة وفي اجزاء اخرى من الضفة الغربية وفي القدس و طالما بقيت للمستعمرات / المستوطنات اليهودية في الارض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ . ومهما قيل في مدى فاعلية الفصائل العشرة، فان لكل منها قدرات متفاوتة على الاستمرار في مقاومة الوجود الصهيوني الاستعماري/الاستيطاني والعسكري في الارض الفلسطينية المحتلة، وبالطبع فان البوليس الفلسطيني وسلطة الحكم الذاتي ملزمان تجاه اسرائيل بالتصدي لعناصر تلك الفصائل العشرة وغيرها، وهنا الطامة الكبرى : الفلسطيني يذبح الفلسطيني في ظل الاحتلال الإسرائيلي .. !!!

السؤال الصعب الاجابة

● كيف يمكن للفعل النضالي الفلسطيني ان يتجاوز مأزقه الراهن ويعاود بالتالي مسيرة الانطلاق ؟

- هذا سؤال صعب جداً ليس من السهل الاجابة عليه اجابة وافية .

مما لا شك فيه ان اعلان المبادىء (اتفاق) اوسلو والاتفاقات المنفذة له التي جرى املاؤها لغاية الان على فريق عرفات واهمها اتفاق القاهرة الاخير واتفاق(البروتوكول) باريس الاقتصادي الذي سبقه، وما سوف يتفرع عن هذين الاتفاقين من اتفاقيات املائية اخرى ، قد فرض واقعاً جديداً على الشعب الفلسطيني تنظيمات وافراداً. وهو واقع يفرض اعادة النظر في التحالفات وفي ادوات ووسائل النضال وفي هدف او اهداف النضال في المرحلة الحالية.

ويتطلب ما تقدم لقاءات متعددة يتخللها دراسات ومناقشات متانية وموضوعية، تعيد النظر في كثير من الامور وتنتهي بتحديد هدف ومسار النضال الفلسطيني في ضوء الواقع الجديد الذي اخذ يفرض نفسه على الارض الفلسطينية باداة فلسطينية واقعة تحت السيطرة الاسرائيلية.

على ضفاف المجد

مالح هذا الزمان .. ضرير يدب في غابات الليل .. شقي يواصل الزفير بلا شهيق ضيق هذا الزمان، حتى تكاد تحسبه زنزانه .. واطيء حتى تكاد تلمس سقفه باصابع يديك .. جاحد حتى تظنه من ذرية ابي لهب.

سائر هذا الزمان بخيارات عكسية حتى تخاله يتقهقر ولا يتقدم .. متكاثر بكيفية اعتباطية حتى تتصور انه ينجب الايام زوراً، ويلد الليالي سفاحاً على فراش الحرام.

كيف نعبره على مراكب الحياة وهو ليل بلا احلام ؟؟ ومشوار بلا اهداف ؟؟ وحركة بلا بركة ؟؟ وحزب بلا مباديء ؟؟ وموكب بلا ربان ؟؟

في كل يوم يغتال هذا الزمان الرديء مبدأ من مبادئنا .. يسقط خياراً من خياراتنا .. يخلخل ثابتاً من ثوابتنا .. يقوض حلماً من احلامنا واملاً من امالنا.

إسقاط الرموز والمفاهيم

بقلم : فهد الريماوي

في كل يوم يتحول هذا الزمان ببطل من ابطالنا الى دمية .. يتحول بامل من امالنا الى كاريكاتور .. يتحول بشوق من اشواقنا الى رماد، وبفرح من افراحنا الى ماتم وحداد.

في كل يوم يهاجر الى خانات السقوط رتل من القواعد والقيادات، وينقلب على ذاته وقناعاته طابور من الثوار والاحرار، وتتهاوى باقات المباديء كما تتهاوى اوراق الخريف، وتهبط من سمت العلياء الى حضيض الغبراء منظومات كاملة من المثل الكبيرة والمفاهيم السامية والاخلاقيات الرفيعة.

القادة بلا شعوب، فانظارهم شاخصة نحو البيت الابيض تلتمس العطف وتتسول شرعية البقاء وتعلن كامل الاستعداد للقيام باحط الادوار واغرب الخدمات.

والشعوب بلا قيادات، فقد كفرت بمن باعوها وباعوا نضالاتها بابخس الاثمان، وبمن خانوها قبل صياح الديك وعند اول فرصة، وبمن تخلوا عنها لحظة الامتحان والشدة.

واذا كان الحاضر العربي قد اعلن افلاسه، وباع موجوداته المبدئية بالمزاد العلني .. فلا شك ان الحرب قد انتقلت الى جبهة المستقبل، وبات انتصار التحالف الاسرامريكي في معركة الحاضر، يغريه بتوسيع نطاق معاركه ليشمل الغد العربي ويطال الاجيال القادمة .. وعياً وضميراً وارادة.

من المجسد الى المجرد تتصاعد استهدافات الحرب الاسرامريكية ضد الامة العربية، ومن الرموز والقيادات الى المباديء والثوابت والمفاهيم تتطور اغراض تلك الحرب وغاياتها .. فبعد ان سفهت قادة الحاضر العربي، واجهزت على معظم منجزاته، وحدوية كانت او تحررية او اشتراكية او تنمية مستقله .. باتت معنية، بل شديدة العناية باسقاط مفاهيم الوحدة والحرية والتحرير والعدل والاجتماعي، من الذهن العربي، واعتبار تلك المفاهيم من مخلفات الماضي العقيم، ومن ادبيات اهل الكهف المتشبثين بالسلفية العدمية، والمتخلفين عن ركب الواقعية العصرية.

واذا كان ياسر عرفات - مثلا - قد رفع ذات يوم شعار التحرير، فالمطلوب الاسرامريكي منه اسقاط ذلك الشعار، والانخراط في مسار التصفية .. واذا كان علي صالح وعلي سالم قد انجزا هدف الوحدة اليمنية، فالمطلوب منهما فك تلك الوحدة والاجهاز عليها.. واذا كان صدام حسين او حافظ الاسد قد وطدا العزم ذات يوم على اعتماد مبدأ القوة العسكرية والتوازن الاستراتيجي، فالمطلوب منهما الغاء هذا المبدأ، وتدمير الاسلحة وتسريح الجيوش .. واذا كانت ثورة يوليو المصرية قد اشاعت العز والفخار ومقومات النهوض، فالمطلوب من ورثتها اغتيال منجزاتها ومسخ مبادئها وتشويه تاريخها .. واذا كان القذافي قد تجرأ فيما مضى على مساندة بعض الفصائل الفلسطينية والتنظيمات الراديكالية العالمية، فالمطلوب منه ان «يبوس التوبة» ويبعث بحجاجه الى القدس المحتلة، ويقدم كشف باسماء اعضاء المنظمات السرية التي سبق ان قدم الدعم لها.

المطلوب - باختصار - تسفية رموز هذه المرحلة، والانتقال الى تتفيه ثوابت الامة ومفاهيمها الراسخة ومبادئها الأصيلة .. وذلك حتى لا يبقى من الحاضر في ذاكرة المستقبل سوى العدم، ولا يترسب في وعي الاجيال القادمة من تركة الحقبة الراهنة سوى الخيبة والبؤس والافلاس.

الم نقل من البداية، انه زمن مالح وضرير ؟؟

ابن النقشبندي طبيب الأعشاب العراقي يتساءل

لماذا نحارب الطب الشعبي والتداوي بالأعشاب بينما يفضله الأوروبيون على الأدوية الكيميائية ؟

المجد - خاص

طب الاعشاب او التداوي بالاعشاب - طريقة اصبح يلجأ اليها الكثيرون بعد فقدانهم الامل في الشفاء من الامراض المصابين بها ولكن اختلاط هذا الطب ببعض التصرفات التي يقوم بها " المشعوذون " كعمل احراز وحجب - والتعامل مع الجان الى غير ذلك من الامور المنافية للعقل والمنطق . تشوه سمعة هذا الطب - الذي بات يلاقي في بلادنا العربية نظرات الشك والاستهزاء .

الصدفة قادتنا الى هذا الموضوع بعد لقاء اجرته " المجد" مع الشيخ محمد تحسين النقشبندي المقيم في العراق والذي يزور عمان حالياً واكد قدرته على شفاء العديد من الامراض التي يقف الطب الحديث ازاءها عاجزاً .

لا داء بلا دواء

يقول الشيخ ابن النقشبندي، انه قام بتصنيف اكثر من " ٧١٣ " عشبة لعلاج العديد من الامراض - فلا داء بلا دواء - وعن ابرز هذه الامراض «السكري، الاكزيما «السرطان «العقم» امراض الكبد ...وغيرها .

وقال : - ان " الطب العربي " وخصوصاً " ابن سينا " قد شخص السكري بانه حالتين «الاولى الحالة الدموية، والثانية الحالة الغذائية .

فالغذائية ناتجة عن زيادة للمواد السكرية في البول والدموية فهي عطل في غدة البنكرياس التي تفرز مادة الانسولين .

ولعلاج الحالة البسيطة " الغذائية " فيتوجب على المرضى اكل مادة البصل «لان كل " بصلة " تزن ٣٠ غراماً تعوض عن نقص مادة الانسولين في الدم، وهذا يكفي كعلاج .



اما بالنسبة للحالة الدموية - فهناك تركيبة من مادتين - تساعد في شفاء مرضى السكري الشفاء التام .

هذه الحالات .. عالجتها

وعن الحالات التي راجعته - وساهم في علاجها . قال " ابن النقشبندي " : - لقد نشرت جريدة القادسية العراقية عن معالجتي لطفل عراقي كان يتلقى العلاج في مستشفى ابن البيطار الذي يعمل به اطباء اجانب ، حيث شخصوا حالته بانها - سرطان في الجلد - وبعد خروج الطفل من المستشفى - لعدم شفائه - قام اهله بجلبه الى " مدرستي الدينية الخاصة بتعليم العلوم الاسلامية والرياضيات، الفلكية والطب العشبي "

فقمت بفحص الطفل، حيث تبين انه مصاب بمرض الكبد " انسداد في القنوات " وبدأت بعلاجه لمدة ٣ اشهر .. حتى شفي ولم يعد يشكو من المرض. كما ان والد الطفل كان مصاباً بالقرحة فقمت بعلاجه - بواسطة الاعشاب

كما انني عالجت " ٧ " اشخاص من منطقة النعمانية في العراق كانوا مصابين " بالعقم " والان لديهم اولاد .

لماذا يحارب الطب العربي

واستغرب الشيخ ابن النقشبندي - الحملات الظالمة - التي توجه ضد الطب العربي تحت حجة انه خرافة وطالب بالتفريق بين الطب العربي الذي يتعامل به الان الاوروبيون والهنود والصينيون والبابانيون وغيرهم من شعوب الارض، وبين الشعوذة .

وقال في الوقت الذي تحارب به بعض وزارات الصحة في البلاد العربية " الطب الشعبي العربي " يلجأ الاوروبيون للاستطباب به ولا يلجأون للطب الكيمياتي الا للضرورة - موضحاً انه خاض معركة طويلة قبل مجيئه الى عمان، مع صحيفة الجمهورية العراقية وبعض الصحفيين الذين كتبوا عن وصفاته ووجهوا له افتراءات ظالمة. من انه تسبب في وفاة " طفل " نتيجة لوصفة طبية .

وقال لقد حاولت الرد على ما كتبته الصحيفة المذكورة الا انه لم يسمح لي بالرد. خاصة بعدما كتبه احد الصيادلة والاطباء عن ان التراكيب العشبية لا فائدة منها وهي خرافة .

واكد ابن النقشبندي انه تعرض لاغراء وتهديد الصيدلاني الذي كتب ضد وصفاته الطبية التي يكشف له عن تراكيبها الا انه رفض ذلك : حيث هدد باغلاق محلات التعشيب العائدة له في العراق .

وابدى " الشيخ " استعداده للرد على استفسارات قراء المجد الطبية :

لعنة حرب الخليج تطارد جنود امريكا

ما زالت اعداد كبيرة من الجنود الامريكيين الذين شاركوا في حرب الخليج عام ١٩٩١ تعاني امراضاً حادة لم تعرف اسبابها ولم يتم التوصل الى علاجها .

وذكر الدكتور ستيفن جوزيف مساعد وزير الدفاع الامريكي للشؤون الصحية ان برنامجاً جديداً لرعاية هؤلاء المرضى الذين لا يتوفر بعد تشخيص محدد لامراضهم، قد اعتمد مؤخراً من قبل وزارة الدفاع وبالتعاون مع وزارتي المحاربين القدماء، والخدمات الانسانية الامريكيتين .

وقال الدكتور جوزيف ان حلقة دراسية معنيه بشؤون التكنولوجيا انعقدت في المعهد الوطني للصحة اواخر الشهر الماضي ، هي التي توصلت الى ذلك البرنامج العلاجي الجديد، رغم انها توصلت بالمقابل الى ان امراض الخليج ليست متماثلة ، وانما هي عدة امراض مختلفة تتنوع اسبابها واعراضها .